التقرير رقم ١٨٩، أبريل ٢٠١٤

وضع اللاجئين السوريين في دول الجوار: الوقائع-النتائج-المقترحات

SURİYE'YE KOMŞU ÜLKELERDE SURİYELİ MÜLTECİLERİN DURUMU: BULGULAR, SONUÇLAR VE ÖNERİLER

مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية
ORTADOĞU STRATEJİK ARAŞTIRMALAR MERKEZİ
CENTER FOR MIDDLE EASTERN STRATEGIC STUDIES

وضع اللاجئين السوريين في دول الجوار:
الوقائع-النتائج-المقترحات

SURİYE'YE KOMŞU ÜLKELERDE SURİYELİ MÜLTECİLERİN DURUMU: BULGULAR, SONUÇLAR VE ÖNERİLER

تقرير اورسام رقم :١٨٩

ابريل ٢٠١٤

ISBN: 978-605-4615-87-2

انقرة – تركيا – اورسام (مركز الشرق الاوسط للدرسات الاستيراتيجية)– ٢٠١٤

حقوق نشر والتاليق محفوظة,هذا التقرير يعود إلى اورسام , كما انه لا يمكن الاستفادة من هذا التقرير تحت الرقم ٥٨٤٦ وأخذ اقتباسات منه الا باستاذن المركز مرعاة للحقوق النش والتاليف ، فإنه لا يمكن نشره من جديد، او استخدامه بدون أخذ إذن بأي شكل من الأشكال . كما ان التقييمات والاراء التي يتناولها هذا التقرير تعود الى كاتبها ولا تعكس افكار مؤسسة اورسام.

اعداد وتحضير:
اويتون اورخان , منسق المشروع ، اورسام.

فريق المشروع:
الدكتور المساعد – فرحات برنجي – جامعة اولوداغ.
الدكتور المساعد - فرحات اركمان – جامعة اهي افران.
الدكتورة – توبا افرين مادم – اورسام .
الدكتور – سيفي قيليتش – اورسام .
بيلجاي دومان – اورسام .
أ سلجان أوزدمير – جامعة سقاريا – مركز دراسات الشرق الأوسط.

المحتويات

* وضع السوريين بتركيا ٩
١- المعطيات المتعلقة بعدد السوريين الموجوين بتركيا ٩
٢- الوضع القانوني للسوريين الموجودين بتركيا ١١
٣- وضع اللاجئين السوريين بتركيا ١١
أ- السوريين المقيمين في المخيمات و الوضع العام لهذه المخيمات ١١
ب- السوريين المقيمين خارج المخيمات ١٤
٤- موقف المواطنيين الاتراك تجاه السوريين ١٥

خاتمة ٨١
* وضع اللاجئين السوريين بالأردن ٩١

١- المعطيات الأساسية المتعلقة بعدد السوريين الموجوين بالأردن ٩١
٢- الوضع القانوني للسوريين الموجودين بالأردن ١٢
٣- الاتجاه العالم لهجرة السوريين الى الأردن ٢٢
٤- الوضع العام لمخيمات اللاجئين السوريين بالأردن ٣٢
أ- مخيم الزعتري ٣٢
ب- المخيم الاماراتي الاردني ٤٢
ج- مخيم أزرق ٥٢
٥- التأثيرات المترتبة عن تواجد السوريين بالأردن و المشاكل الأساسية للاجئين ٥٢
أ- التأثيرات الاقتصادية ٥٢
ب- التعليم ٦٢
ج- الصحة ٧٢
ح- مشكلة المياه ٧٢
خ- المشاكل الاجتماعية الأخرى ٨٢

خاتمة ٩٢
* وضع اللاجئين السوريين بلبنان ٠٣

١- المعطيات المتعلقة بعدد السوريين الموجوين بلبنان ٠٣
٢- الوضع القانوني للسوريين الموجودين بالبنان ٠٣
٣- الاتجاه العالم لهجرة السوريين الى لبنان ١٣
٤- المشاكل الرئيسية للسوريين بلبنان ٢٣
أ- السكن ٢٣
ب- التعليم ٤٣
ج- الصحة ٤٣
ح- المشاكل الاجتماعية الأخرى ٤٣
٥-مواقف البنانيين تجاه السوريين ٥٣

خاتمة ٧٣
* وضع اللاجئيين السوريين بالعراق ٨٣
١- الاتجاه العام لتوجه السوريين للهجرة الى العراق ٨٣
٢- البيانات الاساسية الخاصة بالاجئين السوريين بالعراق والوضع القانوني لهم ٠٤
٣- الوضع العام للمخيمات و المشاكل الاساسية ٤٤
٤- سبب هجرة اللاجئين واحتمال عودتهم لمواطنهم والوضع المتعلق بردود افعالهم السياسية ٥٤
٥- علاقة اللاجئين السوريين بالشعب المحلي ٧٤
خاتمة ٨٤

التقييم العام ٤٩

الجداول, الرسوم البيانية

جدول ١ – المعطيات الاساسية المتعلقة بمخيمات اللاجئين السوريين بتركيا ٠١

جدول ٢ –السوريين المقيمين خارج مراكز الاستضافة بتركيا ٠١

جدول ٣ – التوزيع طبقا للولايات التي جاءوا منها اللاجئيين السوريين بتركيا ٠١

جدول ٤ – مخيمات اللاجئين السوريين بالعراق والمعطيات الاساسية ٣٤

جدول ٥ – المعطيات الاساسية المتعلقة بالسوريين المقيميين خارج المخيمات بالعراق ٣٤

جدول ٦- توزيع اللاجئيين السوريين المقيمين بالمخيمات و الغير مقيمين بها طبقا للولايات ٣٤

رسم بياني ١ – البنية الديموغرافية للسوريين الموجودين بالأردن طبقا للمعلومات الواردة عن المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. ٠٢

رسم بياني ٢- عدد الأشخاص المهاجرين من سوريا الى الأردن طبقا للمعلومات الواردة عن المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. ٠٢

رسم بياني ٣- البنية الديموغرافية للسوريين الموجودين بلبنان طبقا للمعلومات الواردة عن المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. ١٣

رسم بياني ٤- عدد الأشخاص المهاجرين من سوريا الى لبنان طبقا للمعلومات الواردة عن المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. ١٣

رسم بياني ٥ – توجهة هجرة السوريين الى العراق ٣٤

رسم بياني ٦- التوزيع طبقا للولايات التي جاءوا منها السوريين المهاجرين الى العراق ٣٤

رسم بياني ٧ – توزيع السوريين المقيمين بالميخمات وخارج المخيمات بالعراق ٣٤

رسم بياني ٨ – البنية الديموغرافية للسوريين الموجودين بالعراق و عدد الأشخاص المهاجرين من سوريا الى العراق طبقا للمعلومات الواردة عن. المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. ٤٤

مقدمة:

لقد تحول الحراك الشعبي المدني السلمي الذي بدا بسوريا في التاريخ الموافق ١٥ مارس ٢٠١١ الي حرب اهلية. بالاضافة الي ان عدم الاستقرار الذي نتج عن هذا والذي اجبر السوريين علي البحث عن مناطق اخري امنة والذهاب اليها . وتعيش سوريا حاليا حالة من الهجرة الداخلية والخارجية. حيث انه ابتدائا من ابريل ٢٠١٤ ترك اكثر من ٣ مليون سوري بلده بسب تلك الحرب حيث نزح منهم نحو مليون الي لبنان, ٨٠٠ الف الي تركيا, ٦٠٠ الف الي الارن,و اخيرا ٢٢٠ الف الي العراق.

كما ان اغلبية النازحين الذين نزحوا الي تلك الدول الاربع كان منهم هناك قسم كبير يعيش بالمخيمات الا ان هذا لا يمنع وجود قسم منهم يعيش خارج المخيمات تحت ظروف صعب وينفق من خلال امكانياته الشخصية وهناك ايضا من يعيش بالشوارع. ولم يعرق الرقم الصحيح لاعداد السوريين المقيمين بخارج المخيمات. اما بالنسبة للهجرة الداخلية فوضعها سيء للغاية. حيث انه يذكر ان هناك نحو ١٥٠٠-٢٠٠٠ شخص يهاجرون يوميا خارج البلاد او الي الاماكن الامنة بداخلها. بالاضافة الي ان اكثر من ٧٥ ٪ من المهاجرين من النساء والاطفال وهذا ما يجعلنا ندرك بشكل اوضح مدي ماساة الهجرة القسرية.

وفي مقابل هذا فان المساعدات والمعونات القادمة من الدول والمؤسسات المختلفة لا تلبي سوي ٥٤ ٪ من احتياجات السوريين. فمشكلة اللاجئين ليست هي مشكلة سوريا والشرق الاوسط فقط. حيث ان الماساة الانسانية التي يتعرض لها السوريين بسبب اضطرارهم الي الهجرة تعد مشكلة تواجه العالم اجمع. فالهجرة الجماعية والماساة الانسانية وصلت الي مرحلة تشكل خطرا علي امن واستقرار المنطقة والنظام العالمي. وفي هذا الاطار فان التفكير بان حل الازمة السورية يكمن في دعم دول الجوار فقط سيؤدي الي تفاقم الازمة. حيث انه يجب علي اعضاء النظام الدولي ايضا ان يقوموا بدورهم في ايجاد حل للازمة السورية. ويجب تقديم الدعم الي دول الجوار التي تاثرت بشكل كبير نتيجة نشوب الازمة السورية.

وبالتالي يجب افصاح الرائ العام العالمي عن راية بخصوص مسالة اللاجئين السوريين بصورة اكثر فاعلية. ونحن كمركز الشرق الاوسط للدرسات الاستيراتيجية نفكر بانه من الضروري الحصول علي اكبر كم ممكن من المعلومات من اجل تسهيل الدور الذي تلعبه المؤسسات العالمية ومنظمات المجتمع المدني بشان اللاجئين السوريين. ولذلك فبناءا علي فكرتنا هذه لقد قمنا باعداد مشروع يدرس اوضاع اللاجئين السوريين والذي استمر لمدة ستة اشهر وذلك من خلال التعاون مع ممثلي جمعية كونارد اديوناور بتركيا. فلقد تم اجراء دراسات كثيرة بخصوص اللاجئين السوريين حتي الان. ولكن الذي يجعل دراستنا هذه مختلفة عن باقي الدراسات الاخري هو تناولها لوضع السوريين في اربع دول مجاورة كلا علي حده. وهكذا ستتاح فرصة تناول ومقارنة وفهم وتقييم اوضاع السوريين في تلك الدول التي استضافت اعداد كبيرة من اللاجئين. كما ان العنصر الاخر الذي ازاد من اهمية بحثنا وجعله بحثا مختلف هو ان باحيثينا قاموا بزيارة الدول المستضيفة للاجئين خلال عملية البحث التي طالت ستة اشهر وتمكنوا من خلال زيارته هذه رؤية حقيقة الوضع بعينهم بالاضافة الي انهم عقدوا لقاءات مع السؤلين وممثلي منظمات المجتمع المدني والسوريين ايضا. ونحن الان نعرض هذا التقرير الي الراي العام لادراك مدي حجم الصعوبات التي تواجه اللاجئين السوريين وكذلك من اجل تقديم الدعم لتحقيق استقرار المنطقة. واخيرا نقدم جزيل الشكر الي فريق العمل الذي بذل قصاري جهده من اجل اعداد هذا التقرير وكذلك الي ممثلي جمعية كونراد اديناور بتركيا.

شعبان كردش
رئيس مركز الشرق الاوسط للدرسات الاستيراتيجية.

اعداد وتحضير:
اويتون اورخان , منسق المشروع ، اورسام.

وضع اللاجئين السوريين في دول الجوار: الوقائع-النتائج-المقترحات

مدخل:

ان الحرب الاهلية السورية التي دامت علي مدار الثلاث سنوات الماضية تركت تاثيرتها علي المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمنطقة الشرق الاوسط من الان. والي جانب هذا فان البعد الانساني يعد من احد العوامل التي زادت من اهمية الازمة السورية. ووفقا للاحصائيات الرسمية فان هناك مايقرب من ١٥٠ الف شخص فقد حياته في سوريا. وهناك نحو ٣ مليون مواطن سوري اضطر الي الهجرة خارج بلده. كما ان هناك ٦ ملايين اضطروا الي ترك منازلهم والنزوح الي اماكن اخري امنة داخل سوريا. وبالتالي فان هناك نحو ١٠ مليون سوري تضرر من الحرب الاهلية السورية. فاذا كان مجموع التعداد السكاني يبلغ نحو ٢٣ مليون مواطن قبل نشوب الحرب فان نصفهم تعرضوا الي تاثيرات الحرب السلبية. كما ان ٧٥ ٪ من اللاجئين يتشكلون من النساء والاطفال والاغلبية العظمي منهم تعيش خارج المخيمات تحت ظروف صعبة. حيث ان السوريين لا يتطلعون الي عيش حياة كريمة بلا انهم ما يريدون سوي الماوي والمطعم وتلبية احتياجتهم الصحية والتعلمية فقط.

وتقوم دول الجوار تركيا,الاردن,لبنان,العراق باستضافة نحو ٣ مليون لاجئ سوري. ولكن مشكلة اللاجئين هذه وصلت الي مرحلة لا يمكن ان تتخطاها اي دولة من الاربعة بمفردها.فان كانت تركيا واقليم كردستان العراق لا يتاثرون بشكل كبير فان الاردن ولبنان صاحبة البنية الاقتصادية الهشة والبنية السياسية والاجتماعية الحساسة بالاضافة الي قلة مواردهم فلقد تحولت ازمة اللاجئين بهم الي مشكلة امنية. وفي مقابل هذا فان المساعدات المقدمة من قبل العديد من المؤسسات والدول المختلفة لا تكفي سوي لسد ٥٤٪ فقط من احتياجات اللاجئين السوريين. فمشكلة اللاجئين ليست هي مشكلة سوريا والشرق الاوسط فقط. بل انها مشكلة تستدعي تدخل العالم اجمع.حيث ان الماساة الانسانية التي يتعرض لها السوريين بسبب اضطرارهم الي الهجرة تعد مشكلة تواجه العالم اجمع. فالهجرة الجماعية والماساة الانسانية وصلت الي مرحلة تشكل خطرا علي امن واستقرار المنطقة والنظام العالمي. وفي هذا الاطار فان التفكير بان حل الازمة السورية يكمن في دعم دول الجوار فقط سيؤدي الي تفاقم الازمة. حيث انه يجب علي اعضاء النظام الدولي ايضا ان يقوموا بدورهم في ايجاد حل للازمة السورية. ويجب تقديم الدعم الي دول الجوار التي تاثرت بشكل كبير نتيجة نشوب الازمة السورية.

وبالتالي يجب افصاح الرائ العام العالمي عن راية بخصوص مسالة اللاجئين السوريين بصورة اكثر فاعلية. ونحن كمركز الشرق الاوسط للدرسات الاستيراتيجية نفكر بانه من الضروري الحصول علي اكبر كم ممكن من المعلومات من اجل تسهيل الدور الذي تلعبه المؤسسات العالمية ومنظمات المجتمع المدني بشان اللاجئين السوريين. ولذلك فبناءا علي فكرتنا هذه لقد قمنا باعداد مشروع يدرس اوضاع اللاجئين السوريين والذي استمر لمدة ستة اشهر وذلك من خلال التعاون مع ممثلي جمعية كونارد اديوناور بتركيا. فلقد تم اجراء دراسات كثيرة بخصوص اللاجئين السوريين حتي الان. ولكن الذي يجعل دراستنا هذه مختلفة عن باقي الدراسات الاخري هو تناولها لوضع السوريين في اربع دول مجاورة كلا علي حده. وهكذا ستتاح فرصة تناول ومقارنة وفهم وتقييم اوضاع السوريين في تلك الدول التي استضافت اعداد كبيرة من اللاجئين. كما ان العنصر الاخر الذي ازاد من اهمية بحثنا وجعله بحثا مختلف هو ان باحيثينا قاموا بزيارة الدول المستضيفة للاجئين خلال عملية البحث التي طالت ستة اشهر وتمكنوا من خلال زيارته هذه رؤية حقيقة الوضع بعينهم بالاضافة الي انهم عقدوا لقاءات مع السؤلين وممثلي منظمات المجتمع المدني والسوريين ايضا. ويستند البحث علي المعلومات والملاحظات التي تم الحصول عليها خلال عملية البحث الميداني. وتم تناول وضع اللاجئين السوريين في التقرير من خلال اربعة عنواين مختلفة يتضمن كل عنوان اسم الدولة التي سيتم الحديث عن اللاجئين بها. وتحت كل عنوان دولة يم تناول موضوعات مثل المعطيات الاساسية المتعلقة باللاجئينالسوريين,اوضاعهم القانونية,وضع اللاجئين السوريين المقيمين داخل المخيمات

وخارجها,اتجاه الهجرات,التاثيرات المترتبة عن تواجد اللاجئين في كل دولة واخيرا يتم تناول ايضا العلاقات بين الاهالي المحليين واللاجئين السوريين. ولقد تم ختم البحث باخر قسم «التقييم العام» والذي يتناول وضع اللاجئين من خلال مقارنته في الاربع دول وكذلك يتم تقديم الحلول والمقترحات في هذا القسم ايضا.

وضع اللاجئين السوريين في تركيا

تاتي تركيا في مقدمة الدول التي تاثرت بالاحداث التي تشهدها سوريا علي المستوي السياسي والاقتصادي والاجتماعي. اذ لم يقتصر التاثير علي المستوي السياسي والامني فقط بل شهدت تاثيرا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ايضا. (ولم تتوقف الازمة السورية عند تاثيرها علي الجانب السياسي والامني بتركيا فقط، بل كانت لها تاثيرات ملحوظة علي الجانب الاقتصادي والاجتماعي ايضا). وسيتم التركيز في هذا القسم علي النتائج الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن الازمة السورية بجانب نتائجها السياسة والامنية ايضا. و سيتم التركيز خاصة علي اسباب تواجد السوريين بتركيا وكذلك المشكلات التي تواجههم هناك.

وايضا سيتم تناول بعض الموضوعات الهامة مثل الوضع العام لمخيمات اللاجئين بتركيا، المشاكل التي تواجه اللاجئين المقيمين داخل المخيمات وخارجها ووضع السوريين المقيمين بالمناطق الواقعة علي الحدود السورية التركية والذين اضطروا لترك اماكنهم. وتمت زيارة جزء كبير من المناطق الواقعة علي الحدود السورية التركية خلال عملية البحث الميداني التي استمرت نحو ثمانية ايام. وفي هذا الاطار تم اجراء ابحاث في كل من المدن التالية هاتاي، غازي عنتاب، شانلي اورفا وكيليس، وكذلك القرى والضواحي التابعة لها. كما انه تم عقد لقاءات مع كبار المسؤولين بشان اقامة اللاجئين وممثلي مؤسسات المجتمع المدني وكذلك مع السوريين والسكان المحليين في المدن التي تعتبر بمثابة المعبر الذي يمر منه السوريون من اجل النزوح الي تركيا بالاضافة الي انها تعد من احدي الاماكن التي تشهد تواجد كبير للسوريين وهي اقجة قالا التابعة لمحافظة شانلي اورفا، مدينة كليس، ريحانلي التابعة لمدينة هاتاي، التين اوزو وصامان داغ.

١-البيانات المتعلقة بعدد اللاجئين السوريين بتركيا:

تقوم رئاسة ادارة الطوارئ والكوارث التابعة لمجلس الوزراء التركي بعمل ابحاث بشكل اساسي بخصوص المشاكل التي تواجه اللاجئين السوريين بتركيا وكذلك تتناول احتياجاتهم. وفي هذا الصدد فانها تقوم باجراء هذه الابحاث والدراسات بالتعاون مع وزارة الخارجية وكذلك السلطات المحلية الادارية. ولهذا السبب فان رئاسة ادارة الطوارئ هي التي تقوم برصد البيانات الرسمية المتعلقة باعداد اللاجئين السوريين بتركيا. ووفقا لاخر بيان نشرته الرئاسة المذكورة بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠١٣ بشان اعداد اللاجئين السوريين بتركيا، هنالك في الوقت الحالي نحو ٢١٠,٣٥٨ لاجئ سوري يقيمون بست حاويات ومراكز الاستقبال المؤقت و١٥ مخيم تم انشائها من اجل اللاجئين السوريين بتركيا.

وهناك نحو خمسة عشر مخيما يمكننا تقسيمها كالتالي: ٤ في هاتاي، ٣ في شانلي اورفا، واحدة في كلا من اطنة، ماردين، ادي يامان، قهرمان مراش وعثمانية بمجموع ١٥ مخيم ونحو ست حاويات ٢ في كيليس، وواحدة في كلا من شانلي اورفة، مالاطيا، هاتاي وغازي عنتاب. وكذلك تم الاعراب عن تقديم الخدمات الصحية وتلبية الاحتياجات الانسانية اليومية لاكثر من ٦٠٠ الف مواطن سوري يعيشون في مدن مختلفة خارج المخيمات. وبحسب الاحصائيات الرسمية فان عدد السوريين المتواجدين بتركيا يتجاوز ثمانمائة الف. بالاضافة الي انه دخل حتي اليوم الي مراكز الالتجاء نحو ٤٣٢,٧٩٦ مواطن سوري منهم ٢٢٢,٤١١ كانوا قد عادوا الي موطنهم.

مخيمات افاد بأديامان

الجدول الاول يوضح البيانات الخاصة باللاجئين السوريين بتركيا:

اسم المخيم	مدينة وقوعه	تاريخ تاسيسه	عدد اللاجئين
مخيم صاري شام	اطنه	١٠ فبراير ٢٠١٣	١١,٨١٦
مخيم مركز اديياما‌ن	اديياما‌ن	٢٢ سبتمبر ٢٠١٢	٩,٨٥١
مخيم الاصلاحية	غازي عنتاب	٢٤ مارس ٢٠١٢	٩,٣٩٢
مخيم قارقاميش	غازي عنتاب	٨ اغسطس ٢٠١٢	٧,٣٦٦
مخيم ١ نزيب	غازي عنتاب	٢ اكتوبر ٢٠١٢	١١,١٩٦
حاوية ٢ نزيب	غازي عنتاب	١١ فبراير ٢٠١٣	٥,١٣٨
مخيم التين ازو	هاتاي	٩ يونيو ٢٠١١	١,٥٦٣
مخيم ٢ التين ازو	هاتاي	١٠ يونيو ٢٠١١	٢,٧٣٧
مخيم ١ بايلا داغي	هاتاي	١ مايو ٢٠١١	٢,٧٦٨
مخيم ٢ بايلا داغي	هاتاي	١٢ يوليو ٢٠١١	٢,٩٢١
حاوية ابا ايدين	هاتاي	٩ اكتوبر ٢٠١١	٥,٠١٩
مخيم قهرمان ماراش	قهرمان ماراش	١ سبتمبر ٢٠١٢	١٥,٠٥٢
حاوية اونجو بينار	كليس	١٧ مارس ٢٠١٢	١٤,٠٦٧
حاوية البابلي باشرية	كليس	٣ يونيو ٢٠١٣	٢٣,٣٠٥
حاوية باي داغي	مالطية	١٢يونيو ٢٠١٣	٧,٢٠٥
مخيم مديات	ماردين	١٩ يونيو ٢٠١٣	٣,١٦٩
مخيم جودادية	عثمانية	٩ سبتمبر ٢٠١٢	٩,٠٩٨
مخيم جايلان بينار	شانلي اورفا	٢٦ ابريل ٢٠١٢	٢٠,٤٩٦
مخيم اكجاكالة	شانلي اورفا	٦ اغسطس ٢٠١٢	٢٥,٢٧١
حاوية حران	شانلي اورفا	١٣ يناير ٢٠١٣	٧,٨١١
مخيم ويرناشاهير	شانلي اورفا	٧ ديسمبر ٢٠١٣	١٤,٢٦١
			المجموع:٢١٠,٤٥٨

الجدول الثاني يوضح اعداد اللاجئين السوريين خارج مراكز الالتجاء:

غازي عنتاب	٩٠,٠٠٠
هاتاي	٦٠,٠٠٠
شانلي اورفا	٤٥,٠٠٠
ماردين	٣٥,٠٠٠
كليس	١٠,٠٠٠
عثمانية	١٠,٠٠٠
قهرمان ماراش	١٠,٠٠٠
اطنة	٩,٥٠٠
اديياما‌ن	٣٠٠
ملاطية	٢٠٠
مدن اخري	٨٠,٠٠٠

الجدول الثالث وفيه يتم توزيع اللاجئين السوريين المتواجدين بتركيا وفقا للمدن التي نزحوا منها :

حلب	٪٣٥,٧
ادليب	٪٢٠,٩
رقا	١٠,٩
لاذقية	٩,٢
حما	٧,٥
حسكة	٥,٤
دير الزور	٣,٩
شام	٣,٨
حمص	١,٠٧
سويدة	٠,٤
دارا	٠,٣
قنيطرة	٠,١
طرطوس	٠,١

وبالرغم من الاحصائيات الرسمية هذه، يمكننا القول بان العدد الحقيقي للاجئين السورين بتركيا يتجاوز المليون بكثير. حيث ان هناك الكثير من السوريين الذين دخلوا الي مدن تركية عديدة بطرق غير رسمية تاتي في مقدمتها مدن الحدود. ومن خلال الاجراءات القانونية التي تقوم بها قوات الامن التركية تم طرد عدد كبير من السوريين وذلك في حالة التاكد من دخولهم بطرق غير شرعية الى خارج الحدود. وهذا الوضع يعرقل مرور مئات الاف من السوريين الي تركيا.

٢-الوضع القانوني للمواطنين السوريين بتركيا:

ان الوضع القانوني للاجئين السوريين بتركيا والذي تم قبوله باعتبار ان الحرب الاهلية السورية لن تستمر طويلا وفقا لاسباب انسانية دون الاعتماد علي اي مبدا قانوني. فمع استمرار الحرب الاهلية السورية اتسم هذا الوضع بحالة من الغموض. وفي الحقيقة فان تركيا تعد واحدة من تلك الدول التي وقعت علي اتفاقية جنيف التي تم توقيعها عام ١٩٥١والمتعلقة بالوضع القانوني للاجئين. ولقد تم التوقيع وقبول هذه الاتفاقية التي تنص علي ان الدول الموقعة عليها لن تعترف بمن ياتي من خارج اوربا ويطلب الالتجاء علي انه ملتجئ بل انها ستطبق بحقهم ما يسمي بالالتجاء المؤقت وذلك من اجل حماية حدودها الجغرافية.

ان اللاجئين السورين الذين نزحوا الي تركيا منذ ابريل عام ٢٠١٢ تم قبولهم في البداية علي انهم ضيوف. ولعدم وجود اي مرجع قانوني تعتمد الحكومة عليه في اتخاذها القرارات تجاه السورين ادى هذا الي خلق خطر يتمثل في تصرف الحكومة كيفما تشاء تجاههم دون الاستناد او الرجوع لاي مبدا قانوني. ولهذا السبب واعتبارا من اكتوبر عام ٢٠١١ تم قبول اللاجئين السورين وفقا لمبدا الالتجاء المؤقت وذلك وفقا لما تنص عليه المادة العاشرة من قوانين وزارة الداخلية لعام ١٩٩٤.

وبعد هذا التاريخ تم اتخاذ قرار بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠١٢ والذي يتعلق بوضع اللاجئين السورين بتركيا وينص علي قبول المواطنين السوريين الذين نزحوا من جمهورية سوريا العربية بهدف طلب اللجوء الجماعي وكذلك الاشخاص المقيمين بسوريا و الذين تهدمت منازلهم واصبحوا بدون ماوى والسماح لهم بالاقامة في تركيا. كما ان هذا القرار منح للسورين حق الالتجاء السياسي والحماية المؤقتة. ويستمر تطبيق قانون الحماية المؤقتة هذا حتي وقتنا الحالي. كما ان هذا النظام الذي يتوافق مع المعايير الدولية يتضمن عدة مبادئ مثل سياسة الباب المفتوح، عدم اجبارهم علي العودة لمواطنهم، عدم التفريق في المعاملة وتوفير الاقامة بالمخيمات وتقديم الخدمات الاساسية.

٣-وضع اللاجئين السوريين بتركيا:

يمكننا تناول وضع اللاجئين السوريين المتواجدين بتركيا وذلك من خلال تقسيمنا لهم الي المقيمين بالمخيمات والمقيمين بخارجها كما هو قائم ايضا في الدول الاخري.

أ- السورين المقيمين بالمخيمات والوضع العام للمخيمات:

هناك جزء كبير من السوريين المقيمين بالمخيمات يعيشون في راحة ويتوفر لهم الكثير من الاحتياجات الاجتماعية وذلك مقارنة بالسوريين المقيمين خارج المخيمات. وخلال عملية البحث الميداني تم زيارة مخيمات بغازي عنتاب وكيليس وشانلي اورفا وهاتاي وتم عقد لقاءات مع اللاجئين السوريين وكذلك معبعض المسؤلين. كما ان المسؤول عن مخيمات اللاجئين السوريين بتركيا هي رئاسة ادارة الكوارث والطوارئ علي عكس باقي الدول التي تقوم فيها مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بادارة شؤون مخيمات اللاجئين. ويعمل عدد كبير من المسؤولين الاتراك داخل المخيمات وتقوم مؤسسات المجتمع المدني بتقديم الدعم لهم. وبغض النظر عن المساعدات الطفيفة الخارجية فان الحكومة التركية ومسؤولي رئاسة ادارة الكوارث يتحملون تكاليف تلبية احتياجات المخيمات. حيث انه ابتداء من ابريل عام ٢٠١٤ تجاوزت المصاريف التي قدمتها الحكومة التركية ٢,٥ مليار دولار. ولقد قامت مؤسسات المجتمع المدني التركية ايضا بتقديم مساعدات تبلغ نحو ٥٠٠ مليون دولار.

وفي مقابل هذا فان المساعدات العالمية التي تلقتها تركيا تبلغ نحو ١٨٣ مليون دولار. كما ان هذا النهج يزيد من العبء المالي المتزايد علي تركيا من ناحية ومن ناحية اخري يمكنها من فرض سيطرتها علي المخيمات. حيث ان رئاسة ادارة الكوارث لا تتحمل اعباء ومسؤوليات المخيمات بمفردها. الا انها تقوم بالتنسيق مع المؤسسات الحكومية الاخرى. وتقوم الرئاسة بارساء البنية التحتية للمخيمات و توفير جميع الامكانيات اللوجستية. ولكنها تتلقي الدعم من المؤسسات المتخصصة وذلك من اجل تطوير النظام وتقديم خدمات افضل.

فعلى سبيل المثال تقوم وزارة التربية بتقديم الخدمات التعليمية ووزارة الصحة تقدم هي الاخري الخدمات الصحية وكذلك تقدم وزارة الداخلية الخدمات الامنية. بالاضافة الي ان الرئاسة قامت بتنسيق علاقات مع القطاع الخاص وذلك من اجل عملية توزيع الطعام علي المخيمات وكذلك تقوم بتنسيق علاقات مع المؤسسات والاشخاص من اجل تلبية احتياجات المخيمات. وكذلك تحاول الاستفادة من مخزون المعلومات والخبرة التي تتميز بها تركيا في العديد من المجالات في ادارة المخيمات. كما يقوم الموظفون الحكوميون الذين يعملون بالمخيمات بتقديم تقارير لمديري المخيمات وكذلك يقوم المديرون بالتواصل مع المحاقظين.

وعندما نقوم بتقييم وضع المخيمات بتركيا مقارنة بالمخيمات الاخري الموجودة في الدول المجاورة لسوريا يمكننا ان نقدم مجموعة التقارير التالية المتعلقة بوضع المخيمات بتركيا :

تمتاز المخيمات الموجودة بتركيا بالمستوى الجيد من حيث التنظيم وتوفر النواحي الصحية والاجتماعية والامنية وتنظيم المساحات بها وكذلك من حيث توفر الامكانيات التعلمية وغيرها

مقارنة بالمخيمات الموجودة بدول اخرى. وحتي وان كانت هناك اختلافات بين مستوي خدمات الحاويات ومستوي المخيمات الا انه يمكن القول ان المستوى بوجه عام جيد جدا من حيث توفر الشروط والامكانيات به. حيث يستطع اللاجئون ان يدخلوا الي المخيمات من خلال جهاز يقومون بوضع بصمة ايديهم عليه وكذلك يمكنهم ادخال كل ما يريدون احضاره بعد ان يتم تفتيشه من خلال جهاز اشعة اكس. وهناك اضواء تضاء ليلا داخل كل مخيم وكذلك هناك موظفو امن داخل كل مخيم. ولا تقع اية احداث امنية كبيرة عدا المشاجرات والاحداث العادية التي من الممكن ان تقع باي مكان به تجمعات. ومن خلال اللقاءات التي تم عقدها مع اللاجئين تم الاعراب عن توفير الامن داخل المخيمات وان المخيمات امنة للغاية. ولقد اوضح اللاجئون بانهم يستطيعون التجول ليلا داخل المخيمات وذلك من خلال عمليات الاضاءة المقامة به.

وتاتي الحاويات في مقدمة المخيمات من حيث الاعداد والتنظيم. فهي ليست مثل المخيمات الغير منظمة كالموجودة بالاردن والعراق (حيث توضع الخيم بشكل غير منظم فوق الحاويات او يتم انشاء ملحق بجوار الخيمة). اما من الناحية الصحية فنحن لا نرى اية مشكلة مثل التي نجدها في مخيمات الدول الاخرى كالطين المتراكم نتيجة تساقط الامطار بتلك البلاد او القذورات والروائح الكريهة الناتجة عن عدم جمع القمامة لمدة طويلة. حيث ان الخدمات المتعلقة بتلبية الاحتياجات الاساسية للاجئين مثل الماوي والتعليم والصحة الامن فالي جانب ذلك فان الفعاليات الاجتماعية مثل مساحات لعب الاطفال وغرف التجمع والدورات التعليمية غير متوفرة بالمرة في مخيمات الاردن والعراق وان وجدت فهي قليلة للغاية.

وفي مقابل هذا فان المخيمات الموجودة بتركيا يتوفر بها كل هذه الخدمات السالف ذكرها. حيث انه تم افتتاح مايقرب من ١٦٠ ملحق للمخيمات من مؤسسات اجتماعية مثل الجوامع والصالونات الرياضية. وتهدف الدورات التعليمية الي جعل السوريين اصحاب مهن في المستقبل بالاضافة الي دورها الاجتماعي. ولقد استفاد نحو ٣٥ الف سوري من الدورات التعليمية هذه مثل دورات اللغة الانجليزية والعربية والتركية والحاسب الالي والخط والتجميل والنقاشة وصناعة السجاد.

ويتم تطبيق النظام التالي بخصوص مسالة الطعام. ففي البداية تم التعاقد مع شركة كي تحضر ثلاث وجبات ساخنة كل يوم للاجئين ولكن بعد اعراب اللاجئين عن عدم اعجابهم بنوعية المأكل تم تغيير هذا النظام. واصبح كل لاجئ يحصل علي مبلغ مالي كل شهر. ويتم ارسال هذه النقود علي البطاقات المقدمة لهم. ويستطع اللاجئون التسوق وشراء ما يرغبون فيه من الاسواق التجارية صاحبة الامكانيات العالية وحسنة المظهر والمدارة من قبل مقاول . وهذه الاسواق التجارية موجودة في كل مخيم. والي جانب هذا ايضا يتم تقديم معونات الطعام الجاف للاجئين. وكذلك يتم توزيع ادوات مطبخية علي كل حاوية ومخيم. وتقوم كل عائلة بطبخ الطعام الذي تريده من خلال المطابخ المشتركة الموجودة بكل مخيم. وعندما ناتي للحديث عن الحمامات والمراحيض الموجدة داخل المخيمات فان نصيب الفرد الواحد منها مقارنة بالمخيمات الموجودة بالدول الاخري من حيث العدد والجودة فهي تمتاز بامكانيات غير موجودة في مخيمات الدول الاخرى. اما بالنسبة للامكانيات المتوفرة للاجئين داخل المخيمات من اجل تنظيف ملابسهم فهي جيدة للغاية. وكذلك يتم اعطاء كوبونات لكل عائلة من اجل غسل ملابسها واستخدام الغسالات واجهزة التجفيف كي يلبوا احتياجاتهم في منطقة غسيل الملابس المشتركة. وهناك بنية تحتية للاتصالات متوفرة داخل المخيمات بصورة جيدة جدا حتي ان خدمات الانترنت ايضا نجدها متوفرة هناك بشكل جيد.

ولقد اعرب عدد كبير من اللاجئين الذين تم عقد لقاءات معهم عن ان الوضع المادي والشروط المهيأة لهم داخل المخيمات افضل من التي عليها في بلادهم. وكذلك تتوفر الاطعمة والملابس في المراكز اللوجستية و يتم توزيعها علي السوريين. كما ان المدارس التي تم انشائها داخل المخيمات لديها نفس المميزات المتوفرة في المدارس الموجودة داخل المدينة. حيث انها تم تاسيسها وفقا للمعايير المتوفرة في مدارس المدينة. وتم التحاق نحو ٦٥ الف طالب ابتداء من فبراير ٢٠١٤ بمدارس المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية. وهناك ايضا طلاب كانوا قد انهوا المرحلة الثانوية والتحقوا بالجامعة. ويعمل بالمدارس ٢,٨٠٠ مدرس تم اخيارهم من بين الاتراك والسوريين. ويعمل في المراكز الصحية ايضا اطباء وموظفون اتراك. وهناك سيارات اسعاف جاهزة في كل مخيم لنقل الحالات العاجلة الي المستشفيات القريبة. كما ان انشاء وتاسيس كل هذه المؤسسات بهذه الصورة المنظمة يرجع الي تخطيط وتنفيذ رئاسة ادارة الكوارث لها، على انها ستظل تعمل لفترة طويلة لا لفترة مؤقتة. كما انها تخطط ان كل هذه المخيمات والمؤسسات التي تم انشاؤها من اجل اللاجئين السوريين سيتم استغلالها في حالة وقوع اي حالة طوارئ في البلاد بعد عودة السوريين الي بلادهم. وبهذه الطريقة فهي تقدم خدمات جيدة للسوريين وفي نفس الوقت يمكن استغلالها في حالة وقوع اية حالة طوارئ بعد عودة السوريين لموطنهم.

وبالرغم من كل شئ لا يمكننا القول بان اللاجين السوريين في تركيا لا تواجههم اية مشكلة. فبالرغم من الشروط الايجابية المتوفرة في المخيمات وتلبية احتياجاتهم هناك عدد كبير من اللاجئين الذين فضلوا العيش خارج المخيمات. واكبر مشكلة تواجهم هي الحياة المملة الموجودة داخل المخيمات. حيث ان اللاجئين يسأمون من الحياة الروتينية المتكررة كل يوم داخل المخيمات. والي جانب شعورهم بالملل هذا فهم يشعرون ايضا بتقليص حريتهم بسبب ضرورة الاستئذان من اجل الدخول او الخروج من المخيمات. وهناك العديد من اللاجئين الذين اعربوا عن انهم يعيشون في المخيمات لفترة مؤقتة وانه في حالة توفر الامكانية لهم للخروج من المخيمات والعيش بخارجها فانهم سيرجحون الخروج. وهناك العديد من الاشخاص الذين يعملون من اجل ان يتوفر لديهم دخل مادي. كما ان التقيد بشروط العيش داخل المخيم تغضب البعض منهم.

وبالتالي فبالرغم من كل هذه الخدمات المقدمة للاجئين في المخيمات الموجودة بتركيا الا ان هناك مشاكل نفسية وعاطفية للاجئين داخل المخيمات يجب التغلب عليها. وحتى وان كان هناك العديد من النشاطات الاجتماعية التي تم توفيرها من اجل تلبية احتياجتهم هذه الا ان اللاجئين يشتكون من الملل والسأم الذي يصيبهم داخل المخيمات. ولهذا السبب فانهم يفضلون العيش خارج المخيمات حتي ولو كان ذلك يمثل خطرا عليهم.

وهناك موضوع اخر يتعلق بمشكلة اللاجئين التي تهتم بها تركيا بصورة مباشرة، وهو وضع المواطنين السوريين الذين يعيشون في الجانب السوري من الحدود ويكافحون من اجل الحياة بالاضافة الى اضطرارهم النزوح من مواطنهم. كما ان هناك نحو ١٣٠الف مواطن اضطروا الي ترك منازلهم منهم ١٠٠ الف يقيمون بالمخيمات و٣٠ الف الاخرون يقيمون في منازل القرى الموجودة علي الحدود والتي استاجروها ليقيموا بها حتي يستطعوا العبور الي تركيا، فهم ينتظرون علي الحدود من اجل العبور، وهناك حوالي ٢٥ من هذه المخيمات علي الحدود السورية. وخلال عملية البحث الميداني تم زيارة المخيمين الاكثر ازدحاما بينها وهما عتمة وباب السلام. كما ان مخيم عتمة هو مخيم سوري تم انشاؤه بجانب قرية عتمة الواقعة علي الحدود والتابعة لمدينة ادلب السورية التي تقع امام قرية كوشاكلي التابعة لبلدة ريحانلي بمدينة هاتاي. ويمكث بهذا المخيم حوالي ٣٠ الف سوري.

ولكن هذا الرقم يتغير بشكل مستمر. حيث ان منهم من عادوا الي منازلهم الواقعة بالمناطق التي قامت المعارضة بتحريرها، وعلى العكس من هذا هناك ايضا من اضطروا الي ترك منازلهم لوقوعها بمناطق المنازعات وهذا ما ادى الي ازدياد الاعداد داخل المخيم. كما ان هناك جزءا من السوريين الذين يقيمون بهذه المناطق يعيشون في المنازل التي استاجروها في قرية عتمة. ولكن اعداد المنازل في هذه القرية لم تعد تكفي الاعداد الكبيرة المتدفقة عليها.

ان الشروط الصحية والامكانيات المتاحة والخدمات والنظام بهذا المخيم فقيرة للغاية مقارنة بالمخيمات الموجودة بتركيا. كما انه يمكننا ان نصف كلا من مخيم عتمة وباب السلام علي انهمh مخيمات الاحياء الفقيرة. وهناك احتمال ان تكون هذه الشروط تنطبق ايضا علي المخيمات الموجودة بالمدن السورية الاخرى، ولعل اكبر مشكلة موجودة في هذه المخيمات هي اماكن الاقامة. ويقيم السوريون في الخيم التي توفرها منظمات مثل الهلال الاحمر ومنظمة اتحدوا من اجل الاطفال ووكالة التنمية الدولية. ولكن هذه الخيم فقيرة من حيث العدد وكذلك الامكانيات. ولا توجد اية ترتيبات امنية داخل المخيم. وفي المخيمات التي تم زيارتها يقوم ماديكال راليف (منظمة الاغاثة الطبية) بتقديم الخدمات الصحية بها. ويتم توفير حمام واحد لحوالي ٢٥ خيمة داخل المخيم. كما انه تم الافصاح عن ازمة قلة المواد الغذائية والتي تعتبر ثاني اكبر المشاكل التي تواجههم داخل المخيم. حيث يقوم الناس بطبخ المواد الغذائية الجافة الشخصية في المطابخ وتقديمها للجميع كي يتناولوا الطعام معا.

كما ان المخيمات التي تقع على الحدود السورية والتي يقيم بها اللاجئون السوريون، بالرغم من عدم تواجدها داخل الاراضي التركية الا ان الحكومة التركية تساهم في تقديم المساعدات لها وذلك بالتعاون مع كل من جمعية الهلال الاحمر ومؤسسات

الغسالات التي توجد بالمخيمات

المجتمع المدني. ويتم توزيع التبرعات المقدمة لمراكز المساعادات الموجوة علي الحدود على المحتاجين ممن يعيشون علي الطرف الاخر من الحدود. و في اطار هذا النشاط المسمي بمساعدة» نقطة الصفر الحدودية» يتم تقديم مساعدات لقطاعات الايواء والتعليم والصحة والغذاء وغيرها.

كما ان فاعليات مساعدات نقطة الحدود الصفرية تحمل اهمية قصوي من حيث تقليلها للعبء الذي تتحمله تركيا. كما ان حل الازمة الداخلية السورية سيقلل من العبء الموجه الي تركيا. حيث ان السوريين بعبورهم الي تركيا يزيدون من العبئ الذي تتحمله الحكومة التركية. وبالتالي قان افضل حل لازمة اللاجئين السوريين يتمثل في الحل الداخلي (حل الازمة الداخلية السورية). وعلي سبيل المثال فمن خلال اللقاءات التي تم عقدها مع بعض المسؤولين الاتراك في معبر الحدود المفتوح علي مدينة عتمة اتضح ان اعداد المرضي المتدفقين علي تركيا قل بنسبة ٨٠ ٪ وذلك بعد انشاء مستشفي علي الحدود السورية. حيث ان جرحي الحرب الاهلية السورية يتلقون في البداية علاجهم في هذه المستشفى وفي حالة عدم كفاية الخدمات الصحية المقدمة من قبل هذه المستشفى يتم نقلهم الي المستشفيات التركية.

كما ان السوريين الذين اضطروا الي ترك منازلهم ويقيمون حاليا بمدينة عتمة الواقعة علي الحدود اعربوا عن رغبتهم في تقديم تركيا لخدمات اكثر لهم وكذلك تحسين مستوي المخيمات كي يصل لمستوي المخيمات الموجودة في تركيا، كما انهم اعربوا عن رغبتهم في قبول تركيا لهم كي يقيموا بمخيماتها. كما انه تم التاكد من ان هناك ردة فعل سلبي للسوريين المقيمين بالعتمة تجاه تركيا بسبب عدم قبولها لهم. ردة الفعل هذا ناتجة عن كون المخيمات التركية افضل مقارنة بالمخيمات التي يقيمون بها. وكذلك تم التصريح عن رغبة من يقيمون بالعتمة في العبور الى تركيا ولكنهم لا يمنكهم القيام بهذا لعدم سماح تركيا لهم بالمرور.

ب- السوريون المقيمون خارج المخيمات:

هناك جزء كبير من السوريين المقيمن بتركيا يعيشون خارج المخيمات، وهناك ما يقرب من ٦٠٠٠ نازح سوري بالاضافة الي ان الاحصائيات اثبتت ان الرقم الحقيقي يتجاوز العدد الرسمي المعلن. كما ان الاغلبية العظمي للسوريين المقيمين خارج الحدود تتمركز في المدن الواقعة علي الحدود والمتوفر بها مخيمات. والي جانب هذا ايضا يتواجد السوريون في مدن الشريط الغربي مثل مرسين وقونية وكذلك ايضا المدن الشرقية مثل باطمان وشيرناك. ولكن ومع مرور الوقت يمكننا القول بان السوريين انتشروا في تركيا عامة خاصة في المدن الكبيرة والتي تاتي في مقدمتها استانبول وانقرة وذلك بنسب متفاوتة .

وهناك خمسة اسباب جعلت السوريين لا يريدون الاقامة بالمخيمات:

ا- وجود اشخاص كانوا قد دخلوا بطرق غير رسمية ولم يسجلوا انفسهم في اي مكان او لا يرغبون في التسجيل.
ب-رغبة بعض الاشخاص في ترك المخيمات بعد ان اقاموا بها بالفعل وذلك لعدم قدرتهم علي التكيف بها.
ت-ترجيح بعض الاشخاص اصحاب الوضع المادي الجيد للاقامة خارج المخيمات وذلك نظرا لاسباب شخصية او خاصة.
ث-هناك ايضا من اضطروا للبقاء خارج المخيمات وذلك لامتلاء سعتها الاستعابية وعدم توفر اي مكان فارغ بها.
ج-ترجيح بعضهم للاقامة بالاماكن التي يقيم بها اقاربهم .

وفي ضوء الاسباب المذكور اعلاه لا يمكننا القول بان السوريين المقيمين خارج المخيمات استطاعوا ان يندمجوا بالمجتمع دون ان تواجههم اية مشكلة. وفي التحليل النهائي فمهما كان التعريف القانوني لهذه الظاهرة فنحن امام حالة نزوح او هجرة مجموعة من السكان من مكان لاخر والتي لها تداعياتها الاجتماعية التي تستدعي القلق. ولهذا السبب فبعد ان اعتبرت ظاهرة الهجرة هذه كفترة مؤقتة في البداية تحولت مع مرور الوقت الي حالة دائمة. وهذا الوضع يؤثر علي الحالة النفسية للنازحين وكذلك الشعوب التي تقبلهم كنازحين.

وبالرغم من ان وضع السوريين المقيمين بالمخيمات جيد مقارنة بمخيمات الدول الاخري الا ان الشروط الحياتية خارج المخيم صعبة نسبيا. ونظرا للاسباب السالف ذكرها فان اعداد السوريين الراغبين في العيش بعيدا عن المخيمات تتزايد يوما بعد يوم. ولكن بالرغم من ازدياد اعداد السوريين المقيمين خارج المخيمات الا ان عددا كبيرا منهم يتمكن من مواصلة حياته من خلال المساعدات المقدمة من قبل الحكومة التركية. كما انهم يعيشون تحت ظروف صعبة في منازل يستاجرونها ويتكدس بها اعداد كبيرة منهم. وبالنسبة للذين انفقوا ما احضروه معهم من نقود، فبالرغم من انهم حصلوا على اعمال تعينهم على توفير احتاياجتهم الاساسية، الا ان الاجر الذي يحصلون عليه قليل للغاية مقارنة بالاجور السائدة في السوق، وهذا ما يعني انهم يتم استغلالهم مما يجعلهم لا يلبون احتياجتهم الا بصعوبة قصوى. اما بالنسبة للذين يقيمون بجانب عائلتهم فيواجههم هم الاخرون مشاكل اخري وذلك بسبب مرور سنتين علي وجودهم هناك.

وتقوم رئاسة ادارة الكوارث باجراء ابحاث حول الستة الاف سوري الذي يعيشون خارج المخيمات. ومن اهم النشاطات التي يتم اجراؤها في هذا السياق هو تسجيل السوريين المقيمن خارج المخيمات وتحديد قائمة بكافة احتياجاتهم. ومن خلال الدراسة المسماة «بنظام توزيع المعونات» تم عمل تسجيل بيومتري لجميع اللاجئين السوريين الموجودين بتركيا. كما انه يتم تجهيز لائحة بكافة احتياجات الاشخاص الذين تم تسجيلهم، وبفضل ذلك، فان المنظمات القومية وكذلك مؤسسات المجتمع المدني التي تريد تقديم المساعدات تتمكن من تحديد اي نوع من انواع المساعدة يمكنها تقديمه ولمن. والي جانب هذا ايضا هناك دراسات تجري من اجل توفير الاحتياجات الاساسية مثل الصحة والتعليم. بالاضافة الي ان السوريين المقيمين بتركيا بمجرد تسجيل انفسهم يمنح لهم حق الاستفادة من جميع الخدمات الصحية في كل مستشفيات تركيا. والى جانب هذا ايضا هناك جهود تبذل من اجل عرقلة انتشار الاطفال في الشوارع. وفي هذا السياق تم انشاء ١٥ مدرسة كي يستخدمها السوريون فقط وذلك من خلال التنسيق مع منظمة «اتحدوا من اجل الاطفال».

٤-موقف المواطنين الاتراك تجاه السوريين :

ان الاثر الذي نتج عن تدافق السوريين الي البلاد يمكننا ملاحظته بقوة في مدن الحدود. فان انخفاض اجور العمال بمجئ السوريين يعتبر من اكثر المشاكل التي يشتكي منها الكثير من افراد الشعب التركي. حيث ان هناك من يأتي من سوريا الي تركيا ليعمل ويعود في نفس اليوم. ومن وجهة نظر الشعب التركي، فان ذلك يؤدي الي تفاقم مشكلة البطالة الموجودة اساسا. حيث ان المواطنين الاتراك الذين لا يجدون عمل او الذين يعملون بعمل مؤقت يشتكون كثيرا من مشكلة البطالة وقلة فرص العمل. بالاضافة الي انهم يعربون عن انه بنزوح السوريين الي تركيا انخفضت اسعار اجور العمال بمعدل خمسة اضعافها. على انه وان كان هذا الوضع يمثل مشكلة بالنسبة للعمال، فانه يعتبر ميزة ايضا بالنسبة لاصحاب الاعمال.

ومن ناحية اخري فان اسعار السلع في الاسواق الموجودة في المدن الحدودية ازدادات ايضا بعد عمليات الهجرة المكثفة. وهذا ما ادى ايضا الي اثارة غضب السكان المحليين. اما بالنسبة لزيادة اسعار الايجار فهي احدى المشاكل التي يشتكي منها السكان المحليون. حيث انه اصبح من الصعب جدا وجود مسكن للايجار في المدن الحدودية، وان وجد فان سعره يكون مرتفعا جدا. ولهذا السبب نجد ان الكثير من المدن السكنية الواقعة علي الحدود السورية التركية تحولت الي مواقع للبناء. ويلاحظ هذا بشكل كبير خاصة في اقجة قالا وجايلان بينار التي تشهد عمليات اعادة البناء بصورة كبيرة. حيث يقوم اصحاب الاراضي ببناء منازل بشكل سريع كي يستاجرها السوريون. وهذا يؤدي الي خلق بنية تحتية رديئة وغير آمنة. كما ان ارتفاع بدلات الايجارات ادى الي نشوب النزاعات بين اصحاب المنازل والمستاجرين. بالاضافة الي ان اصحاب المنازل يرغبون في اخراج مستاجريهم الذين يستاجرون منازلهم باسعار رخيصة ليحل محلهم السوريون باسعار اغلي .

الاسواق التي أسست بالمخيمات

وكذلك يمكن القول بان السوريين الذين عبروا الحدود واقاموا في المدن الحدودية التركية تسببوا في خلق حالة من عدم الامن والاستقرار.

كما ان التاثيرات التي تشهدها تركيا علي المستوى الاقتصادي والاجتماعي بعد نزوح السوريين اليها لا يمكننا القول بان جوانبها كانت سلبية فقط. حيث ان السوريين قاموا بتنشيط الحالة الاقتصادية في مدينة غازي عنتاب الشهيرة باقتصادها. وذلك لان العمالة السورية ماهرة ورخيصة في الوقت ذاته، وهذا ما ادي الي تنشيط واحياء الاقتصاد. والي جانب هذا فان السوريين يقومون باضافة خبراتهم لاقتصاد المناطق التي يعيشون بها. كما ان المعونات المتعلقة بالخدمات المقدمة للسوريين وذلك تحت ادارة رئاسة شؤون الكوارث كلها منتجات محلية. وهكذا فبغض النظر عن العبء الذي يحمله السوريون علي السكان المحلين فلقد لعبوا دورا هاما ايضا في تنشيط عجلة الاقتصاد التركي. واخيرا، يجب ان يؤخذ في عين الاعتبار الدور الذي لعبه عدد كبير من السوريين الذين قاموا بنقل ثرواتهم واموالهم الي تركيا مما ادى الي تنشيط حركة الاقتصاد.

وتقوم تركيا باستضافة رجال الاعمال السوريين ايضا الي جانب افراد الشعب. وعلي الرغم من عدم وجود ارقام واضحة الا ان عدد الشركات السورية التي تم انشاؤها في تركيا خلال عام ٢٠١٣ ازداد بنسبة ثلاثة اضعاف. حيث ان الاستثمار السوري في مدينة مرسين فقط يبلغ نحو ٤ مليون مليار دولار. وهناك العديد من رجال الاعمال السوريين الذين قاموا بنقل مصانعهم الي تركيا. ولذا يجب عدم غض النظر عن هذا الطرف الايجابي الذي يتمثل في تواجد السوريين داخل تركيا.

وهناك نقطة هامة اخري تتعلق بهجرة السوريين الي تركيا وهي صلة القرابة. وهذا الوضع يعتبر عاملا هاما جدا ومؤثرا بخصوص هجرة الاكراد السوريين الي تركيا. وهناك العديد من العائلات التي تعيش في الوحدات السكنية علي الحدود قامت بجلب اقاربها الذين يعيشون علي حدود الطرف الاخر. كما ان الشريط الذي يربط الحدود السورية بالتركية فان جزءا منه عبارة عن خط سكة حديد. وهذا الخط يقسم احيانا الوحدات السكنية الواقعة

صهاريخ هاران

علي الحدود الي جزئين. كما ان الاماكن السكنية الواقعة علي الحدود والمنقسمة الي جزئين لها اسماؤها الموضوعة من قبل سكانها المحليين والتي لا تتغير. كما ان الاماكن السكنية الواقعة علي طرفي الحدود تعرف باسمائها الموضوعة من قبل الشعب. فعلي سبيل المثال فان اسم قرية شانيورت الواقعة علي الحدود والتابعة لبلدة كزل تبة بماردين، تسمي باسم درباسية وهو الاسم الذي وضعه السكان السوريون. كما ان السكان الذين يعيشون ببلدة جايلان بينار التابعة لاورفا يسمون المقاطعات التي يعيشون بها باسم راس العين العليا والاخري منها الموجودة في الجانب السوري باسم راس العين السفلي. وعلاوة علي ذلك فان هذه الاماكن كانت هي اماكن اقامتهم قبل ان ترسم الحدود ولا يزال لهم اقرباء في تلك المناطق.

وبالتالي فهناك العديد من العائلات التركية التي تقوم بجلب اقاربها من سوريا وتساعدهم في ايجاد العمل والماوي. ففي البداية تم استقبال السوريين بشكل جيد جدا وذلك نظرا لوجود صلة قرابة بالاضافة الي الظروف الصعبة التي يمرون بها ولكن مع مرور الوقت تغير الوقت واصبح الاتراك يتضايقون من التدفق بشكل كبير لهجرات السوريين. كما انه في الفترة التي تم اجراء عملية الابحاث الميدانية بها فان الاهالي الاتراك الذين يعيشون في القرى الحدودية والذين تم عقد لقاءات معهم اعربوا عن انهم لا يعرفون الي متي سيقومون باستضافة السوريين، وانهم يرون ان احتمال عودتهم لمواطنهم طفيف للغاية، بالاضافة الي انهم يرون ان تدفق الهجرات سيستمر. وهذا ادى الي خلق حالة من القلق بخصوص مدي استمرارية الترحيب بالسوريين واستضافتهم بشكل جيد. ولهذا السبب اعربوا ايضا عن ارسالهم لاقاربهم السوريين الذين كانوا قد اتوا بهم الي تركيا الي مناطق الاناضول الداخلية ومنطقة البحر الاسود(قارا دنيز) وذلك من اجل ايجاد فرص عمل تمكنهم من مواصلة حياتهم. وكل ذلك ادّى الي انتشار اللاجئين السوريين في كافة الاراضي التركية.

وهناك بعض العوامل المختلفة والمتعلقة بمدى ترحيب الاهالي المحليين للاجئين السوريين واستقبالهم لهم. ويمكننا ترتيب هذه العوامل كالتالي:

١- الخصائص الديموغرافية لاماكن تمركزهم:

فنظرا للاختلاف الظاهر بين الاماكن التي نزحوا منا والتي نزحوا اليها الواقعة علي الحدود من حيث الناحية الديموغرافية، فان الاشخاص الاوائل الذين قاموا بالنزوح واجهتهم بعض الصعاب في مسالة التكيف مع الوض الديمغرافي للاماكن التي اتوا اليها. ولكن ومع مرور الوقت ومع تغير الجغرافية التي تدفقت منها هذه الهجرات وكذلك العوامل التي سنذكرها لاحقا كل ذلك ادى الي ظهور مشاكل اخري جديدة، وخاصة بالنسبة الطبقات التي تاثرت بصورة سلبية علي المستوى النفسي والاقتصادي والسياسي بسبب تفاقم الوضع بسوريا والتي كانت لها ردود فعل سلبية تجاه السوريين. لدرجة ان هذه الردود بدات تتزايد وتتعاظم بشكل مستمر. ويبدو هذا الوضح بصورة واضحة جدا في مدينة هاتاي. وخاصة في مركز مدينة انطاكية، فان المواطنين الاتراك العرب العلويين المقيمين بها ابدوا غضبهم تجاه نزوح السوريين الى تركيا. وبالتالي فان التظاهرات التي بدات مع نهاية عام ٢٠١١ بدات تتجه ضد السوريين بعد مرور فترة من الزمن. ونتيجة هذه التظاهرات وردود فعل الاهالي المتزايدة تجاه السوريين ادى الي صعوبة استقرارهم ومكوثهم في بعض الاماكن.

كما ان ردود افعال الاهالي المحليين التي ظهرت علي طول الحدود يمكن تلخيصها كالتالي: حيث ان هناك جزءا كبيرا من الاهالي الاتراك المقيمين على الحدود و الذين يتعاملون مع اللاجئين السوريين وفقا لهويتهم الدينية والعرقية والسياسية. وعلي سبيل المثال، ففي المناطق التي يعيش فيها الاكراد هناك تعاطف منهم تجاه اللاجئين السوريين الاكراد على العكس من موقفهم تجاه اللاجئين العرب. حيث ان الاكراد يفكرون بان العرب يدعمون مختلف العناصر المتطرفة وعلي راسها تنظيم القاعدة والذي يؤدي الي تعرض الاكراد بسوريا للضرر. وفي مقابل هذا فان العرب يفكرون بان الاكراد يعملون علي تقسيم سوريا ويدعمون الاحزاب التي تعد امتدادا لحزب العمال الكردستاني. وبينما يتعاطف اغلبية الاتراك مع النازحين التركمان، فان العرب العلويين ينظرون الي النازحين السوريين على انهم اشخاص قاموا بخيانة وطنهم. هذا الوضع ادى الي اتجاه الاشخاص الذين ليست لديهم اية صلة قرابة بتركيا الي الاماكن القريبة من هويتهم العرقية والدينية والمذهبية والسياسية.

ب-نسبة السوريين داخل السكان المحليين:

ومن بين اهم العوامل التي تؤثر بشكل ملحوظ في تشكيل المشاكل التي تواجه السوريين المقيمين خارج المخيمات وكذلك ردة الفعل السلبية للاهالي المحليين تجاهم هي نسبة التعداد السكاني بين النازحين والسكان المحليين. فبتزايد اعداد النازحين عن نسبة اعداد السكان المحليين يتزايد معه ايضا حدة غضب الاهالي تجاه النازحين. ففي بعض المدن والمقاطعات تفوق اعداد النازحين اعداد السكان المحليين. فعلي سبيل المثال، فان بلدة ريحانلي والتي يبلغ تعداد سكانها ٦٣,٠٠٠ نزح اليها ما يقرب من ١٠٠,٠٠٠ لاجيء سوري. وبينما يبلغ تعداد سكان مدينة كيليس (مركز)

٩٠,٠٠٠ نزح اليها نحو ٨٠,٠٠٠ لاجئ سوري. وكذلك شانلي اورفا ايضا ففي مقاطعة اقجه قالا التابعة اليها والتي يبلغ تعدادها السكاني نحو ٢٩,٠٠٠ فانه يعيش في المخيم الموجود بها ما يتجاوز ٣٠,٠٠٠ نازح وهذا ما ادي الي سخط وغضب الاهالي بها. وفي مقابل هذا فان غازي عنتاب التي يبلغ تعدادها السكاني نحو ١,٥ مليون مواطن فان اقامة ١٥٠,٠٠٠ نازح سوري بها ادي الي خلق حالة من الغضب العام بين اهاليها. وباختصار فمهما كانت مساحة المدينة او الحي الذي ينزح اليه اللاجئون كبيرة الا ان النسبة بين تعداد الاهالي والنازحين تلعب دورا كبيرا في تشكيل العلاقات بين الطرفين.

المستوصف الذي يوجد بالمخيمات

ت-صلات القرابة:

ان صلة القرابة لعبت دورا هاما في تزايد اعداد النازحين الذين دخلوا الي البلاد بطرق غير شرعية. فلقد بدا الدخول بطرق غير شرعية من خلال نزوح السوريين الي جانب اقاربهم بتركيا. وهذه الظاهرة تبدو واضحة علي طول مدن الحدود. ففي المنطقة التي تظهر فيها مسالة صلة القرابة بصورة وطيدة نلاحظ ان معظم الاهالي بها يفكرون بمنطق وجوب وضرورة مساعدة اقاربهم وقت الشدة واعتبارهم ان عدم مساعدة الاقارب يعد عيبا كبيرا وفقا للعادات والتقاليد المتعارف عليها، فمهما كانت ظروفهم المادية الا انهم يقومون بمساعدة اقاربهم. حيث تقوم بعض العائلات باستضافتهم في منازلهم كما يقوم البعض الاخر بدفع بدلات ايجارهم وكذلك يقوم البعض الاخر بتوفير فرص عمل لهم. ولكن هذا الوضع قل حجمه الان مقارنة بالصورة التي كان عليها في البداية.

ويأتي عامل القرابة في مقدمة العوامل التي اثرت في تسهيل عمليات الهجرات من سوريا الي تركيا. فهناك الالاف من العائلات التي لا تحصل علي مساعدات من المؤسسات الحكومية بل تعيش من خلال المساعدات المقدمة من قبل اقاربها. ويظهر هذا الشكل من العلاقات بصورة واضحة جدا وكبيرة خاصة في المناطق الريفية. حيث انه تم تخصيص المنازلة الفارغة والاراضي للاقارب النازحين. بالاضافة الي انهم شجعوهم علي العمل والانتاج كي يستطيعوا توفير قوت يومهم. ولكن هناك بعض العائلات التي تعيش في المدن وكانت تقوم بتقديم الدعم المادي لاقاربها النازحين ومع استمرار الازمة السورية اصبحت لا ترغب في تقديم المساعدات.

ث-العوامل الاقتصادية:

تاتي العوامل الاقتصادية في مقدمة الاسباب التي تؤثر بشكل كبير علي بقاء السوريين في تركيا. حيث اننا نجد ان الاهالي رحبوا بهم في البداية وذلك لادخال نقودهم التي اتوا بها بعد نزوحهم من بلادهم الي الاسواق التركية. وكذلك بدلات الايجار التي ارتفعت بشكل كبير في مدن الحدود علي مدار اخر سنتين. وبهذه الطريقة اصبح اصحاب المنازل يؤجّرون منازلهم باسعار مرتفعة. والي جانب هذين العاملين فان عدم وجود رخصة عمل لدي السوريين وذلك لدخولهم البلاد بطرق غير شرعية جعلهم يعملون باسعار منخفضة للغاية، وهذا ما اثر بشكل ايجابي على التجار واصحاب الاعمال. مما ادى الي ظهور عدد كبير من العمالة غير الماهرة. وبدا السوريون بالعمل كمزارعين موسميين او عمال بناء في المناطق الصناعية. وفي نفس الوقت فان زيادة العدد السكاني بشكل مستمرة ادى الي احداث انتعاشة في قطاع الصناعات التحولية وتجارة التجزئة. كما ان المساعدات والمعونات التي يتم تقديمها الي المخيمات كونها محلية الصنع ادى ايضا الي احداث حالة من الانتعاش علي مستوى الاقتصاد المحلي للبلاد. ولقد تاثرت الطبقات المتوسطة بشكل سلبي بسبب ارتفاع اسعار السلع الغذائية والايجارات.

والي جانب هذا فان كل هذه التطورات اثرت بشكل سلبي على الطبقات الفقيرة والمتوسطة من حيث المستوى الاقتصادي. كما ان العمل من خلال عمالة رخيصة وماهرة ادي الي انخفاض الاسعار في الاسواق. بالاضافة الي انفاق السوريين لاموالهم التي كانوا قد اتوا بها والتي اثرت بشكل ايجابي علي الاسواق فان انتهاءها واضطرارهم للعمل للحصول علي النقود لحل مشاكلهم عكس الوضع تماما، بالاضافة الي ان عدم قدرة السوريين على دفع بدلات الايجار المرتفعة اثر بشكل سلبي علي الجانب الاقتصادي كما انه ادي الي اثارة غضب الشعب. وفي النهاية فبالرغم من تزايد عمليات التهريب واتخاذ التدابير اللازمة للحد منها الا ان هناك نقاطا علي الحدود لم يتمكن من السيطرة عليها بعد. حيث انهم يرجحونها بدلا من الطرق الشرعية وذلك لانه يتم نقل البضائع بطرق اسهل واسرع من خلالها.

ج-عامل الزمن:

مع استمرار الحرب الاهلية السورية ومداومة الازمة ازدادات ردود افعال الاهالي تجاه السوريين. كما ان سوء الخدمات الاساسية ورداءة البنية التحتية التي ظهرت مع بداية تدفق السوريين بكثرة ادى الي زيادة حدة غضب الاهالي المحليين. ومن ناحية اخرى فان استمرار الحرب اثر بصورة سلبية ايضا علي السوريين. حيث ان الاشخاص الذين اضطروا الي ترك منازلهم بنشوب الحرب الاهلية بامل ان يعودوا لها مرة اخرى بعد توقف

الحرب، فمع استمرار الحرب اصابتهم حالة من الياس واصبحوا يشعرون بانهم لن يعودوا الي منازلهم مرة اخرى. وبالرغم من ان هناك الكثيرين ممن يرغبون في العودة الي مواطنهم مرة اخرى، الا ان هناك اسبابا اقتصادية وامنية تمنعهم من القيام بذلك وتجعلهم يفضلون البقاء بتركيا.

ح-التطورات السياسية والامنية:

ان الهجوم الذي تم شنه علي مدينة ريحانلي في مايو ٢٠١٣ يعد نقطة تحول طرات علي الجانب الامني. وخاصة بعد ان تحولت الاشاعات التي زعمت ان هناك احتمالية تكرر مثل هذه الهجمات في انقرة واستانبول والتي تم قبولها علي انها واقعية وحقيقية. كما ان هناك الكثير من التضليلات والاشاعات التي تدور حول هذا الموضوع. كما ان الادعاءات التي تزعم دعمهم للجامعات المتطرفة تزيد من حدة غضب الشعب. اما بالنسبة للتطورات السياسية فهي متعلقة اكثر بوضع بعض الدول والاحزاب السياسية.

خاتمة.

ان استمرار بقاء السوريين بتركيا وفقا للتطلعات التي تؤكد ان الازمة السورية لن تحل ويتحقق الاستقرار فيها خلال امد قريب، يعد من اهم الموضوعات التي يجب اخذها بعين الاعتبار بالنسبة للسوريين. لدرجة ان هناك توقعات تزعم بان عدد السوريين سيصل ١,٥ مليون نسمة خلال عام ٢٠١٤ وذلك مع زيادة تدفق موجات الهجرات. وبالتالي فانه يجب اعداد التدابير اللازمة للتصدي لمشكلتين اساسيتين: الاولي تجهيز الاعدادات اللازمة التي تلبي الاحتياجات الاساسية للاجئين الذين سينزحون الي تركيا عقب موجة هجرة جديدة مثل الايواء والتعليم والصحة والامن. وفي هذا السياق يمكن انشاء مخيمات جديدة و عمل دراسات حول كيفية توفير احتياجات اللاجئين المقيمين خارج المخيمات. ويمكن الاستعداد لهذا الموضوع من ناحية اخرى وهي التركيز علي ان الحل لازمة السوريين يكمن في حل الازمة الداخلية بسوريا لان نزوحهم الي تركيا ليس بالحل بل انه يؤدي الي تزايد مشاكلهم وتضاعفها. كما انه يمكن الاستفادة من فعاليات المساعدات المقدمة من نقطة الحدود الصفرية وذلك لتحسين اوضاع مخيمات السوريين الموجودة في باقي انحاء الحدود. اما بالنسبة للمشكلة الاساسية الثانية فهي تتمثل في الاستعدادات لتحقيق تركيا لعملية التكامل السلس دون ان تواجهها اية مشكلة وذلك بناء علي احتمالية بقاء السوريين بها لمدة اطول.

وضع اللاجئين السوريين بالاردن

تعتبر الاردن دولة استضافت الكثير من اللاجئين لسنوات طويلة. حيث انها تحولت الي ميناء يستقبل العديد من اللاجئين الذين اضطرتهم الظروف الي الهجرة من مواطنهم بسبب احداث عدم الاستقرار والحروب التي يشهدها الشرق الاوسط في الفترة الاخيرة. كما انها استضافت الكثير من اللاجئين الذين فروا نتيجة الحروب العربية الاسرائيلية. هذا بالاضافة الي العراقيين الذين نزحوا نتيجة الاحتلال الامريكي للعراق. ومع نشوب الحرب الاهلية السورية نزح الي الاردن ايضا الكثير من السوريين ليمكثوا بها كما مكث من قبلهم اللاجئون الفلسطنيون والعراقيون. وتتمثل اكبر المشاكل التي توجهها بعد ان تحولت الي دولة مستضيفة للاجئين في تحول شعبها المحلي الي اقلية وسط هذه الاعداد المهولة من اللاجئين النازحين اليها. حيث انه هناك نحو ٣ مليون لاجئ فلسطيني ضمن تعدادها السكاني الذي يبلغ ٨ مليون. كما ان العراقيين الذين نزحوا اليها عقب الاحتلال يبلغ نحو ٢٠٠ الف لاجيء. في حين بلغ عدد اللاجئين النازحين اليها بعد نشوب الحرب الاهلية السورية نحو ٦٠٠ الف لاجئ سوري. وحينما نضيف الي هذا العدد اعداد السوريين المقيمين بها قبل نشوب الحرب يبلغ المجموع الكلي للسوريين المقيمين بها نحو مليون مواطن سوري. وبالتالي يمكننا القول بان هناك نحو اكثر من ٤ مليون لاجئ فليسطيني وعراقي وسوري يعيشون داخل الاراضي الاردنية. لذا فانه يجب علينا تناول وضع اللاجئين السوريين بالاردن والاثار المترتبة نتيجة تواجدهم هناك من خلال هذا الاطار.

وتم تطبيق عملية البحث الميداني في بعض المدن الاردنية ايضا مثل عمان ,مفرق,زرقة وابيد وذلك في التاريخ الموافق ١٤-١٩ مارس ٢٠١٤. وتم اجراء ابحاث للتعرف علي وضع السوريين المقيمين داخل المخيمات وخارجها. وتم زيارة مخيمي زعتري وامیراتس «مخيمات جورديانل» المخصصة للاجئين السوريين. وخلال زيارة المخيمات تم عقد لقاءات مع اللاجئين السوريين ,مديري المخيمات,موظفي المدارس,موظفي العيادات,ممثلي مفوضية الامم المتحدة لشئون اللاجئين وكذلك مسؤولي الامن

كما ان حقيقة السوريين المتواجدين بسوريا تكمن في ان معظمهم يتمركزون في المناطق الشمالية القريبة من الحدود السورية. وبالتالي فانه خلال عملية الابحاث الميدانية تمت زيارة مخيمات اللاجئين السوريين بمدن مثل اربد,زرقة و مفرق وتم عقد لقاءات مع المسؤولين المحليين والاهالي ومؤسسات المجتمع المدني ومع السوريين ايضا. ومن اكبر المشاكل التي واجهتنا في بحثنا هذا هي محاولة فهم سياسة الاردن تجاه اللاجئين ومدي تاثير اللاجئين السوريين علي الجانبين الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للاردن. وفي هذا السياق تم عقد لقاءات مع بعض المؤسسات الرسمية مثل مكتب المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين بالاردن, وزارة التخطيط والاتحاد الدولي الاردنية, منظمة اللاجئين السوريين وكذلك تم عقد لقاءات مع بعض مؤسسات المجتمع المدني مثل مركز الدرسات الاستراتيجية في جامعة الاردن, مركز بحوث الشمال والجنوب للحوار والتنمية. وسيتناول هذا القسم من التقرير موضوعات مثل الوضع العام داخل المخيمات, مشكلات اللاجئين السوريين الاساسية بالاردن, المعطيات الاساسية المتعلقة باللاجئين السوريين وكذلك التاثيرات التي نتجت عن تواجد اللاجئين السوريين بالاردن.

١- المعطيات الاساسية المتعلقة بوضع اللاجئين السوريين بالاردن:

بحسب احصائيات المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجين بلغ عدد اللاجئين السوريين بالاردن والذين تم تسجيلهم بالمفوضية نحو ٥٨٨,٧٩٢ لاجئ وذلك ابتداءا من ابريل ٢٠١٤. ولكن من خلال اللقاءات التي تم عقدها اعرب بعض المسؤولين الاردنيين وممثلي المفوضية ان العدد الحقيقي للاجئين السوريين بالاردن بلغ نحو ١,٣ مليون لاجئ. اما عن الفرق الواضح بين العدد الحقيقي للاجئين وعدد المسجلين منهم بالمفوضية فهو نتاج عن مجيء بعض السوريين الي الاردن من اجل العمل او لاسباب اخرى وذلك قبل نشوب الحرب الاهلية بسوريا وعدم تمكنهم من العودة لبلادهم بعد نشوب الحرب وقبولهم كلاجئين. ومن المتوقع انه كان يعيش في الاردن ما يقرب من ٧٠٠ الف سوري قبل نشوب الحرب السورية وذلك نتيجة لوجود صلات قرابة وزواج تربط بين الشعبين كما انه هناك من ذهب ايضا من اجل العمل. اما بالنسبة للسوريين المقيدين بالمفوضية فهم الذين نزحوا الي الاردن عقب نشوب الحرب السورية.

الرسم البياني الاول: وهو الذي يوضح البنية الديمغرافية للسوريين المتواجدين في الاردن وذلك وفقا لاحصائيات المفوضية:

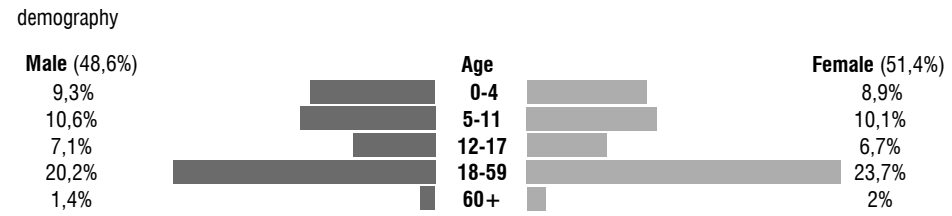

المصدر:
Syria Regional Refugee Response, Inter-agency Information Sharing Portal, http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107

الرسم البيان الثاني: وهو الذي يوضح عدد السوريين النازحين الي الاردن وفقا لاحصائيات المفوضية:

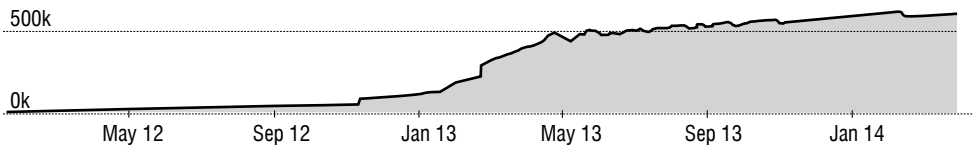

المصدر:
Syria Regional Refugee Response, Inter-agency Information Sharing Portal, http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107

لقد بدات هجرة السوريين الي الاردن تظهر تزايدا مشهودا ابتداء من النصف الثاني لعام ٢٠١٢. حيث ان عدد السورين الذي بلغ ١٢٠,٠١٨ لاجئ اعتبارا من ٢ يناير ٢٠١٣ تزايد حتي بلغ ثلاث اضعافه خلال شهرين فقط ليصبح العدد ٣٨٥,٥٤٥ لاجئ. ووصل هذا الرقم في ٣ يونيو ٢٠١٣ الي ٤٦٨,١٦٠ شخص. ومنذ التاريخ الموافق ٣٠ مارس ٢٠١٣ بلغ عدد اللاجئين السوريين المقيدين بالمفوضية نحو ٥٨٨,٩٧٩ لاجئ.

ولقد اجاب اللاجئون باجوبة مختلفة علي السؤال الذي تم طرحه خلال اللقاءات والذي يستفسر عن سبب ترجيهم للاردن دون غيرها من البلاد الاخري. فالاسباب العامة التي جعلت السوريين يرجحون النزوح الي الاردن يمكن ترتيبها بالشكل التالي: القرب الجغرافي,صلات القرابة,الثقافة المشتركة وكذلك الهوية المذهبية. وتم الاعراب بشكل كبير عن ان الاسباب التي اضطرتهم للهجرة هي عدم الاستقرار الذي ظهر عقب نشوب الحرب وكذلك عدم توفر الخدمات الصحية بالاضافة الي الاسباب الاقتصادية.
ولقد تدفقت الموجة الاولي من الهجرات نحو مدن جنوب البلاد والتي تاتي في مقدمتها مدينة دريا. وبدا اللاجئين السوريين ينزحون من جميع مدن سوريا ليتجهوا نحو الاردن ومن بينها مدن الشمال. بالاضافة الي انه نحو نصف اللاجئين السورين بالاردن لا يزالون يتمركزون بمدينة دريا الواقعة علي الحدود الاردنية . ويتليها الشام ,حمص,حما,وحلب.

ويمكننا تقسيم اللاجئن السوريين المتواجدين بالاردن الي قسمين من يعيش داخل المخيمات ومن يعيش بخارجها كما هو الحال في الدول الاخري المستضيفة للاجئين. و هنا يبرز بوضوح عدد اللاجئين السوريين المقيمين خارج المخيمات بالاردن. فمن خلال اللقاء الذي تم عقده مع مسئوولي منظمة شئون اللاجئين السوريين التابعة لوزارة الداخلية الاردنية اتضح ان ٢٠٪ من السوريين يعيشون داخل المخيمات حاليا و ٨٠٪ منهم يقيمون في المدن الارنية.

ويكمن سبب ترجيح السوريين للعيش بمدن الشمال في وجود صلالت قرابة لهم هناك بشكل كبير بالاضافة الي القرب الجغرافي. حيث ان المخيمات تتواجد في مدن زرقة ومفرق القريبة من الحدود السورية. غير ان السوريين المقيمين بالمدن يتمركزون بكثافة في اربد ,مرفق, عمان وزرقة علي التوالي. كما ان سبب ترجيحهم لعمان هو توفر امكانية ايجاد فرص عمل هذا بالاضافة الي قربها الجغرافي .

تم انشاء خمسة مخيمات ومراكز مؤقتة من اجل اللاجئين السوريين المتواجدين بالاردن. ثلاث منهم مخيمات اساسية ودائمة اما بالنسبة للاثنان الاخرين فهم بمثابة مراكز استضافة مؤقتة تستقبل اللاجئين علي الحدود وتقوم المفوضية بتسجيلهم فور دخولهم الي تلك المراكز. وتقع جميع المخيمات ومراكز التسجيل

مركز تسجيل للاجئين السوريين في مكتب التابع لموضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين بعمان .

في شمال البلاد. كما ان مخيم الزعتري صاحب اكبر عدد للاجئين بين مخيمات دول المنطقة يقع في مدينة مفرق.

اما بالنسبة للمخيم الثاني فهو مخيم اميرتاس جوردانيان الذي تم انشائه علي قطعة ارض مخصصة من قبل الحكومة الاردنية والذي تقوم الامارات العربية المتحدة بتمويله وادارته. بالاضافة الي انه يفوق السعة الاستيعابية لمخيم زعتري. وكذلك قامت الحكومة الاردنية بانشاء مخيم جديد بمدينة ازرق تحسبا لتدفق موجات هجرة جديدة. ويفوق هو الاخر المساحة الاستيعابية لمخيم زعتري ويتميز بامكانيات على اعلى مستوي حيث انه بتعبير بعض المسؤولين الاردنين انه سيصبح مخيم تتوفر به امكانيات من الدرجة الاولي. ويخطط الي افتتاح المخيم في نهاية ابريل ٢٠١٤. اما بخصوص مراكز التسجيل ومراكز الاستضافة المؤقتة فهي تتمثل في مخيم الملك عبد الله ومخيم جاردن الذان تبلغ سعتها الاستيعابية نحو ٩٠٠ شخص وكذلك مخيم سيبرستي ومخيم سيبركنت الذان تبلغ مساحتهم الاستيعابية نحو ٤٥٠ شخص.

٢- الوضع القانوني للاجنين السوريين بالاردن:

لقد وقعت الاردن علي اتفاقية جانورا ١٩٥١ المتعلقة بوضع اللاجئين. ويتم المعاملة مع جميع اللاجئين بالاردن من بينهم السوريين وفقا للقانون الاجنبي (الين لاو). كما ان المبدا العام لهذا القانون يقوم علي حماية اللاجئين من احتمالية طردهم خارج البلاد النازحين اليها والتي تهدد حياتهم وحرياتهم. وكذلك تعد الاردن واحدة ممن وقعوا علي اتفاقية الامم المتحدة التي تقف ضد التعذيب ,الظلم غير الانساني,المعاملة الاستهزائية,تطبيق الجزية. وتمنع المادة الثالثة من الاتفاقية ارسال المواطنين الذين من المحتمل ان يتعرضوا للتعذيب والخطر بمجرد عودتهم الي بلادهم.

وتطبق الاردن سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين السوريين. كما انها توفر الامن لجميع السوريين النازحين اليها بطرق شرعية او غير شرعية. بالاضافة الي انها لا تطلب من السوريين تاشيرة او اذن للاقامة. حيث ان جوازات سفرهم تكفي من اجل المرور الي الاردن. كما ان الاردن لا تسمح بمرور المجموعة السورية التي تتكون من اربع فئات. ويتم ترتيب هذه المجموعات كالتالي : الفلسطنيين المقيمين بسوريا , الشباب الرجال الذين بلغوا عمر تقضية الخدمة العسكرية, المهاجرين العراقيين المقيمين بسوريا وكذلك من لا يمتلك اية هوية شخصية.

وتتعامل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين وفقا لاتفاقية التعاون التي وقعتها مع وزارة الداخلية الاردنية عام ١٩٩٨. بالاضافة الي انها مسؤولة عن توضيح اوضاع الالتجاء وتوجيه طلبات الالتجاء. ويتم تقسيم اللاجئين السورين بالاردن الي اربعة اقسام: اللاجئين الذي تمت الموافقة عليهم من قبل المفوضية, اللاجئين اصحاب بطاقات الحماية المؤقتة المقدمة

يوجد العديد من الدكاكين لجميع الاحتياجات الموجودة بالشارع الرئيسي لمخيم الزعتري

ايضا من قبل المفوضية,الاشخاص الذين تم رفض طلب التجائهم من قبل المفوضية قبل عام ٢٠١٣ والذين لديهم حاجة الي الحماية المؤقتة بسبب اشتداد الحرب, الاشخاص الفارين بسبب اعمال العنف والتعذيب الا انهم لم يكونوا قد قدموا طلبا للمفوضية.كما ان الاشخاص الذين تولت المفوضية مسئوليتهم لا يتمتعون باية امكانيات امام القوانين الاردنية هذا بالاضافة الي انهم محرمون من حقوق العمل والاقامة حتي ولو كانت اقامة مؤقتة.

وبحسب قانون عام ١٩٥٢ والذي ينص علي انه لا يمنح حق العمل داخل الاردن سوي للمواطنين الاردنيين اي انه ليس لاي مواطن اجنبي الحق في العمل داخل الاردن. ويتمكن المواطنين الاجانب من الحصول علي حق العمل وذلك بعد التوجه الي وزارة العمل والحصول علي اذن منها بشرط ان يكون لديهم اقامة وجواز سفر ساري. ولكن تسمح الوزارة بعملهم في الاعمال التي لا يمتلك الاردنون خبرة بخصوصها فقط. اي يقتصر اذن عملهم هذا علي الاعمال التي لا يتقنها الاردنيون. وفي مقابل هذا وبحسب ما ورد علي لسان الوزارة فان هناك نحو ١٦٠ الف سوري يعملون بشكل غير رسمي. ويضطر السوريون الذين يتم اثبات عملهم بطرق غير رسمية الي التوقيع علي ما يثبت عدم شروعهم في العمل مرة اخري.

٣- الوضع العام للاجئين السوريين بالاردن:

تمتد الحدود السورية الاردنية نحو ٣٧٠ كيلو متر. كما يوجد معبران حدوديان رسميان بين الاردن وسوريا. هما (الرمثا,جابر). ولكن اغبلية السوريين النازحين الي الاردن كانوا قد عبروا عن طريق اماكن اخري ولم يعبروا عبر المعابر الرسمية. كما ان الوضع الامني بالمناطق الواقعة علي الحدود متدهور للغاية وذلك بسبب المنازعات الناشبة بين المعارضة والنظام. لهذا السبب عندما يقترب السوريون من الحدود الاردنية يقومون بدفع مبلغ للبدو مقابل ان ياخذوهم الي الحدود الشمالية الشرقية للاردن، والتي تعتبر مناطق صحراوية لم يكن بها اية مباني سكنية تابعة للاردن او سوريا. وبعد الوصول الي نقطة معينة ينفصل السوريون عن البدو ويتابعون توجههم الي الاردن سيرا علي الاقدام. ويستقبل الجيش الاردني في البداية السوريين ثم يقومون بالعيش في المراكز السكنية المؤقتة وكذلك المخيمات. وهنا يتم ارسال السوريين المقيدين من قبل السلطات الاردنية والمفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين الي مخيم زعتري. وكذلك تتخذ الامارت العربية المتحدة القرار بخصوص من سيمكث من السوريين في مخيم اميرتاس التي تقوم بادارة وتمويله والمجهز بامكانيات علي اعلي مستوي.

وبسب عدم توفر اية اماكن بمخيم زعتري سيتم السماح للسوريين بالاقامة في مخيم ازرق ابتداءا من يوليو ٢٠١٤. ولا يسمح للسوريين المقيمين داخل مخيم زعتري بالخروج منها حسب رغباتهم. ولكن بسبب امتلاء السعة الاستعابية للمخيم ورغبة العديد من السوريين بالعيش خارج المخيم يخرج العديد من اللاجئين من المخيم بشكل مستمر. كما انهم يمكنهم الخروج من مخيم زعتري والعيش بالمدينة وذلك بشرط ان يضمنهم مواطن اردني. فمن الممكن ان يكون رئيسه بالعمل او احد اقاربه حتي يمكنه ان يضمنه. كما ان رغبة السوريين في العيش خارج المخيمات ادت الي تحويل الاردنيين مسالة الضمان الي مصالح اقتصادية حيث انهم بدءوا يطلبون المال من السوريين في مقابل ان يضمنوهم. كما ان السوريين الذين يسمح لهم الخروج من المخيمات يمكنهم ان يذهبوا ليقيموا بالمدينة التي يريدونها.

وبدا السوريين النازحين بتسجيل انفسهم في المفوضية ابتداء من يناير ٢٠١٢. وتتواجد مراكز للتسجيل في مخيم زعتي في عمان واربيد. كما ان اللاجئين الذين يريدون التسجيل في اربد وعمان عليهم ان ياخذوا موعدا مقدما. وهناك مراكز في عمان واربد ومفرق والزرقة لاستقبال طلبات التسجيل. ويتم اعطاء بطاقة الي النازحين الذين قاموا بتسجيل انفسهم يستطيعون من خلال هذه البطاقات الاستفادة من الامكانيات المقدمة من قبل الدولة الاردنية وكذلك المعونات المقدمة من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين بالاضافة الي معونات الغذاء التي يقدمها برنامج الاغذية العالمي. ووفقا لما ورد علي لسان مسؤلي المفوضية ان هناك اكثر من ١٠٪ من اللاجئين الذين لا يريدون تسجيل انفسهم. ويكمن السبب في هذا انهم قلقون بسبب اعطاء معلومات كل مواطن سوري يتم تسجيله الي الحكومة السورية حيث انهم خائفون لانه سيتم استجوابتهم وقت عودتهم الي بلادهم.

ويتواجد في عمان فرع للمفوضية التي تعد صاحبة اكبر مراكز تسجيل في العالم. وبعد ان يتجاوز اللاجئون الحدود يجدون امامهم مركزين من اجل التسجيل. احدهما يتواجد في الحدود الشرقية في منطقة روايشيد. وهنا يتم اعطاء البطانيات والمواد الاغذائية للنازحين. ويتم ارسال السوريين الي مدينة مفرق خلال ٢٤-٤٨ ساعة. ويتم تسجيلهم في مكتب المفوضية الواقع في المنطقة السكنية «ربيا السحان «القريبة من المخيمات. وخلال عملية التسجيل يتم الكشف علي شبكية عين اللاجئن واعطاء البطاقات لهم. وحتي الان تم الكشف علي شبكية عين ما يقرب من ٣٠٠ الف سوري. ويخطط لاتمام الكشف علي شبكية عين جميع السوريين النازحين حتي شهر يونيو ٢٠١٤.

كما ان العدد اليومي للسوريين النازحين من سوريا الي الاردن يختلف باختلاف فتراته. فبينما نزح نحو ٢٠٠٠-٣٠٠٠ سوري يوميا خلال شهري يناير وفبراير عام ٢٠١٣ ,نجد انه في نفس الشهرين من عام ٢٠١٤ قل عدد اللاجئين الذين اجتازوا الحدود الي ٢٠٠-٣٠٠ مواطن سوري. وازداد العدد في مارس ٢٠١٤ ليصل الي ٣٠٠-٥٠٠ نازح سوري يوميا. وبحسب احصائيات مكتب شئون اللاجئين السوريين ان عدد اللاجئين السوريين النازحين وصل الي ٤٦٥ في التاريخ الموافق ١٧ مارس ٢٠١٤.

ان ٨٠٪ من السوريين النازحين الي الاردن يعيشون في المدن مع الشعب الاردني. وتقدم المفوضية الدعم المادي للاجئين (٤٠٠ دينار اي ما يقابل ٥٧٠ دولار امريكي شهريا). كما ان السوريين الذين يعيشون بالمدن يمكنهم سحب الدعم المادي من اي بنك كي يستطيعوا اجراء كشف شبكية العين. ولقد قامت المفوضية باعداد مجموعات جوالة تضم نحو ٣٤٠٠ شخص من اجل السوريين الذين يعيشون بمراكز المدن. تقوم هذه المجموعات بزيارة المنازل التي يعيش بها اللاجئين. وخلال هذه الزيارات تقوم بالكشف عليهم بالاضافة الي انها تحصل علي معلومات حقيقة بخصوص وضع اللاجئين. وتستطيع من خلال هذا ايضا ان تشكل قائمة باسماء المحتاجين. واستطاعت مجموعة المفوضية بزيارة ما يقرب من الف منزل في مارس ٢٠١٣.

٤- الوضع العام لمخيمات اللاجئين السوريين بالاردن:

ا-مخيم الزعتري:

لقد تم انشاء مخيم الزعتري الذي يقع في مدينة مفرق في التاريخ الموافق ٢٩ يوليو ٢٠١٢. ولقد امتلئت السعة الاستعابية للمخيم والتي تتشكل من ١٢ منطقة. ولقد تم تعيين مدير لكل منطقة من اجل تسهيل عملية ادراة المخيم. ويقوم مدير كل منطقة باخبار مسؤلي المفوضية بالمشاكل التي تواجهه. وبحسب الاحصائيات المقدمة من قبل مسؤلي المخيم انه في التاريخ الموافق ١٨ مارس ٢٠١٤ وصل عدد اللاجئين داخل المخيم الي ١٠٩ الف سوري. اما بالنسبة للاحصائيات المقدمة من قبل المفوضية وصل العدد الي ١٠٦,٠٧٣ في التاريخ الموافق ٣٠ مارس ٢٠١٤. وتختلف اعداد النازحيين داخل المخيم باختلاف فتراتها. ويرجع السبب في ذلك الي قلة عدد اللاجئين السوريين النازحين او توجه اعداد كبيرة منهم الي مراكز المدينة.

ويتم توفير الامن داخل المخيم بمساعدة مديرية الامن الاردنية وكذلك يقوم الجيش الاردني بتوفير الامن خارج المخيم. ولا يمكننا الاعراب عن وجود مشكلة امنية بصفة عامة داخل المخيم. حيث ان المخيم الذي يبلغ تعداده السكاني نحو ١١٠ الف لاجئ والذي يشبه المدينة بسبب العدد الكبير هذا الذي يعيش بداخله فمن الطبيعي ان تظهر به حالات الجرائم الفردية والمشكلات التنظيمية كما هو الحال في اي منطقة سكنية. وفي هذا السياق فان اكبر المشاكل الموجودة داخل المخيم هي سيطرة عائلة او عشيرة علي منطقة من مناطقه وتحكمها بها. وبالتالي يمكننا الحديث عن وجود ما يشبه المافيا داخل المخيم. ويتواجد في الشارع الرئيس للمخيم الذي من الممكن ان نعتبره مركزا للمخيم جميع انواع المحلات التجارية حيث يتواجد به المطاعم وبائعو الهواتف ومحلات المجوهرات ومحلات بيع السجائر وغيرها. كما ان المجموعات السالف ذكرها يمكنها ان تفتح محلات تجارية في هذا الشارع الرئيسي مقابل دفع مبلغ من المال.

كما ان المشكلة الامنية الاخرى الموجودة داخل المخيم تتمثل في سيطرة وتحكم النازحين من مدينة دريا والذين كانوا قد اتوا خلال موجة الهجرة الاولي علي المخيم. حيث ان السوريين النازحين من بلدة دريا يقومون بالتفرقة بين قبيلتهم ونازحي القبائل الاخري ويعاملونهم معاملة سيئة. ولهذا السبب فاذا كان عدد النازحين السوريين من بلدة دريا يمثل ٥٠ ٪ من مجموع اعداد النازحين فانهم يشكلون الاغلبية العظمي للمقيمن بمخيم الزعتري . وهناك اعداد قليلة ممن نزحوا من حمص وحما وحلب داخل المخيم.

ويعيش ٩٥٪ من السوريين المقيمين في مخيم الزعتري في المخيمات. حيث ان النازحين الجدد يقيمون بالمخيمات ثم يتم نقلهم بعد مرور٦-٧ اشهر الي الحاويات. ولكن لا يمكننا القول بان هناك حياة مستقرة داخل المخيم. فحتي لو سكنت معظم العائلات داخل الحاويات يقوم اغلبيتهم بانشاء مكان سكني اخر امام الحاوية او عليها او تقوم بوضع خيمة فوق الحاوية بسبب تسريبها للمياه. وبالتالي فان الحاويات الموجودة داخل المخيم لم يكن لها شكل منظم ومرتب. ويوجد داخل المخيم نحو ٢٣ حاوية و ٣٠٠٠ خيمة. ويمنح لكل عائلة حاوية او خيمة كي تعيش بها.

كما ان معظم الحاويات القادمة من قطر والمملكة العربية السعودية يتوفر بها المياه والكهرباء. اما بالنسبة للحمامات والمراحيض الموجودة بالساحة المشتركة يستخدمها نحو ١٥ عائلة. ولا يمكننا القول بان المخيم متوفر بها خدمات صحية جيدة. حيث ان الطين والمياه المتراكمة عقب تساقط الامطار تشكل خطرا كبيرا في المساحات المخصصة للعب الاطفال.

وتقوم المفوضية بتقديم الدعم المادي وتوزيع الاطعمة وكذلك تقديم الخدمات الصحية داخل المخيم. حيث يحصل كل مواطن سوري تم تسجيله بالمفوضية علي بطاقة يستطيع من خلالها الحصول علي الدعم المادي وكذلك معونات الطعام. ويتم تقديم مبلغ من المال اسبوعيا لكل عائلة. وتقوم المفوضية بتقديم الفاعليات والنشاطات داخل المخيم وذلك بالتنسيق مع ٨٠ مؤسسة اخري. وبحسب ما ورد علي لسان مسؤلي المفوضية , فان السوريين المقيمين بمخيم الزعتري يتشكلون بنسبة ٦٠٪ من الاطفال. بالاضافة الي انه تم اجراء نحو ٣٥٠٠ عملية ولادة داخل المخيم.

اما بالنسبة لمسالة توزيع الطعام فلقد تم تقديم ثلاثة وجبات ساخنة يوميا في البداية. وبسبب شكوى تم تقديم الاطعمة الجافة لهم وانشاء مطابخ مشتركة بناء على طلباتهم كي يمكنهم طبخ الاطعمة

كيفما يشاءون. كما ان (برنامج الاطعمة الدولي) هو المسئول عن عملية توزيع الاطعمة. ويتم تقديم الاطعمة لكل شخص عن طريقة بطاقته. كما ان السوريين يمكنهم شراء ما يرغبون من مواد غذائية من المحال التجارية الموجودة داخل المخيم وذلك عن طريق الدعم المادي المقدم لهم.

وبالرغم من وجود مشكلة مائية داخل الدولة الا انه ليست هناك اية مشكلة في عملية توصيل المياه الي المخيم. حيث انه يتم سحب المياه من الابار المحيطة بالمخيم ونقلها اليها عن طريق التانكرات. ويتم توفير ٣٥ لتر من المياه يوميا للفرد الواحد. وعندما نقارن بين القدر اللازم للمياه للانسان كي يعيش وكذلك القدر اللازم كي يمكنه سد جميع احتياجاته الشخصية يوميا نجد انه تم التوصل الي ان الانسان المعاصر في حاجة الي استهلاك ٢٥ لتر من الماء يوميا كي يمكنه العيش بالاضافة الي انه يحتاج الي ١٥٠ لترا من المياه يوميا كي يمكنه سد جميع احتياجاته الشخصية من شرب وطبخ واستحمام وغسيل ملابس وغيرها من الاحتياجات الاساسية الاخري.

ويتم تقديم الخدمات الصحية مجانا لمدة ٢٤ ساعة يوميا من قبل ٦ مستشفيات. هي مستشفيات تم انشاءها وادارتها من قبل كل من الاردن والمغرب والمملكة العربية السعودية وايطاليا وقطر. وكذلك هناك مستشفي متخصصة للاطفال تم انشاؤها من قبل منظمة «اطباء بلا حدود». وكذلك تتواجد خمس مدارس داخل المخيم من اجل تقديم الخدمات التعليمية. وهم مدرسة البحرين التي تبلغ سعتها الاستعابية نحو ٤٢٠٠ طالب, مدرسة الولايات المتحدة الامريكية التي تبلغ سعتها الاستيعابية نحو ٦٠٠ طالب,مدرسة الاتحاد الاوربي التي تبلغ سعتها الاستعابية نحو ٥٥٠٠ طالب واخيرا مدرسة قطر والمملكة العربية السعودية. ويقوم الاساتذة السوريون والاردنيون بالتدريس في المدارس التي يتم التدريس بها علي فترتين يوميا. وتتلقي الطلبات التعليم صباحا في الفصول التي تسع ٤٢ طالب وكذلك يتلقي الطلاب البنين تعليمهم في نفس تلك الفصول ولكن في الفترة المسائية.

ويجب ان يحصل السوريون علي ورقة اذن كي يمكنهم الخروج من المخيم والعودة اليه في نفس اليوم. ولكن بشرط ان تكون هناك دواعي خاصة تجبرهم علي الخروج مثل حالات الوفاة والمرض . كما انهم مجبرون علي وجود من يضمنهم من الاردنيين كي يمكنهم مغادرة المخيم والعيش داخل المدينة. وحتي يومنا هذا تمكن نحو ٦٠ الف لاجئ من مغادرة المخيم والعيش داخل المدينة من خلال هذا النظام.

الدكاكين الموجوده بمخيم الزعتري

ومن اكبر المشاكل المعاشة داخل المخيم الضغط العصبي الناتج عن الحالة النفسية الموجودة داخل المخيم وكذلك الاحساس بتقييد حرياتهم, عدم الحصول علي اذن الخروج بسهولة, الحصول علي الخدمات الاساسية, الجو الممطر البارد ونظم التدفئة, واخيرا مشكلة طعم الكلور الزائد بالمياه. كما ان الحاويات متكدسة للغاية بسبب تجاوز الاعداد الموجودة بداخلها للسعة الاستعابية لها. وتظهر بعض المشاكل الامنية بسبب ترك كابلات الكهرباء مفتوحة وتواجدها باماكن يمكن الوصول اليها وكذلك بسبب الحصول علي التدفئة من خلال انابيب البوتاجازات. ولا تتواجد اية مساحات ترفيهية للاطفال وكذلك للكبار داخل المخيم. وكذلك لا يتم اجراء اية نشاطات اجتماعية داخله. حيث انه تم التركيز داخل المخيم علي تلبية الاحتياجات الاساسية فقط.

ب-المخيم الاماراتي الاردني.

وهو المخيم الذي يقع داخل حدود ولاية الزرقة والذي يمول ويدار من جانب الامارات العربية المتحدة مباشرة. كما ان المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين مسؤولة هنا فقط عن التامين واجراء عمليات التسجيل. ولا يمنح للسوريين اي دعم مالي في هذا المخيم الذي يقع في مدينة زاتاري.

ولقد قامت الحكومة الاردنية بتخصيص موقع المخيم ومنحه الي الامارات العربية المتحدة كي تنشاه دون اي مقابل. كما ان المخيم يقع في منطقة معزولة بعيدة عن المناطق السكنية. فالمخيم محاط بمناطق صحراوية ولا يوجد بخارجه سوى الصحراء. وكل شئ يتعلق بالمخيم تابع لمسؤولية دولة الامارات العربية المتحدة. كما ان المخيم الذي تم بناؤه في بداية عام ٢٠١٣ يستعب نحو ٥٠٠٠-٦٠٠٠ شخص. وطبقا للمعلومات التي وردت علي لسان مسؤلي المخيم فانه هناك ٤١٠٠ سوري يعيشون به منذ مارس ٢٠١٤. ويتم التخطيط لزيادة سعته الاستعابية لتستعب ١٠٠٠٠ شخص. ولم يتم قبول اي لاجئ ابتداءا من شهر نوفمبر ٢٠١٣.

وبالرغم من ان السوريين المقيمين بهذا المخيم مقيدين لدي المفوضية الا انهم ليسوا لديهم البطاقات الخاصة بالمفوضية. حيث ان المقيمين بهذا المخيم لهم بطاقات هوية خاصة بهم . ويتم اعطاء تصاريح الخروج خلال مدة لا تزيد عن ٢١ يوم. كما اننا وحدة الحماية الخاصة بالمفوضية تتدخل في حالة حصول لاجئ علي اذن خروج وذهب ولم يعد الي المخيم بعد ذلك. وتقوم الشرطة بحماية المخيم من الخارج ولكنها تستطيع ان تدخل في حالات استدعائها فقط. بعد ان يتم تسجيل المواطنين النازحين من منطقة رابعة صحان يتم اختيارهم من قبل موظفي الامارات العربية

المتحدة لتحديد اذا كان سيسمح لهم بالاقامة في المخيم ام لا. ولذلك لا يوجد في المخيم رجل اعزب بالغ. ولقد نزح اللاجئون المقيمون في هذا المخيم من ولايات داريا والشام وحمص على الترتيب.

ويذكر ان الدواعي الامنية والحفاظ علي الروح من اهم الاسباب التي ادت الي نزوح السوريين من سوريا الي الاردن. كما انه بسبب عدم تواجد جواز سفر لدي اغلبية من هاجروا فانهم لا يتوفر لديهم فرصة الذهاب الي اي بلد اخر. ويتوفر داخل المخيم الكثير من الامكانيات من حيث الخدمات المقدمة والنظام والنظافة. هذا بالاضافة الي توفر جميع انواع الخدمات الصحية. وكذلك يوجد مستشفي تابعة لدولة الامارات العربية في مفرق التي تعد المركز السكني القريب نسبيا من المخيم. وفي حالة عدم توفر الامكانيات الطبية الكافية تقوم الاسعاف بنقل المرضي الي هذه المستشفى. ويتم توزيع العلاج بالمجان علي الجميع. وان لم يكن هناك اذن بعمل السوريين خارج المخيم فتتوفر لديهم فرص العمل بداخله. حيث انه يتم تشغيل اناس من بين اللاجئين في مجالات الحلاقة والخياطة وعمل الطعام وتمنح لهم النقود في مقابل القيام بهذا. كما لا يمكن اجبار شخصا من كل حاوية علي العمل عنوة. وتتوفر الكهرباء داخل الحاويات ولكن لم يتم تطبيق نظام بخصوص عملية توزيع المياه . وتتوفر الحمامات والمراحيض في المناطق المشتركة. هذا وبالاضافة الي وجود تلفاز في كل حاوية. ويتم توزيع ثلاث وجبات تم اعدادها في مطابخ نظيفة ومنظمة علي كل حاوية. وكذلك يستطع الاطفال ان يتلقوا تعليمهم داخل المخيم بالمجان كما هو الحال المنطبق علي كافة الخدمات الاخرى. ويتوفر داخل المدرسة مابين ١-٨ فصول يتم فيها التدريس لاطفال المرحلة الابتدائية.

وكذلك هناك اماكن مخصصة للتدريس لطلاب المرحلة الثانوية. حيث انه يوجد نحو ٥٨٨ طالب يتلقي تعليمه في هذه المدرسة التي تم تعيين مدرسيين اردنيين بها. وكذلك يتوفر بالمخيم كورسات ومساحات للعب الاطفال ومناطق رياضية ونشاطات من اجل الاطفال والمراة. ولقد اعرب مسؤلون امارتيون عن تقديم مساعدات الدعم المادي ومعونات الاطعمة علي الاسر الفقيرة من السوريين والاردنيين الذين تثبيتها خارج المخيم.

ت-مخيم ازرق:
تم انشاء هذا المخيم وفقا لمساحة يمكنها استيعاب ١٣٠ الف شخص والذي يتم التخطيط لافتتاحه في نهاية شهر ابريل. كما ان هذا المخيم الجديد الذي تم انشاؤه تحسبا لاية موجة هجرة جديدة يقع بين بلدتي زرقة وازرق. وبحسب ماورد علي لسان بعض المسؤولين الاردنين فان هذا المخيم سيتمتع بالكثير من الامكانيات تجعله يفوق مخيم الزعتري من حيث الراحة والخدمات الاساسية والنظام والمساحات الترفيهية. كما ان انشاء مخيم ازرق يظهر لنا ان الاردن تؤهب نفسها لاستقبال موجات هجرة جديدة.

٥- الاثار المترتبة علي تواجد السوريين بالاردن والمشاكل الاساسية التي تواجه اللاجئين السوريين:

يمكننا تناول الاثار المترتبة علي تواجد السوريين بالاردن وكذلك المشاكل الاساسية التي تواجههم من خلال اربعة عناوين رئيسية:

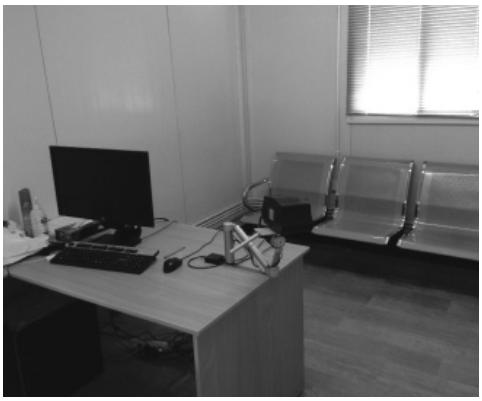

الغرف التي يجري بها اللقاءات مع السوريين وكشف العين.

ث-الاثار الاقتصادية:

يمكننا تقييم الاثار التي ترتبت عن وجود اللاجئين السوريين بالاردن علي الاقتصاد الاردني من خلال منظورين مختلفين سواء كانت سلبية او ايجابية علي حد السواء.

ففي ضوء تاثيرها السلبي يمكننا الاعراب عن ان زيادة التعداد السكاني بنسبة ١٠ ٪ في الاردن صاحبة البنية الاقتصادية الهشة ادي الي زيادة العبء الاقتصادي علي الدولة. وفقا لوجهة النظر هذه فان الاردن تعد دولة منهارة اقتصاديا بسبب قلة الانتاج الصناعي بها بالاضافة الي قلة الموارد الطبيعية مثل الماء والبترول و كذلك فان ٨٠٪ من مساحة اراضيها مناطق صحراوية. ووفقا للمعلومات الواردة عن وزارة التخطيط و المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين فان اللاجئين السوريين يمثلون عبئا بنسبة ١٠ ٪ علي ميزانية الدولة. ويمكننا ترتيب الاثار السلبية الناتجة عن الحرب الاهلية السورية وتاثر اللاجئين السوريين علي الاقتصاد الاردني كالتالي:

- ان تقليل العلاقات التجارية الثنائية بين البلدتين اثر بشكل سلبي علي الاقتصاد الاردني. حيث انه في عام ٢٠١٢ انخفضت الصادرات مع سوريا لتقل بنسبة ٢٠٪ وكذلك الواردات بنسبة ٣٧٪. وكذلك توقفت تجارة الترانزيت الي اوربا ولبنان والتي كان يتم اجراؤها عن طريق سوريا. حيث ان الوضع الامني ادى الي زيادة الاسعار وتغير طرق النقل.

- وعندما تناول مسؤلو وزارة التخطيط الاثار المترتبة علي نزوح اللاجئين السوريين الي الاردن اكدوا علي ضرورة التركيز علي الاثار الغير مباشرة بعيدا عن الاموال التي تم صرفها. ووفقا لهذا فانه عند تناول الاثار الجانبية مثل العبء الناتج عن الخدمات التعليمية و الصحية وقلة جودة الخدمات الاساسية يمكننا ان نشاهد بكل وضوح الاثار التي ترتبت علي الاقتصاد الاردني نتيجة نزوح السوريين الي الاردن. حيث انه يتم تقديم الخدمات الصحية والتعليمية الي اللاجئين مجانا. ولقد اعرب المسؤلون انه تم تخصيص نسبة ١ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي للانفاق علي

التشكيل الغير منظم في مخيم الزعتري

الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة للاجئين مجانا.
- وحتي وان لم يؤثر استخدام اللاجئين للمصادر المائية علي الدولة بشكل مباشر فانه سيؤدي الي قلة موادها المائية فيما بعد.

- ان السعة الاستعابية للمدارس غير كافية لاستقبال طلبة جدد. ويتم تاجير مباني جديد من اجل توسيع مساحات المدارس حيث انه تم تغيير نظام المدارس بدلا ماكان فترة صباحية فقط اصبح هناك فترتين صباحية ومسائية. وهذا ما ادي الي تخصيص ميزانية اضافية للمدارس.

- كما اعرب عن ارتفاع اسعار الايجارت لتصل الي ثلاث اضعاف سعرها المتعارف عليه. كما ان سكن اللاجئين بالمناطق الفقيرة بصفة عامة ترك هذا الوضع الشعب المحلي في حالة صعبة وذلك بسبب رفع المستاجرين لاسعار الايجارات.

- كما انه يتراوح عمر ٤٠٪ من اللاجئين بين ١٨-٤٠. مما ادي الي دخولهم الي السوق العمل بنسبة كبيرة. كما ان خبرة السوريين تفوق خبرة الاردنيين بالاضافة الي موافقتهم علي العمل بسعر قليل مما ادي الي اكتساحهم سوق العمل وهذا ما اثر علي الاردنيين بالفعل. حيث ادي هذا الي الحد من فرص العمل وسحب الموجود منها من ايدي الاردنيين ومنحها للسوريين. مما ادي الي ازدياد حدة ردة فعل الاهالي المحليين.

- وطبقا للاحصائيات الموضحة من قبل المسؤلين الاردنيين في مارس ٢٠١٤ فانه تم انفاق نحو ١,٥ مليار دولار امريكي علي السوريين . وفي مقابل هذا هناك ايضا الكثير من المساعدات العالمية المقدمة لهم. ولكن اعرب المسؤلون الاردنيون عن ان هناك فرق يبلغ ٨٠٠ مليون دولار بين النقود التي تم انفاقها والمساعدات العالمية المقدمة.

- كما ان هناك العديد من الرؤي التي تؤكد ان اللاجئين السوريين لم يؤثروا بشكل سلبي علي الاقتصاد الاردني بل ان الازمة السورية اصبحت بمثابة فرصة للاردنيين. حيث ان المسؤلين الاردنيين يبالغون في اعداد اللاجئين السوريين كي يستطيعوا الحصول علي مساعدات عالمية اكثر. وبتعبير ممثل منظمة مجتمع مدني اردنية» ان الاردن تقوم بنهب المجتمع العالمي». حيث ان العدد الموضح من قبل المسؤلين الاردنيين ١,٥ مليون لاجئ يتضمن السوريين القادمين الي الاردن قبل نشوب الحرب الاهلية السورية ولم يعتبروا لاجئين. حيث يزعم المسؤلون ان هؤلاء الاشخاص كانوا سيعودوا الي بلادهم ولكن بسبب تفاقم الازمة لم يتمكنوا من العودة ودخلوا ضمن قائمة اللاجئين. ولكن فان وجهات النظر المخالفة لوجهة النظر هذه توضح بان هؤلاء الاشخاص اتوا منذ سنوات طويلة لاسباب مثل الزواج او العمل واندمجوا وسط الشعب الاردني. كما ان وصفهم علي انهم لاجئين ليس امرا صحيحا. بالاضافة الي انه في الاردن وخاصة في مصر هناك بعض الاعمال التي لا يقوم بها سوي المصريون.و هناك اشخاص ياتون دول الشرق الاوسط من اجل العمل . واعتبار هؤلاء الاشخاص ضمن اللاجئين السوريين ادي الي زيادة نسبة المساعدات العالمية المقدمة.

- اما بالنسبة للرؤية الثانية المتعلقة بالاثار الايجابية للسوريين علي الاقتصاد الاردني. فهي خاصة بالحيوية التي اضافها السوريين علي الاقتصاد الاردني. حيث ان الحالة النفسية للسوريين ادت الي تواجد انسان يبذل قصاري جهده للحصول علي فرصة عمل والقيام به علي اكمل وجه مما ادي الي حدوث انتعاشة في الاقتصاد الارني. حيث انه ظهرت قوى عاملة ماهرة تعمل باسعار منخفضة للغاية. كما ان هذا الوضع وان ادي الي غضب الشعب الا انه اثر بشكل ايجابي علي الاقتصاد الاردني بصفة عامة. بالاضافة الي ان اللاجئين يسعون بشكل كبير من اجل فتح مصانع صغيرة ومتوسطة الحجم. وطبقا لوجهة النظر هذه فانه يتم النظر الي تاثير السوريين علي الاقتصاد الاردني ولكن علي المدى البعيد. ومن هذا المنطلق فان احد مسؤلي احدي منظمات المجتمع المدني الاردنية وضح هذا من خلال النموذج التركي الالماني و مدي اثر الاتراك علي الاقتصاد الالماني. اما بالنسبة للجانب الثالث من الاثر الايجابي للسوريين علي الاقتصاد الاردني هو نقل الكثير من رجال الاعمال السوريين استثمارتهم الي الاردن. وحتي وان اتجه الكثير منهم لنقل استثمارته الي تركيا صاحبة البنية الاقتصادية المتقدمة الا ان هناك ايضا من نقل استثمارته الي الاردن. واخيرا فان الحالة الاقتصادية التي انتجتها المساعدات الخارجية المقدمة للاجئين السوريين استفاد منها ايضا الشعب الاردني المحلي والمصانع المحلية. بالاضافة الي ان المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين ومؤسسات المجتمع المدني في حاجة الي الايدي العاملة من اجل تسيير اعمال ونشاطات المخيمات. وهنا تمنح فرص العمل للاهالي المحليين. بالاضافة الي انه يتم استهلاك السلع المحلية من اجل تلبية احتياجات اللاجئين.

ج-التعليم:

يعد التعليم احد اهم المشاكل التي تواجه السوريين في الاردن. وبحسب المعلومات الواردة علي لسان مسؤلي المفوضية فان

الخيم قليلة العدد بمخيم الزعتري

هناك ٣٥٪ من السوريين النازحين الي الاردن لا يزالون يتلقون تعليمهم في المرحلة الابتدائية و الاعدادية. كما ان اللاجئين المقيمين بالمخيمات والمدن يستفيدون من الخدمات التعليمية بالمجان. ويقوم المدرسون الاردنيون بالتدريس في المدارس وفقا لنظام التعليم الاردني. ولعدم كفاية المدارس الموجودة تم ايجار مباني جديدة وتخصيصها للتعليم. ويتم القاء التعليم علي فترتين صباحية ومسائية. ولكي يستطع طلبة الجامعة من اللاجئين الالتحاق بالجامعات عليهم ان يدخلوا الامتحان الذي يدخله الاردنيون ويجتازوه بنجاح. ويتم تقديم بعض التسهيلات والشروط الخاصة من اجل ان يستطع اللاجئين السوريين الدراسة بالجامعات الاردنية.

وبينما ازداد العبء علي المدرسين بازدياد اعداد الطلاب اثر هذا بشكل سلبي علي الجودة التعلمية. ولا يمكننا القول بان جودة التعليم المقدم بالخيمات جيدة. ووفقا للملاحظات الماخوذة علي التعليم بالمخيمات يمكننا القول بان هناك مشاكل تواجه التعليم داخل المخيمات مثل مسالة الحضور والغياب وكذلك من حيث الجودة التعليمية.

ح-الصحة:

لقد تسبب اللاجئون السوريون في زيادة التكلفة المالية لقطاع الصحة الاردني بنسبة ١٠ ٪. كما ان تقديم الخمات الصحية للاجئين بالمجان ادي الي زيادة العبء علي الاطباء وقلة جودة الخدمات المقدمة. كما ان زيادة اعداد المرضي ادي الي زيادة الاعباء المحملة علي الاطباء بالاضافة الي ردة فعل الشعب المحلي. كما ان الخدمات الصحية داخل المخيمات تقدم من قبل الدول المانحة ومؤسسات المجتمع المدني للاجئين بالمجان. ويمكن القول بعدم تواجد اية مشكلة من حيث الخدمات الصحية المقدمة داخل المخيمات. وبداخل المستشفيات تم اجراء العمليات والاشعة السينية وكذلك عمليات الولادة والاسنان.

ولقد اعرب مسؤلو المفوضية عن عدم انتشار اي فيروس بين السوريين بشكل كبير وعدم وجود اية مشكلة صحية غير المشاكل الصحية المتعارف عليها والموجودة بكل مكان.

خ-مشكلة المياه:

تعتبر الاردن ثالث افقر دول في العالم من حيث كمية المياه المتاحة للشخص الواحد بها. حيث ازدادت مشكلة المياه بها بعد مرورها بحالة من الجفاف خلال العشر سنوات الاخيرة. وهذا ما اثر على الزراعة بشكل سلبي. فعند عقد لقاءات مع الاهالي المحليين وسؤالهم عن موقفهم تجاه اللاجئين السوريين نجد ان اول ما يجيبون به « ان هناك مشكلة مياه داخل الدولة اساسا بالاضافة الي قلة الموارد المائية المتاحة لنا ونحن الان مجبرون علي تقاسمها معهم». وبالتالي فعند تناول موضوع الازمة

الشكل العام لمخيم الامارات الاردن

السورية يجب ان نتناول مشكلة المياه بها تحت عنوان مختلف. ولقد اتخذت مشكلة المياة بالاردن شكل واضح بعد نزوح السوريين اليها. فبسبب قلة الموارد المائية السطحية لسنوات طويلة يتم توفير احتياجات المواطنين من خلال الموارد الموجودة تحت الارض.

وبحلول الهجرات علي البلاد ازدادت نسبة سحب المياه من تحت الارض ثلاث اضعاف. وهذا ما ادي الي جفاف بعض الابار. حيث فقدت الانابيب التي توصل المياه الي منطقة مفرق مياها بنسبة ٦٥٪ وذلك بسبب بعض المشاكل والتدخل الغير مشوع لبعض الاناس. هذا بالاضافة الي بعض المشاكل المتعلقة بطعم المياة. وبسبب مشكلة الجودة تسببت المياه في ظهور بعض الامراض. بالاضافة الي ظهور الحاجة لتنقيتها مما ادي الي زيادة التكلفة المالية. ويتم اضافة الكلور لها كحل بصفة عامة وهذا ما صرحت به منظمة الصحة العالمية. ويعتبر تغير طعم المياه الذي تسبب فيها الكلور احدي الشكاوي المقدمة. ولعدم استخدام المياه وتركها في المخازن لمدة طويلة بالاضافة الي قدم المخازن ادي هذا الي ظهور بعض المشاكل الصحية.

وهناك مشاكل تواجه المخيمات يوميا بخصوص كمية المياه التي يتم توفيرها وكذلك الاماكن الماخوذة منها تلك المياه. وطبقا للمعلومات الورادة فان هناك بعض الاماكن في مدينة مفرق لا توجد بها مياه علي الاطلاق. ويتوقع تفاقم هذه المشكلة صيفيا بارتفاع درجة الحرارة وحلول الهجرات السورية المتوقعة الجديدة. ويتم تخصيص ٣٥ لتر مياة يوميا للفرد الواحد داخل المخيمات. اما بالنسبة للسوريين المقيمين بمراكز المدينة يتوقع استهلاكهم ما بين ٢٠-٥٠ لتر يوميا.

د-مشاكل اجتماعية اخري:

يتشارك السوريين والاردنيين في العديد من القيم مثل وحدة اللغة والدين والتاريخ. وبالرغم من هذا هناك ردة فعل تجاه استقرار اللاجئين السوريين داخل الدولة. كما ان المبررات الموضحة بهذا الشان هي عدم غني دولة الاردن وقلة مواردها الطبيعية بالاضافة الي صعوبة تحملها لكل هذه الاعباء. والي جانب هذا فان تمركز السوريين في المناطق الفقيرة ادي الي زيادة حدة ردة فعل الاهالي المحليين. كما ان تلقي السوريين للمساعدات من الدول والمؤسسات العالمية ادي الي زيادة غضب الشعب المحلي الفقير الذي تواجهه نفس المشاكل وذلك بسبب عدم حصوله علي مساعدات مثل التي تقدم للاجئين السوريين. فعلي سبيل المثال توزيع الشنط المدرسية علي الاطفال السوريين في بعض المدارس يؤدي الي غضب الاطفال الاردنيين. لهذا السبب تم الاخذ في عين الاعتبار الشعب الاردني المحلي المحتاج الي المساعدات اثناء عملية توزيع المعونات علي السوريين. ومن الاسباب الاخري التي ادت الي غضب الشعب المحلي البطالة,مقاسمة الموارد المائية, الافكار المبنية علي تفضيل اللاجئين علي الشعب المحلي خاصة اثناء تقديم الخدمات التعلمية والصحية, وتجارب اللاجئين المعاشة في الماضي. فعدم عودة اللاجئين الفليسطنيين والعراقين الي بلادهم تسبب في خلق حالة من القلق تجاه الفكار التي تزعم البقاء الدائم للسوريين ايضا. كما ان ارتفاع اسعار الايجارات وترجيح المستاجرين تاجير منازلهم باسعار اغلي للسوريين بدلا من الاردنيين , قيام السوريون للاعمال بشكل افضل وبسعر

ارخص , اعتراف الدولة باللاجئين و فكرة تفضيلها لهم,كل هذا ادى الي زيادة غضب الاهالي المحليين. ولكن يمكننا التعبير عن ان هذا الغضب الشعبي يتزايد بشكل مستمر. ولم تعاش حتي الان اية حالة من النزاع بين الشعبين.

وعند النظر الي تاثير السوريين علي الحياة الاجتماعية الاردنية تم تثبيت بعض المشاكل التي تواجه بعض الدول الاخري ايضا. حيث تقوم بعض اللعائلات السوريين بتزويج فتايتها الصغار نظرا الي ان الحل يكمن في زواجهم وذلك للنجاة بحياتهم. ويتم دفع مبلغ من المال مقابل هذا الزواج للعائلات السورية. مما ادي الي تعدد الزوجات بين العائلات الاردنية. علاوة علي استخدام الفتيات السوريات في قطاع الضعارة يظهر في الاردن ايضا بوضوح كما هو الحال في الدول المجاورة.

السكن.

ان اللاجئين الذين نزحوا الي الاردن من دول مختلفة تسببوا في زيادة التعداد السكاني للدولة. وهذا ما ادي بدوره الي زيادة الاعباء المحملة علي الدولة. ولكن تعتبر الاردن انجح دولة استطاعت ان تحول الازمة السورية الي مكاسب و استغلتها في تحقيق مصالحها وذلك من خلال الاستفادة من تجربتها الماضية في استضافة اللاجين. ولكن هذا التقرير لا يعني ان الاثار الايجابية للاجئين السوريين تفوق اثارها السلبية. ولكن الاردن تعد اقل دولة تحملت تكاليف مالية من بين الاربع دول المجاورة الاخرى وذلك بسبب تلقيها لحجم كبير من المساعدات الدولية. كما ان ضعف الاقتصاد الاردني وقلة مواردها الطبيعة يتحول الي ميزة في وقت الازمات. فبالرغم من كل هذا الضعف واستضافتها لاعداد كبيرة من اللاجئين تفوق تعدادها السكاني الا انها استطاعت ان تجتاز بنجاح كل هذه الصعوبات في العديد من المراحل. ومن اهم خصائص الاردن كونها مركز الاستقرار (جزيرة الاستقرار) في الشرق الاوسط. ومن ناحية اخرى فهي تتعاون من اجل حماية دول المنطقة و تحقيق استقرار الدول المجاورة. وهناك العديد من الدول التي قامت بتقديم المساعدات الى اللاجئين السوريين من بينهم اسرائيل. وقامت بتقديم دعم جدي لحل الازمة المائية التي تعد من اكبر المشاكل التي تواجه الاردن.

وبالرغم من هذا فمن خلال اللقاءات التي تم عقدها مع المسؤلين السوريين تم الاعراب عن ان المساعدات الدولية المقدمة لا تكفي لتلبية احتياجات اللاجئين مما يشكل عبئا كبيرا على الدولة وان هناك حاجة في تقديم مساعدات عالمية اكثر لحل هذه الازمة.

المدارس الموجوده في مخيم الامارات الاردن

ومن ناحية اخري افضحوا ان العبء المحمل على الحكومة لا يقتصر علي الاموال التي يتم صرفها علي اللاجئين بل ان زيادة التعداد السكاني للدولة بنسبة ١٠٪ له العديد من الاثار الجانبية علي الكثير من المجالات. كما ان اعداد اللاجئين هي التي تحدد حجم المساعدات. حيث ان السلطات الاردنية قامت بدمج عدد السوريين القادمين الي الاردن قبل نشوب الحرب الاهلية السورية مع اعداد النازحين عقب نشوب الحرب وذلك لاسباب مختلفة. وعلاوة علي ذلك فبسبب عدم وجود سيطرة علي مخيم الزعتري هناك اعداد كبيرة تهرب منه وتذهب الي المدن ولكن اثناء توزيع المساعدات يتم توزيعها علي ان العدد كامل ولم ينقص منه شخص. بالاضافة الي ان هناك العديد من اللاحئين الذين يقومون ببيع بطاقات المساعدات التي منحتها لهم المفوضية او مؤسسات المساعدة العالمية اي ان المستفيد من تلك البطاقات عائلات اخرى غير اصحابها. ولقد بدات المفوضية ببدا عمليات فحص شبكية العين من اجل تجاوز هذه المشكلة.

وبالرغم من كل هذا فانه يجب استمرار وزيادة الدعم الدولي للاردن. حيث ان مخيم الزعتري يعتبر من اسوء المخيمات من حيث الشروط والامكانيات المتاحة به واكثرها ازدحاما مقارنة بمخيمات الدول الاربع الاخري التي تم زيارتها. حيث ان المخيم الذي يعد بمثابة المدينة من حيث كبر مساحته نلاحظ به حالة من عدم الاستقرار واستغلال الحركات المتطرفة للمصادر البشرية . كما ان المشاكل الاجتماعية هذه التي نتجت عن تجمع اعداد كبيرة من الناس في مكان واحد ستؤثر في البداية بشكل سلبي علي استقرار الاردن ثم علي استقرار المنطقة باجمعها. وبالتالي فمن الضروري بقاء الاردن صامدة.

وضع اللاجئين السوريين في لبنان

ان الاحداث التي تشهدها سوريا لها تاثير كبير علي الدول المجاورة والمنطقة باكملها,ومن بين البلاد التي بدي عليها هذا التاثير بصورة واضحة هي لبنان ذات البنية السياسية الهشة .حيث انه لم يقتصرالتاثير فقط علي نزوح السوريين علي الاراضي اللبنانية بل ايضا بتاثير فصائلها المختلفة بشكل كبيرفي المشهد السوري .

وفي اطار المشروع المنفذ من قبل مركز الشرق الاوسط للبحوث الاستراتيجية بتاريخ ٥-١٠ فبراير ٢٠١٤ فقد تم عمل ابحاث ميدانية في كلا من طرابلس ,بيروت,زحلة والبقاع .واثناء اجراء الابحاث الميدانية تم عقد لقاءات مع بعض المؤسسات الرسمية مثل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين بلبنان ووزارة الشئون الاجتماعية السورية بالاضافة الي بعض المؤسسات الاكاديمية والمؤسسات الاجتماعية المدنية ايضا مثل مركز عصام فارس للدبلوماسية الدولية والعلاقات العامة التابع للجامعة الامريكية ,مركز الدرسات العربية ودرسات الشرق الاوسط بالجامعة العربية ببيروت ,منظمة الاغاثة والمساعدات السورية,منظمة «انقذوا الاطفال»الدولية ,الجمعية الطبية الاسلامية ,بيت الزكاة,الجمعية التركية اللبنانية,المنتدى الخيري وجمعية الابرار والاسلام.والي جانب هذا فلقد تم عقد لقاءات مع عدد كبير من النازحين السوريين الذين اضطروا الي النزوح الي لبنان والمكوث في القري والمخيمات اللبنانية نتيجة الاحداث الاخيرة التي تشدها بلادهم.

ويتناول التقرير في البداية توضيح بعض المعطيات السياسية المتعلقة بوضع السوريين في لبنان ومن ثم يعمل علي مناقشة الاوضاع القانونية للسوريين بلبنان وايضا مناقشة المشاكل التي تواجه السوريين والتي ظهرت بصورة واضحة خلال عملية البحث الميداني.

١-المعطيات المتعلقة بوضع السوريين بلبنان:

وبحسب احصائيات المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين فانه اعتبارا من ٢٠ فبراير ٢٠١٤ هناك حوالي ٨٨٦,٠٨٥ سوري تم تسجيلهم بالمفوضية و ٤٨,٨١٠ ينتظرون التسجيل ومجمل عدد السوريين المتواجدين بلبنان يبلغ حوالي ٩٣٤,٨٩٥ سوري. بالاضافة الي ان هناك بعض المسؤلين السوريين وبعض المؤسسات الاجتماعية المدنية التي تزعم ان عدد اللاجئين السوريين النازحين الي لبنان اكثر من الرقم الموضح من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. وفي اللقاء الذي تم عقده مع مسؤلي وزارة الشئون الاجتماعية والذي اتضح من خلاله ان هناك حوالي ١,٧٠٠,٠٠٠ سوري يتواجدون بلبنان نزح منهم ١,٢٠٠,٠٠٠ بشكل رسمي وقانوني و٥٠٠,٠٠٠ بشكل غير رسمي.اما بالنسبة لبعض المؤسسات الاجتماعية اللبنانية فهي تزعم الي تواجد حوالي ١,٢٥٠,٠٠٠ سوري بلبنان.

كما ان المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين تقبل بعدد السوريين النازحيين الي لبنان بان يكون اكثر من العدد التي اعلنته بخصوص السوريين الذين تم تسجيلهم بالمفوضية وكذلك السوريين المنتظرين التسجيل.ووفقا لما ورد عن مسؤلي المفوضية فان هناك الكثير من السوريين يرجحون العيش بلبنان دون تسجيل انفسهم بسبب رهبتهم من الاوضاع الخطيرة المستمرة بسوريا و خوفهم من وصول معلوماتهم الي الحكومات السورية او اللبنانية. ولكن مسؤلي المفوضية ليس لديهم معلومات مؤكدة بخصوص عدد السوريين الغير مسجلين.

و يرجع عدم معرفة العدد الكامل للسوريين المتواجدين بلبنان الي سببين رئيسيين غير سبب المخاوف الشخصية الموضح بالاعلي. هما : خصوصية العلاقة بين لبنان وسوريا و البنية السياسية الخاصة للبنان. فاذا ماتطرقنا الي خصوصية العلاقة بين لبنان وسوريا فان لبنان التي تمتد حدودها مع سوريا الي حوالي ٣٧٥ كيلو متر مربع قامت بانشاء اربع بوابات علي الحدود كمعابر لسوريا بشكل رسمي وذلك بعد خروج العساكر السوريين من لبنان عام ٢٠٠٥.

ومن خلال هذه المعابر تم رفع التاشيرة بين الدولتين ولم يحتاج اي مواطن سوري الي جواز سفر حتي يمكنه العبور الي لبنان. وبالتالي فكان كل مواطن سوري يتمتع بحق العبور الي لبنان بهويه شخصية سارية والعيش هناك لمدة ستة اشهر وذلك قبل نشوب اي اضطرابات داخلية في سوريا.ومن هذا المنطلق فان عدد السوريين الذين ذهبوا الي لبنان بغرض العمل وخاصة في مجال الزراعة او بغرض السياحة يتراوح ما بين ٣٠٠٠,٠٠٠ الي٥٠٠,٠٠٠ مواطن سوري.

اما بالنسبة للسبب الثاني في عدم معرفة العدد الكامل للسوريين المتواجدين بلبنان فهو متعلق بتجربة اللاجئين التي عاشتها لبنان في السنوات الماضية وعندما نربط بين هذا الوضع وبنية لبنان السياسية التي يمكننا ان نصفها بانها قابلة للانكسار يتضح لنا عدم قدرتها علي تطبيق سياسة مستقرة بشان اللاجئين وكذلك عدم قدرتها علي معرفة العدد الكامل للاجئين.

٢-الوضع القانوني للسوريين في لبنان:

لم توقع لبنان علي اتفاقية ١٩٥١ المتعلقة بوضع اللاجئين وكذلك لم توقع ايضا علي برتوكول عام ١٩٧٦ المتعلق بنفس الامر. لهذا السبب وبالاضافة الي تخاوفتها الامنية فهي تمتنع عن اعطاء اذن الاقامة و حق الالتجاء للاجانب كوافدين.

ولم يمنح حق الالتجاء باي شكل من الاشكال للسوريين المتواجدين بلبنان.ومن الجدير بالذكرايضا ان كل السوريين الذين نزحوا الي لبنان دخلوا بطرق غير رسمية.ومن هذا المنطلق يمكننا ان نتناول وضع السوريين في لبنان من خلال خمسة مجموعات رئيسية. في المجموعة الاولي نتحدث عن المواطنين السوريين الذين

يحملون جواز سفر سوري ولديهم الجنسيتين السورية واللبنانية معا.

وفي المجموعة الثانية نتحدث عن السوريين الذين دخلوا الي لبنان بطرق شرعية وقاموا بتجديد اقامتهم بعد انتهائها.

والمجموعة الثالثة تضم السورين الذين دخلوا الي لبنان بطرق شرعية ايضا و لكنهم لم يقوموا بتجديد اقامتهم لعدم توافر مصاريف التجديد ولهذا السبب يبقون في لبنان بشكل غير رسمي.

المجموعة الرابعة تضم السوريين الذين دخلوا الي لبنان بطرق غير شرعية ولكنهم يحملون هوية شخصية يمكنهم اظهارها للسلطات اللبنانية اذا لزم الامر.

اما بالنسبة للمجموعة الخمسة فهي التي تضم السورين الذين دخلوا بطرق غير شرعية ولا يحملوا اي هوية شخصية.

ويواجه المحللون صعوبة في تحديد ومعرفة عدد السوريين وتحديد انتمائتهم لاي مجموعة من المجموعات السابق ذكرها.

لذلك نجد الحكومة اللبنانية تتبع سياسة مواربة الباب تجاه السوريين بشان دخولهم بشكل شرعي او غير شرعي منذ بداية الازمة نتيجة لذلك.

كما ان الحكومة اللبنانية «والتي تتبني مبدا عدم طرد الاجانب خارج الحدود الا في حالة ارتكاب جريمة جنائية «لم تتبع طرق اخراج السوريين بالقوة.

٣-المشاكل الرئيسية التي تواجه السوريين بلبنان.

ان البيانات الاكثر صحة وترتيبا والتي تخص الاتجاه العام للهجرات الموجهة علي لبنان فهي تتواجد في المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين و يتم تحديثها بصورة مستمرة وبشكل احصائي_الا انه يجب ذكر عدم تسجيل جميع السوريين بالمفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين وذلك نتيجة للاسباب السالف ذكرها بالاعلي.

الجدول الاول: يتناول البنية الديموغرافية للاجئيين السوريين بلبنان

عدد السوريين بلبنان يتزايد بمعدل نسبي باستمرار وذلك بسبب تدهور الاحوال واشتداد المناوشات بسوريا.

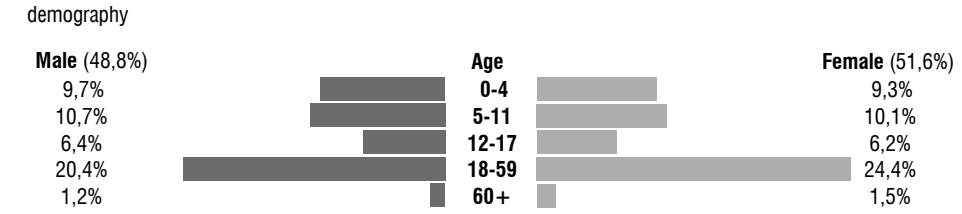

ردصم: *http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=122#*

الجدول الثاني وهو الذي يوضح عدد السوريين النازحين الي لبنان:

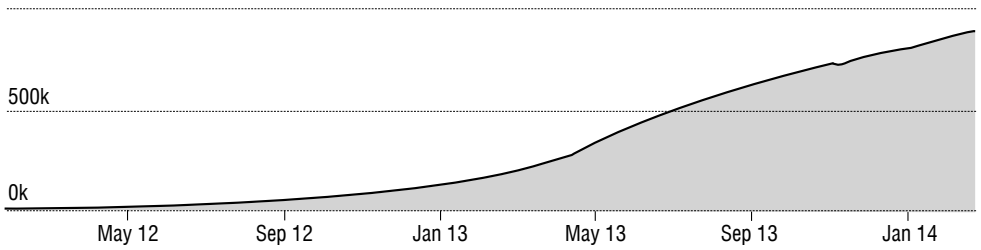

ردصم:
Syria Regional Refugee Response, Inter-agency Information Sharing Portal, http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=122

معيشة جزء كبير من اللاجئين بلبنان في بيوت تحت شروط صعبة

كما ان تزايد عمليات الهجرة بين السوريين الي لبنان يبدو واضحا منذ عام ٢٠١٣.وبالتالي فان عدد السوريين النازحين الي لبنان والمسجلين بالمفوضية وصل الي ١٣٠,٧٩٩ وتزايد هذا الرقم في مارس ٢٠١٣ حتي وصل الي ٢٠٥,٤١٩ وفي نهاية مايو ٢٠١٣ وصل الي ٤٢٣,٤٩٥ نازح سوري.وبينما ارتفع عدد النازحيين السوررين الي لبنان والمسجلين بالمفوضية الي ٦١٠,٩١٦ نازح في ١٣ اغسطس ٢٠١٣ وصل هذا الرقم في نهاية العام الي ٨٠٥,٨٣٥ نازح.وبحسب احصائيات المفوضية والتي بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٤ فان مجموع عدد السوريين المتواجدين بلبنان سواء كانوا مسجلين بالمفوضية او منتظرين التسجيل وصل الي ٩٣٨,٣٩٢ نازح سوري.كما ان المناطق التي نزح منها السوريين من سوريا الي لبنان هي مناطق قريبة من المناطق التي يتم فيها عمليات القسف.

كما ان وزارة الشئون الاجتماعية اللبنانية صرحت من خلال لقائتها التي عقدتها مع المفوضية السامية لامم المتحدة لشئون اللاجئين وبعض المؤسسات المدنية الاجتماعية المحلية والعالمية بان نسبة كبيرة من السوريين النازحيين اليها عرب سنه.

كما انها صرحت بنزوح عدد قليل من النصاري والمسيحيين والدروز الي لبنان.والي جانب هذا فانه لم يلاحظ قط قيام اي مؤسسة اجتماعية مدنية حتي ولو كانت المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين بتفرقة دينية او مذهبية تجاه السوريين النازحين الي لبنان حتي ولو كان بنسبة ضئيلة.

كما اننا يمكننا القول بان معظم السوريين النازحيين الي لبنان جاءوا من المناطق القريبة من الحدود السورية اللبنانية وذلك دون الرجوع لاي احصائية لتاكيد هذا.ولكن عندما ننظر الي الاتجاه العام للنازحيين السوريين الي لبنان من خلال الاحصئيات والمعطيات الموضحة من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين نجد ان الواقع يخالف كل هذه التوقعات حيث ان السوريين النازحيين الي لبنان لم ياتوا من المناطق القريبة من الحدود فقط بل انهم اتوا من اماكن اخري ايضا مختلفة.

وكذلك يجب التاكيد علي نقطة اخري بشان السوريين النازحين من سوريا الي لبنان.حيث انه تم النزوح من مناطق اقرب للحدود التركية منها لحدود اللبنانية مثل مدينة حلب,ادلب,الرقة,الحسكة واللاذقية وغيرها.وهنا لعبت بعض الجوانب مثل وحدة اللغة والشعور بالالفة بين الشعبين ادوار رئيسية.والي جانب هذا ايضا اتضح من خلال اللقاءات التي تجري في المشهد الحالي ان الجانب المالي لعب دورا هاما في ترجيح السوريين للنزوح الي لبنان عن تركيا.مع العلم بان تركيا لا تطلب اي رسوم مالية من السوريين كي يمروا من بوابة الحدود وذلك في ظل الظروف العادية.الا ان هناك بعض الادعاءات التي توضح ان المعارضة السورية تقوم بطلب رسوم قدرها ٣٠ دولار امريكي للشخص الواحد من السوريين النازحين الي تركيا وذلك في الابواب التي تربط بين المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

وفي هذا السياق ففي اللقاءات التي عقدت مع الاشخاص النازحين من حلب الي بيروت والتي اتضح من خلالها ان سبب ترجيحهم للبنان علي تركيا هو ان تكلفة العبور الي لبنان ارخص منها الي تركيا.

اما بالنسبة للفلسطنيين النازحين من سوريا الي لبنان بسبب الاضطرابات الداخلية بسوريا فلقد فضلوا الاقامة في المخيمات الفليسطنية الموجودة بلبنان لا سيما بسبب وجود اقارب لهم هناك.

وبخلاف ذلك فان السوريين النازحين الي لبنان يتواجدون بكثافة قصوي في منطقة زحلة.

وعلاوة علي ذلك ايضا هناك بعض السوريين الذين فضلوا المكوث في الاماكن الواقعة تحت سيطرة حزب الله بجنوب البلاد مثل سور ,صيدا وبنت جبيل حتي ولو كان عددهم قليل نسبيا.وفي هذا السياق فان السوريين الذين يتشكل معظمهم من العرب السنة والذين فضلوا المكوث بالاماكن الواقعة تحت سيطرة حزب الله اعربوا بانه لم تواجههم اية مشكلة اثناء فترة المكوث.ولكن ترجع القلة النسبية لعدد النازحين الي جنوب البلاد الي عدم قيام حزب الله باي مساعدات انسانية.وبالتالي فان عدد السوريين النازحين الي جنوب البلاد وفقا لاحصائيات المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين اقل من ١٥ ٪.

٤- المشاكل الرئيسية للسوريين في لبنان:

يمكن تناول المشكلات العامة التي تواجه السوريين بلبنان مثل السكن والتعليم والصحة وغيرها من المشكلات الاجتماعية من خلال اربعة عناوين رئيسية.

ا- السكن.

تعد مشكلة السكن من اهم المشكلات التي يواجهها السوريون في لبنان .حيث ان عدم انشاء الحكومة اللبنانية لمخيمات رسمية يؤثر

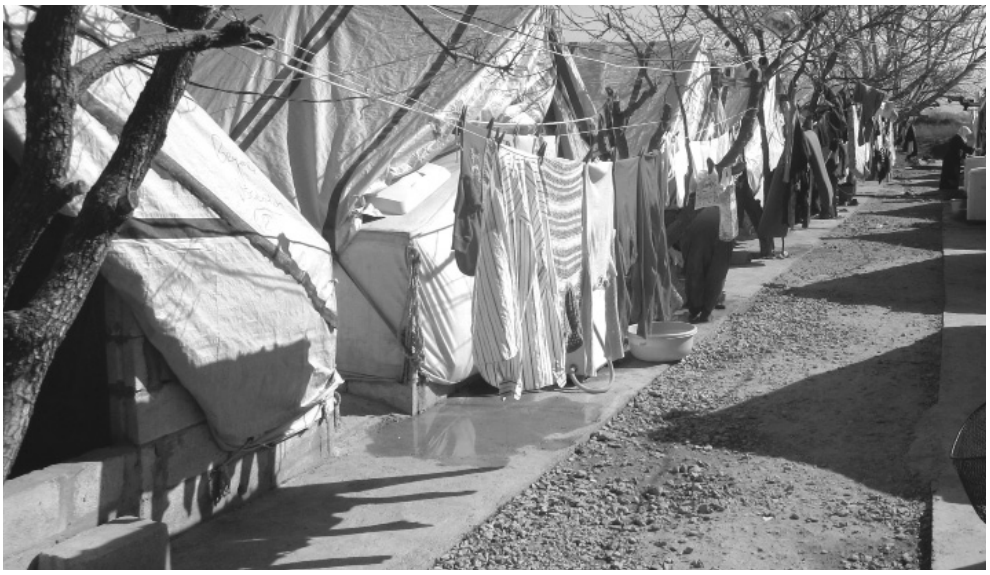

الشكل العام للمخيمات الصغيرة بلبنان

بشكل سلبي ومباشر علي السوريين.كما ان السوريين النازحين الي لبنان بطرق شرعية او غير شرعية يستقرون في المناطق التي من الممكن ان يكونوا قد اتوا اليها من قبل وان لم تكن هناك مناطق يعرفونها فانهم يمكثون في المناطق التي اتي و مكث فيها من قبل اقارب او معارف لهم .اما بالنسبة للسوريين الذين ليس لديهم اي معلومات بشان لبنان وليس لديهم اي اقارب او معارف هناك فهم يقوموا بمتابعة العائلات التي نزحوا معها ويستقرون في الاماكن التي يستقروا بها.

كما ان السوريين ينزحوا عامة في صورة عائلات الي لبنان ووفقا للاحصئيات التي اجريت في ٢٤ فبراير ٢٠١٤ من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين فلقد وصل عدد العائلات النازحة الي لبنان الي ٢٠٤,٦٩٨ عائلة.وحين النظر الي المناطق التي يمكث بها العائلات فبالرغم من الادعاءات التي تشير لتواجد اكثر من نصف العائلات يسكنون في المدن الرئيسة الا اننا نجد بعض السوريين الساكنين في القري الريفية.ووفقا لاحصائيات المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين هناك حوالي ١,٦٦١ سوري يسكن بقري لبنان.

وعندما نتناول المناطق التي يمكث بها السوريون بلبنان يمكننا ان نقسمها الي خمسة اماكن مختلفة من حيث المساحة المعيشية وهي:
١-المنازل التي يعيش بها عائلة واحدة فقط.
٢-المنازل التي يعيش بها اكثر من عائلة وذلك بتقاسم غرفها فيما بينهم.
٣-الاماكن التي يعيش بها اكثر من عائلة والمستخدمة علي انها محل تجاري او مخزن.
٤-المباني التي لم يكمل انشاءها بعد والتي يعيش بها بعض العائلات.

٥-المخيمات التي تعيش بها العائلات.

وحتي ان لم تقم السلطات اللبنانية بانشاء مخيمات رسمية للسورين فان العائلات الغير قادرة علي تحمل تكاليف الايجارات تضطر الي العيش في المخيمات ذات العدد الضئيل بالاساس وان كانت هذه المخيمات يصعب العيش بها فهي تختص بخاصيتين.

الاولي ان هذه المخيمات حتي و لو كانت غير معترف بها رسميا من قبل الحكومة اللبنانية فان الحكومة لا تتعرض لها باي شكل من الاشكال. بل علي العكس فان بعض الادارات خاصة المحلية تقوم بتنظيم وانشاء مخيمات مغطاه من اجل النازحيين السوريين. مما يساعد علي التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بتقديم المعونات والمساعدات للاشخاص المقيمين بالمخيمات .

الثانية هي ان السلطات اللبنانية تقوم بالحد من اعداد هذه المخيمات وذلك لعدم السماح بانتشارها داخل الدولة.وبالتالي فان هذه المخيمات ضئيلة جدا لدرجة اننا لا يمكننا مقارنتها بالمخيمات الموجدة بتركيا والاردن من اجل اللاجئين الفلسطنيين والسوريين.

وعلي سبيل المثال ففي الزيارة التي تمت بمعسكر المخيمات الموجود بمنطقة طالعبية الريفية القريبة من بلدة شتورة والتي اتضح من خلالها ان هناك قرابة ٦٠٠ شخص في مائة مخيم. اما بالنسبة للمعسكر الموجود في المرج بالقرب من بئر العياص فيوجد به ما يقارب٢٥٠ شخص و٤٠ مخيم.وفي هذا السياق ووفقا لاحصئيات وزارة الشئون الاجتماعية اللبنانية هناك ١٦٪ تقريبا من السوريين المتواجدين بلبنان يعيشون في المخيمات.

المنظر الداخلي لأحدى الخيم في لبنان

ب- التعليم:

التعليم هو احد المشاكل التي يواجهها السوريون بلبنان.ووفقا لاحصائيات المفوضية فان هناك ٥٢,٤ ٪ من السوريين النازحين الي لبنان تحت سن ١٨ منهم علي الاقل ٣٣,٥ منهم يدرسون في المرحلة الابتدائية والاعدادية.

وفي هذا السياق يجب توضيح الاختلاف الوارد بين احصائيات المفوضية وتوقعات وزراة الشئون الاجتماعية اللبنانية.فبينما تزعم احصائيات المفوضية علي وجود قرابة ٣٠٠,٠٠٠ طفل سوري في سن الدراسة فان وزارة الشئون الاجتماعية اللبنانية تصرح بان هذا العدد يصل الي ٤٠٠,٠٠٠. وكي تلبي الحكومة اللبنانية احتياجات الاطفال السوريين التعليمية سمحت لهم بتسجيل اسمائهم للدراسة بالمدارس الحكومية.ولكن فبالرغم من دعم الحكومة هذا الي ان هناك واقع يجب الاعتراف به وهو عدم قدرة المدارس الحكومية اللبنانية علي تلبية الاحتياجات التعلمية للطلبة السوريين.

ومن اجل معالجة هذه المشاكل فان هناك بعض مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بانشاء مراكز تلائم نظام التعليم السوري وتطبق المناهج السورية في المدن التي يعيش فيها السوريون بكثافةوذلك كمحاولة منها لتلبية احتياجات الطالب السوري التعلمية . ولكن يجب ذكر ان هناك عدد ضئيل من الطلبة السوريين الذي يستفيد من مثل هذه الخدمات.

و علي صعيد اخر يذكر ان طلبة الجامعات السوريون يواجهون مشاكل اقل من المشاكل التي يواجهها طلبة المراحل التعلمية الاخري وعلاوة علي ذلك فان وزارة التعليم العالي اللبنانية فتحت ابوابها لطلبة الجامعات من السوريين كما فتحت امام مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة.

بالاضافة الي ان الطلبة الجامعيين السوريين يستطيعوا بكل سهولة ان يتكيفوا مع نظام التعليم اللبناني ويستطعون الدراسة بصورة اكثر سهولة خاصة في الاقسام التي يتم التدريس فيها باللغة العربية.والي جانب هذا فان عدم وجود اية جامعة بالمناطق التي يعيش بها طلبة الجامعة السوريين يتسبب في خلق بعض الصعوبات من الناحية الاقتصادية واللوجيستية.

ت- الصحة:

ان المشاكل الصحية التي يواجهها السوريون في لبنان من الممكن ان نتناولها من خلال اربع مجموعات رئيسية:
١-المشاكل التي يعيشونها في الخدمات الصحية العامة .
٢-المشاكل التي يعيشونها في قسم النساء والتوليد.
٣-المشاكل التي يعيشها مرضي الامراض المزمنة.
٤-المشاكل التي يعيشونها اثناء اجراء العمليات الهامة والاسعافات الاولية.

وفي هذا الصدد,فان الاسباب الرئيسية للمشاكل الصحية التي يواجهها السوريون بلبنان تتمثل في كثرة اعداد السوريين وعدم قدرة الجهاز الصحي اللبناني علي تلبية احتياجاتهم الصحية كما انها تتعلق ايضا بالنظام الصحي المقام بلبنان.

وبفضل التعديلات المقامة من قبل السلطات اللبنانية اصبح السوريون المتواجدون هناك يتمتعون بنفس الحقوق الصحية المقدمة للشعب اللبناني.الا ان النظام الصحي بلبنان يعود جزء كبير منه الي القطاع الخاص وكذلك قطاعات الصحة الحكومية تعمل بالتعاون والتنسيق مع القطاع الخاص.

ولهذا فايا ما كانت درجة الخدمة اولي او ثانية او ثالثة فان السوريون مثل اللبنانيون مجبرين علي دفع المصاريف.وفي هذه الحالة فان المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين وكذلك بعض مؤسسات المجتمع المدني الدولية والمحلية تبذل الجهود من اجل تقديم المساعدات للسوريين خاصة لتوفير الاحتياجات الصحية المبدئية .وان كانت هذه المساعدات لا تلبي الاحتياجات الصحية باي شكل من الاشكال.

ان السوريون المتواجدون بلبنان يحتاجون الي خدمة صحية من الدرجة الاولي بسبب البيئة الملوثة المتواجدين بها بشكل كبير. وفي هذه الحالة يتاثر الاطفال والرضع والشيوخ بشكل كبير ومباشر بسبب سوء التغذية والبيئة الملوثة التي يعيشون بها.

ث- مشاكل اجتماعية اخري:

ان السوريون المتواجدون بلبنان يعيشون مشاكل اجتماعية اخري بجانب مشاكل الماوي والتعليم والصحة التي تواجههم.هذه المشاكل عادة تكون مشاكل مثل تعدد الزوجات والزواج المبكر والتي يمكن التعبير عنها علي انها دعارة.ومثل هذه المشاكل خاصة الزواج المبكر وتعدد الزوجات منها فهي بمثابة مخرج للسوريين للتخلص من الشروط الحياتية الصعبة التي يعيشونها. وليست لدينا اية بيانات موضحة من قبل المفوضية او اي من

اللاجئين السوريين المقيمين بالمنازل.

مؤسسات المجتمع المدني توضح الي مدي تؤثر هذه المشاكل الاجتماعية في حياة السوريين واللبنانيين.ولكن هذه المشاكل الاجتماعية تم الاعراب عنها في عدة لقاءات.

كما ان انتشار السوريين في كافة رقاع لبنان تسبب في احداث بعض المشاكل التي اثرت سلبيا علي الخدمات الصحية من الناحية اللوجيستية.وهذا الوضع ينطبق خاصة علي السوريين المقيمين بالمناطق الريفية.ولقد قام بعض السوريين باقامة مستشفيات لانفسهم في الرقاع وعلي الحدود السورية ايضا وذلك بدعم ومساعدة بعض مؤسسات المجتمع المدني وذلك نتيجة المشاكل الصحية مثل النقص في المؤسسات الصحية اللبنانية.والي جانب هذا فهناك بعض النقاط الهامة التي يجب ان نتطرق اليها والمتعلقة بالمشاكل الصحية التي يواجهها السوريون بلبنان مثل عمليات الفساد التي تحدث في المجال الصحي.

حيث انه تم الاعراب في العديد من اللقاءات التي تم اجراءها عن ان بعض الادوية والمستحضرات الطبية التي توفرها المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني المحلية من اجل معالجة السورين يتم التسويق لها من جديدومحاولة بيعها علي انها مسخدمة.والموضوع الاخر الذي تم تناوله خلال اللقاءات هو اجراء بعض الاطباء الجراحين لعمليات لا يحتاجها المريض بدلا من تطبيق التشخيص والتداوي الصحيح وذلك من اجل تطوير كفائتهم وزيادة مراتبتهم.

٥- مواقف اللبنانيين تجاه السوريين.

في اللقاءات التي اجريت اثناء عملية البحث الميداني تم الاعراب عن ترحيب واستضافة اللبنانيون للسوريين في الفترات الاولي. وعلي سبيل المثال فمن خلال البث الاذاعي لراديو الشيخ خالد زارور واذاعة طارق اتريكا الموجودة بطرابلس صاحبة الكثافة السكنية من العرب السنة فمن خلال دعواتهم تم تجميع ١٥٠٠,٠٠٠ دولار امريكي عن طريق تبرعات الشعب المحلية وبهذه النقود تم ارسال ٤٠ شاحنة مليئة بالمؤن والمواقد والامدادات الطبية لتوزيعها علي السوريين الذين يعيشون بشكل متناثر في الاحياء الريفية.بالاضافة الي ذلك,فان بعض اللبنانيين ازدادت ارباحهم بنزوح السوريين الي لبنان.فعلي سيبيل المثال هناك بعض اللبنانيون الذين بداوا يتاجروا بممتلاكتهم كالمخازن والمنازل التي في الطبيعي تترك فارغة او تاجر باسعار منخفضة حيث انهم بداوا ياجروها للسوريين باسعار تضعاف اسعار الايجارات المتعارف عليها في الاسواق. وكذلك فان بعض اصحاب الاعمال بدءوا هم ايضا في تشغيل ثلاثة اشخاص سوريين بنفس المرتب الذي من المفترض ان يدفعوه لعامل لبناني واحد.وعلي الجانب الاخر فهناك ايضا بعض الاشخاص المتضررين بسبب نزوح السوريين الي لبنان.هؤلاء الاشخاص اكثر بكثير من اولئك المستفدين من نزوح السوريين الي لبنان .

الحمامات في المخيمات بلبنان

حيث انه بمجيء السوريون ازدادت اسعار الايجارات وظهرت البطالة بين اللبنانيين بسبب تشغيل السوريين بمرتبات اقل.ففي بعض المدن والقري اقترب عدد السوريين من عدد اللبنانيين. وعلي سبيل المثال,لقد نزح حوالي ١٣,٠٠٠ سوري الي مدينة المرج بالقرب من بئر الياس والتي يبلغ عدد سكانها ١٦,٠٠٠ بل ولايزالوا ينزحون اليها.وبحسب احصائيات وزارة الشئون الاجتماعية اللبنانية فان ٣٠٪ من المناطق الريفية تعدي فيها عدد السوريين عدد سكانها اللبنانيين.

وفي هذه الحالة يصرح ريان الامينة بان ردود الافعال الموجهه من اللبنانيون تجاه السوريين ناتجة عن اسباب اقتصادية واجتماعية اكثر منها سياسية. وبالتالي فانه في جميع اللقاءات التي عقدت عبر فيها الاشخاص اللبنانيون ان نزوح السوريين الي بلادهم تسبب في زيادة نسبة البطالة بين اللبنانيين.

وكذلك اتضح من خلال اللقاءات التي عقدت انتقاد اللبنانيون خاصة من اصحاب الدخل المنخفض للمساعدات الاجتماعية الموجهه للسوريين هذا بالاضافة الي غضبهم الواضح جدا بسبب مشكلة البطالة.كما ان ردود الفعل اللبنانية احيانا ما تكون بسيطة واحيانا تصل لمستوي خطير.وعلي سبيل المثال ,هناك انتقادات موجهه لبعض اللبنانيون الذين يرغبون في الحصول علي الجنسية السورية كي يستخدمونها بدلا من هويتهم الشخصية وذلك للحصول علي اكبر جزء ممكن من المساعدات.

كما ان بعض مسؤلي مؤسسات المجتمع المدني يفسرون ردة الفعل الموجهه من اللبنانيون تجاه السوريين بانها تعود الي توقف المساعدات الاجتماعية التي كانت تقدم من قبل لاصحاب الحاجة من اللبنانين وذلك بسبب نشوب الازمة السورية.

ولهذا السبب تم تقديم ٢٠٪ من المساعدات التي تقدمها المؤسسات الدولية للسورين الي المحتاجين من البنانين لتقليل حدة التوتر القائم هذا.

ومن ناحية اخري يتم استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية لنشر ادعاءات تدعو الي مهاجمة الاماكن التي يعمل بها السوريون او يتم تنظيم مظاهرات كردة فعل للمشاكل الاجتماعية التي تسبب السوريون في ظهورها.ومما لا شك فيه يجب عدم التهاون بهذا الوضع البالغ الخطورة.

كما اننا يمكننا ان نعبر ان هذا الموقف المتخذ تجاه السوريين ليس سياسيا او بتعبير اخر هو انه علي الاقل لم يتطور بعد كي يتناسب مع البنية السياسية الداخلية اللبنانية علي الاقل في هذه المرحلة. وعلاوة علي ذلك فانه من خلال اللقاءات التي عقدت مع المفوضية وبعض مسؤلي مؤسسات المجتمع المدني تم الاعراب عن انه لم يواجه السوريين الذين استقروا في بيروت او في المناطق الواقعة تحت سيطرة حزب الله في جنوب لبنان اية مشكلة.

وعلي الرغم من تصريح المسؤلون في اللقاءات التي عقدوها بعدم عرقلة نشاطات وفاعليات مؤسسات المجتمع المدني والمفوضية في المناطق الواقعة تحت سيطرة حزب الله وحركة امل الا ان بعض هذه المجموعات تعرضت لقوافل الاغاثات واستولت علي شحنتها من خلال نقاط التفتيش التي اقاموها.

كما ان عدم تورط السوريين بصفة عامة في القضايا الجنائية يعتبر عاملا هاما في منع زيادة التوتر الاجتماعي .ووفقا لما ورد عن وزارة الشئون الاجتماعية ان المشاكل الجنائية التي تحدث بين السوريين بعضهم البعض اكثر من المشاكل الي تقع بين اللبنانيين والسوريين.وفي هذه الحالة فحينما ننظر الي ان سبب نزوح السوريين الي لبنان الذي هو يرجع في الاساس الي مخاوف امنية يتضح لنا ضرورة عدم طورتهم في اية قضية جنائية.

ويرجع محمد نور الدين سبب عدم وقوع مشاكل بين اللبنانيين و السوريين خاصة المقيمين منهم بجنوب لبنان الي تمتع السوريين باليات ضبط النفس والتحكم بها.ووفقا لهذا فان السوريون الذين يقيمون بجنوب لبنان الواقعة تحت سيطرة حزب الله يخافون من حدوث اية مشكلة بينهم وبين الشعب.بالاضافة الي انه في حالة حدوث اي موقف سلبي لن يتوقف تاثيره عليهم وعلي عائلتهم فقط بل سيمتد اثره علي جميع السوريين المتواجدين هناك. وفي هذا الاطار بالرغم من عدم وجود اي ترتيبات قانونية في جنوب لبنان فان السوريون لا يخرجون الي الشوارع بعد حلول الظلام.

وهناك نقطة اخري تثير التعجب بشان موقف اللبنانيين تجاه السوريين وهي ردود افعال الشعب اللبناني الذي يعيش في شمال البلاد ومعظمه من العرب السنة ضد السوريين العرب السنيين هم الاخرين.كما ان ردود الفعل هذه متعلقة بانخفاض المستوي المعيشي وسوء الاحوال المعيشية بشمال البلاد بالاضافة الي تدفق السوريين بكثرة الي هذه المناطق. وبهذا فان جميع الاحوال تشير الي ان ردود الفعل هذه ليست سياسية.

خاتمة.

ان الازمة السورية تؤثر بشكل كبير في المقدمة علي السوريين وكذلك علي الدول المجاورة لسوريا والشرق الاوسط باكمله. في حين تاثرت الاردن والعراق بشكل سلبي بالجانب الانساني للازمة فاننا نجد لبنان تاثرت وتضررت بشكل اكبر بسبب العدد النسبي للهجرات المتدفقة عليها وكذلك بسبب بنيتها السياسية الهشة.

لقد تشكلت صورة سلبية لدي كل المجموعات الموجودة بلبنان بلا استثناء وذلك بسبب حالة عدم الثقة التي ولدت تجاه اجراءات الحكومة بالاضافة الي تدفق الهجرات السورية علي البلاد. كما ان حالة عدم الرضا والغضب الشعبي تجاه الحكومات الغير مستقرة وكذلك قلة الموارد والبنية التحتية بالاضافة الي الهجرات السورية المتدفقة علي البلاد باستمرار كل هذا ادي الي تزايد الخوف والقلق بشان مستقبل البلاد.

ومن المتوقع لدي المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللائجين وصول عدد اللاجئين السوريين في نهاية عام ٢٠١٤ الي مليون وخمسمائة الف لاجئ.اضافة الي القول بانه يتوقع وصول عدد اللاجئين السوريين المقيدين وغير المقيدين الي اثنان مليون لاجيء.وفي هذه الحالة فان لبنان تستضيف نصف تعداد سكانها تقريبا من السوريين ولهذا فانه من المتوقع تراكم الازمات السالف ذكرها وزيادتها.وعلي الجانب الاخر فان احتداد الصراع في سوريا ولا سيما في منطقة الشام سيكون سبب في تدفق الهجرات حسب توقعات المفوضية ووصول الامور لهذه الحالة يجعلها تقبل علي الغرق في بحر من الازمات.

واذا ما قيم الوضع من قبل السوريين المتواجدين في لبنان فانه يمكننا القول باستمرار تلك الازمات في كلا من الماوي والتعليم والصحة.واما عن ازمة التعليم والصحة فمن الواضح انه سيظهر تاثيرهم علي المدي القريب وذلك لان هناك مئات الالاف من السوريون الذين يذوقون مرارة تلك المشاكل يوميا.واستمرار زيادة تلك المشاكل سيؤدي الي تزايد الوقائع الجنائية بين السوريين واللبنانيين علي المدي القريب مما يسبب ايضا زيادة زيادة المشاكل الاجتماعية التي يتعايشها السوريين يوميا.

ولاشك ايضا ان انطلاق السوريين في الحياة بحثا عن عمل بهدف مداومة معيشتهم سيكون له الباع الاكبر في زيادة الاحتداد بين كلا من السوريين واللبنانيين.ولا ننسي ايضا انه ممكن في اية لحظة تحول هذا الاحتداد الي نزاع في بعض الاماكن المحلية بل والي صراعات مجتمعية بين كلا من الطرفين.

اما عن ازمة التعليم التي يعيشها السويرين في لبنان لابد وانه سيكون لها تاثير علي المدي البعيد اسوا بكثير من تاثيرها علي المدي القريب,حيث ان عدد الاطفال والشباب يفوق ٥٠٪ من عدد السوريين المتواجدين بلبنان فعدم تلقيهم للتعليم سيكون سببا في ظهور جيل جاهل علي المستوي الاجتماعي.ونشوء جيل جاهل لم يتلقي تعليمه الاساسي لابد وانه سيشكل مشكلة عويصة طوال فترة تواجده في لبنان.

ولاشك ايضا انه عندما تنتهي تلك الازمة ويعودون الي وطنهم سوريا سيظلون يشكلون خطرا علي بلدهم.ومن سلبيات تلك المشكلة ايضا انها مشكلة يصعب حلها.

ومن اهم الاسباب لهجرة السوريين الي لبنان انعدام الامن الا انه ومع ذلك فان بعض السوريين بداوا يتغلبوا علي مشكلة انعدام الامن هذه بعد وجدوا انفسهم وجها لوجه امام تلك الصعوبات التي قابلتهم في لبنان والمشاكل الاقتصادية والظروف المعيشية القاسية والمشاكل الصحية فقرروا العودة الي وطنهم سوريا.

ومن الجدير بالذكر عودة بعض السوريين غير المعروف عددهم الي بلدهم ممن هم ليسو من المقاومة المسلحة ضد نظام الحكم في سوريا ولا اعوان المعارضة في بلدهم سوريا.وتلك العائلات التي عادت الي سوريا يفكرون انه مادامت ظروف المعيشة الصعبة ستستمر هنا وهناك فهم يفضلون ان يتحملوها في بلدهم افضل من ان يعيشوها في لبنان.

وضع اللاجئين السوريين في العراق

في اطار الدراسة المعنونة «وضع اللاجئين السوريين وتوقعات الهجرة الجماعية الي البلدان المجاورة : النتائج والاستنتاجات والتوصيات» وفي الفصل الذي يضم العراق، تم اجراء مجموعة من الابحاث الميدانية في مدن اربيل والسليمانية ودهوك التابعة للإقليم الكردي في العراق وذلك في الفترة التي تمتد من ١٥ الي ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣. وتمت زيارة اربعة معسكرات للاجئين السوريين في ثلاث مدن مختلفة علي مدار ثمانية ايام من عملية البحث الميداني. وتم عقد لقاءات مع العراقيين واللاجئين السوريين ومسؤولي المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين. وفي هذا السياق فان المخيمات التي تمت زيارتها والمسؤولين الذين تم عقد لقاءات معهم كانت كالتالي»مخيم كاورجوس للاجئين- اربيل، مخيم باسيرمه للاجئين- اربيل، مخيم اربات للاجئين- سليمانية، مخيم دوميز للاجئين – دهوك، ويليام تال مدير المفوضية في لإقليم الكردي في العراق ، معهد البحوث والتنمية الكردستاني، مديري المخيمات من العراقيين، مسؤلي المجلس الاعلى للمخيم والذي شكله السوريون وذلك باختيار اشخاص من بينهم، المعلمين والاطباء الذين يقومون بتقديم الخدمات داخل المعسكرات، ممثلي مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم باعداد نشاطات وفاعليات داخل المعسكرات، اللاجئين والشعب العراقي المحلي».

ويتضمن هذا القسم من التقرير تناول المعلومات التي تم الحصول عليها بعد اجراء عملية البحث الميداني وكذلك التقييمات التي اجريت في هذا الخصوص. ففي البداية سيتم تناول الاتجاه العام للهجرات السورية الموجهة الي العراق وكذلك سيتم تناول الاوضاع القانونية والبيانات الاساسية الخاصة باللاجئين السوريين المتواجدين في العراق. ثم سيتم تناول المشاكل الاساسية والوضع العام لمخيمات اللاجئين التي يعيش فيها نحو نصف اللاجئين السوريين المتواجدين بالعراق. وفي ضوء المعلومات التي تم الحصول عليها خلال اللقاءات التي تم عقدها مع اللاجئين السوريين والشعب العراقي المحلي سيتم مناقشة اسباب هجرة السوريين وارائهم بشان الفترة الماضية وردود افعالهم السياسية وكذلك ستتم مناقشة التقارير المتعلقة بعلاقة اللاجئين بالشعب المحلي. وسنختم هذا القسم بتقييم عام للموضوع.

١-الاتجاه العام لتوجه السوريين للهجرة للعراق.

من المعلوم انه عندما يلجا الانسان الي الهجرة فانه يرجّح الذهاب الي المناطق التي يشعر فيها بالامان. وبنشوب الحرب الداخلية السورية ذات الابعاد القومية والمذهبية، اضطر الكثير من السوريين الي الهجرة الي المناطق التي بها نفس التجمعات العرقية او المذهبية. وتعتبر ظاهرة الهجرة من سوريا الي العراق مثال واضح علي ذلك. حيث اننا نجد جزءا كبيرا من الذين نزحوا من سوريا الي العراق ذات الاصول الكردية (للإقليم الكردي في العراق) بالاضافة الي انهم استوطنوا في المناطق الكردية من العراق(للإقليم الكردي في العراق). وكان اكراد سوريا قد اتخذوا وضعية بديلة اطلقوا عليها (الطريق الثالث)اعتبارا من مارس ٢٠١١ ومنذ نشوب الثورة في البلاد. وفي اطار السياسة التي توسعت تحت قيادة حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يعد اقوي الحركات علي الساحة فان الاكراد لم يتخذوا موقفا واضحا تجاه النظام او تجاه المعارضة ايضا بل رجحوا ان يرسموا طريقهم بايديهم. وهذه الوضعية حققت الموقف الذي يؤمن امكانية الاتحاد مع احد الطرفين اذا الزم الامر.

ولقد نجح اكراد سوريا في ابعاد مدن شمال سوريا ذات الكثافة السكانية الكردية خارج الصراع وذلك حتي منتصف عام ٢٠١٢. وفي خلال هذه الفترة كان تركيزهم كله منصبا حول تطوير البنية التحتية المدنية والادارية والعسكرية وتشكيل انظمة ذات حكم ذاتي فعلي. ويعتبر ١٩ يوليو ٢٠١٢ نقطة تحول بالنسبة للاكراد السوريين. حيث انه في هذا التاريخ انسحبت القوات التابعة للنظام السوري من المناطق التي يسكنها الاكراد وسيطرت وحدات حماية الشعب وهي الميلشيات المسلحة التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي على الاماكن التي انسحب منها النظام والتي يسكنها الاكراد وذلك دون الدخول في اية صراعات. وقد وسعت قوات حماية الشعب مساحات السيطرة التي بدات بست مستوطنات الي اماكن اخري كما انها استطاعت القيام بهذا خلال مدة قصيرة. وحتي لو قيمنا هذه التطورات علي انها مكاسب بالنسبة للاكراد، فان هذا الوضع لم يستمر طويلا، حيث ان المبدا الذي اتبعوه منذ بداية الحرب حتي الان وهو» البقاء بعيدا عن الصراعات»وصل الي مرحلة الزمتهم بالاستغناء عنه. حيث ان المناطق التي يسكنها الاكراد بكثافة اصبحت ساحة مفتوحة لاعتداءات النظام وايضا الجماعات المعارضة. واصبح الاكراد جزءا من الحرب الاهلية السورية.

وحينما ننظر الي المناطق التي يسكن فيها الاكراد السوريون من الناحية الجغرافية نجدهم يتمركزون في ثلاث مناطق متفرقة علي طول الحدود السورية التركية. ففي اقصى الغرب نجدهم يتمركزون في منطقة افرن الواقعة في محافظة حلب. وبعد افرن تاتي المناطق التي يعيش فيها العرب التركمان. ويلي ذلك المنطقة الوسطي التي تقع في مركز كوباني. وبعد الشريط الحدودي الذي يتمركز فيه العرب بكثافة تاتي المنطقة التي يسكن فيها الاكراد التي تقع شمال مدينة هاساكا والتي تسمي بمنطقة الجزيرة.

وهذه المناطق الثلاثة المتفرقة عن بعضها البعض لها اهمية استراتيجية من عدة نواحي. حيث انها تعتبر اهم مصادر المعارضة السورية في عملية التمويل للحرب، كما انها تسيطر علي التجارة الحدودية وعلى عملية توزيع المساعدات العالمية علي سوريا واخيرا علي مناطق البترول.

كما ان الاماكن التي يسكن فيها الاكراد تستحوذ علي اهمية قصوي حيث انها تقع علي الحدود السورية التركية بالاضافة الى ان المنطقة المسماة بالجزيرة تستحوذ علي اكبر مخزون من بترول سوريا. ولهذا السبب فمع انسحاب قوات النظام من شمال سوريا

توزيع المياه في مخيم كورجوزك

في منتصف عام ٢٠١٢ بدات المناوشات بين قوات حماية الشعب والجيش الحر للسيطرة علي اماكن استيطان الاكراد.

وبمرور الوقت وبظهور منظمات مثل جبهة النصرة والعراق ودولة الشام الاسلامية التابعين للقاعدة في شمال سوريا، دخل الاكراد في حرب مع هذه الجماعات. كما ان الاكراد الذين نجحوا في البقاء بعيدا عن هذه المعارك حتى هذه الفترة وجدوا انفسهم تحت تهديدات امنية متزايدة، بالاضافة الي ان بداية موجات الهجرة الكثيفة من المناطق التي يسكنها الاكراد الي العراق وتركيا كانت واحدة من اهم نتائج هذه الفترة.

ويمكننا القول بانه منذ بداية هجرة الاكراد السوريين الي الإقليم الكردي في العراق ظهرت موجتان من الهجرات. فحتى لو اعتبرنا ان اعداد الهجرات من سوريا الي العراق بالقليلة، فانها بدات في الاشهر الاولي لعام ٢٠١٢. وبدا اعداد اللاجئين الذي وصل الي ٦,٠٠٠ لاجيء تقريبا حتي بداية شهر يوليو عام ٢٠١٢ في التزايد بشكل سريع ابتداء من هذا التاريخ. وكانت الاسباب الاساسية للموجة الاولى من الهجرة على هذا النحو:عدم الاستقرار الذي نشب بسبب الخلافات بين النظام والمعارضة والاسباب الاقتصادية وكذلك عدم رغبة الشباب الكردي في اداء الخدمة العسكرية عنوة.

كما اننا نجد ان ادارة الإقليم الكردي في العراق كانت تغلق على فترات البوابة الحدودية فيشخابور والتي كانت تعتبر معبرا للعراق. ويرجع سبب الاغلاق الي المنافسة التي نشبت مع حزب الاتحاد الديمقراطي اثناء الموجة الاولي للهجرة بالاضافة الي هدف الضغط علي هذا الحزب. وبمشاركة المناطق الكردية في المنازعات ازدادت اعداد اللاجئين الاكراد السوريين الذين نزحوا الي العراق.

وهكذا فقد تخطى اعداد اللاجئين في نهاية عام ٢٠١٢ السبعة وستين الف. ومع بداية عام ٢٠١٣ وصل متوسط عدد السوريين النازحين الي العراق الي ١٢ الف لاجيء بشكل ثابت.
كما ان الموجة الثانية من الهجرات بدات نتيجة زيادة نفوذ الجماعات التابعة للقاعدة في مناطق شمال سوريا بسبب بداية المناوشات مع وحدات حماية الشعب. وفي شهر اغسطس ٢٠١٣ حدثت حالة من التكدس على الحدود بسبب اغلاق بوابة فيشخابور الحدودية. فاضطرت ادارة الإقليم الكردي في العراق الي فتح بوابة الحدود في ١٥ اغسطس ٢٠١٣ وذلك تحت ضغط من الراي العام وكذلك بسبب تكدس عدد النازحين امام البوابة. وخلال فترة قصيرة دخل ما يقرب من ٤٠,٠٠٠ لاجيء سوري الى الإقليم الكردي في العراق. وتعد هذه الموجة من الهجرات اكبر تدفق للاجئين مرة واحدة منذ بداية الحرب الاهلية السورية.

الحمامات والمراحيض المشتركة في مخيمات ارباط

وبينما قامت ادارة الإقليم الكردي في العراق بالسماح للنازحين السوريين الذين نزحوا اليها خلال الموجة الاولى بالاقامة في مخيم دوميز الموجود في مدينة دهوك، فانه بسبب زيادة اعداد الموجة الثانية وتخطيها قدرة مدينة دهوك الاستيعابية، تم نقل السوريين النازحين بالاتوبيسات الي مخيمات اخرى تم انشاؤها حديثا في مدينتي اربيل والسليمانية التابعين للإقليم الكردي في العراق.

كما ان هناك جزءا كبيرا من اكراد سوريا قاموا بتخطي حدود فيشخابور والعبور الى الإقليم الكردي في العراق. بالاضافة الي انه في الفترات التي اغلقت فيها البوابات الحدودية استمر تدفق السوريين وذلك عن طريق العبور من على الجسر الذي تم انشاؤه فوق النهر القريب من الاقليم او من خلال العبور بالمراكب، بالاضافة الى ان هناك عددا كبيرا من النازحين السوريين ممن نزحوا الي العراق سيرا علي الاقدام. وتقوم قوات البيشمركة باستقبال السوريين الذين عبروا من بوابة فيشخابور حيث انه يتم استضافتهم اولا في الساحة المنشاة من قبل ادارة الإقليم الكردي في العراق والمؤسسات الدولية والتي تربط بين الحدود والمتوفر بها امكانيات تغطية الاحتياجات الاولية للنازحين. ثم يتم نقلهم من المناطق التي مكثوا فيها كمرحلة مؤقتة الي المخيمات الموجودة في اربيل و سليمانية ودهوك وذلك بعربات ادارة الإقليم الكردي في العراق.

٢- البيانات الاساسية الخاصة باللاجئين السوريين بالعراق والوضع القانوني لهم.

لقد وصل عدد النازحين السوريين في العراق الي ٢٢٦,٩٣٤ ابتداءا من ٢٥ مارس ٢٠١٤. واتجه جزء كبير من اللاجئين السوريين الى الإقليم الكردي في العراق. كما ان معظم النازحين كانوا من اصول كردية. كما ان الهجرات التي لم تتجه نحو الإقليم الكردي في العراق اتجهت نحو مدينة الأنبار الواقعة علي الحدود السورية العراقية. كما ان مجموع عدد اللاجئين الذين استقروا في مخيم لوبادي الذي تم انشاؤه علي الحدود وكذلك اللاجئين الذين استقروا في كركوك والأنبار والعدد القليل الذي استقروا في الموصل بلغ ٤,٩١٥ لاجئا. وهذا الرقم يعادل ٢,٢ بالمائة من مجموع عدد اللاجئين السوريين بالعراق. وبالتالي يمكننا تقيم الهجرة السورية الي العراق على انها هجرة الاكراد السوريين الي الإقليم الكردي في العراق.

كما ان موجة الهجرة تسببت في خلق حالة من التحول الديمغرافي الجاد في مناطق الاكراد الموجودة بسوريا. فلو اعتبرنا ان مجموع عدد الاكراد المقيمين بسوريا يبلغ حوالي ٢ مليون نجد ان هناك ١٠٪ من مجموع التعداد السكاني قاموا بترك منازلهم ونزحوا الي العراق. بالاضافة الى ان الاكراد السوريين يقومون بالنزوح الي العراق والى تركيا ايضا. وبالتالي فهناك نحو ٢٠ ٪ من الاكراد الذين اضطروا الى ترك مواطنهم. لا سيما الاكراد الذين يسكنون في مناطق الشمال والشمال الشرقي من مدينة الحسكة المعروفة بمنطقة الجزين قاموا بالنزوح من مواطنهم الي بلاد اخرى. وان لم يتم النزوح من المدن حتي الان الا ان هجرة المناطق الريفية تمت بشكل كبير. ويمكننا ان نوزع النازحين السوريين الاكراد الذين نزحوا الى العراق وفقا للاماكن التي استقروا بها بالشكل التالي. هناك نحو حوالي ٦٠ ٪ من اللاجئين السوريين بالعراق الذين نزحوا الي منطقة الجزيرة القريبة من الحدود ويرجع ذلك الي اسباب جغرافية بنسبة كبيرة. وتاتي منطقة قامشلي الريفية ومنطقة راس العين (السيركانية) وعلي راسها منطقة دريك في مقدمة مناطق الجزيرة. وتاتي حلب في المرتبة الثانية والتي يبلغ عدد لاجئيها حوالي ١٧٪ من مجموع عدد اللاجئين. كما ان اغلبية الاكراد المستقرين في حلب كانوا قد نزحوا من افرين وعين العرب(كوباني).

كما انه يتواجد في حلب ايضا لاجئون نزحوا من المدن اليها.وياتي في المرتبة الثالثة اكراد الشام بنسبة ١٠ ٪. ويعقب ذلك اللاجئين الذين هم من اصول عربية في الأنبار والقادمين من رقا ودير الزو بنسبة ٢٪. كما ان هناك عددا من النازحين من مدن الشام وحمص ودريا حتي ولو كانوا بنسبة قليلة.

رسم بياني ٥ – توجهة هجرة السوريين الى العراق

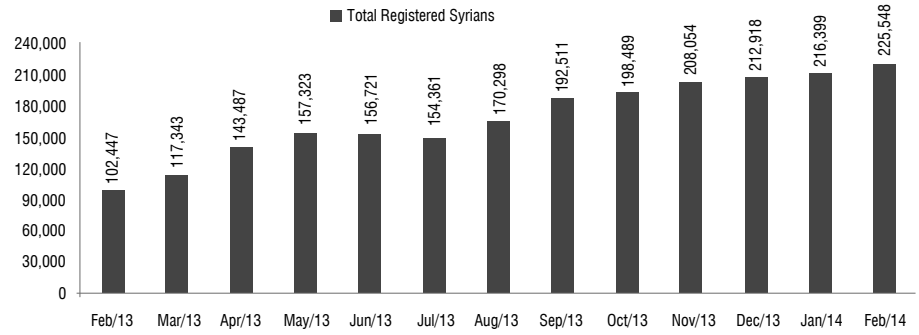

المصدر: https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=4734

رسم بياني ٦- التوزيع طبقا للولايات التي جاءوا منها السوريين المهاجرين الى العراق

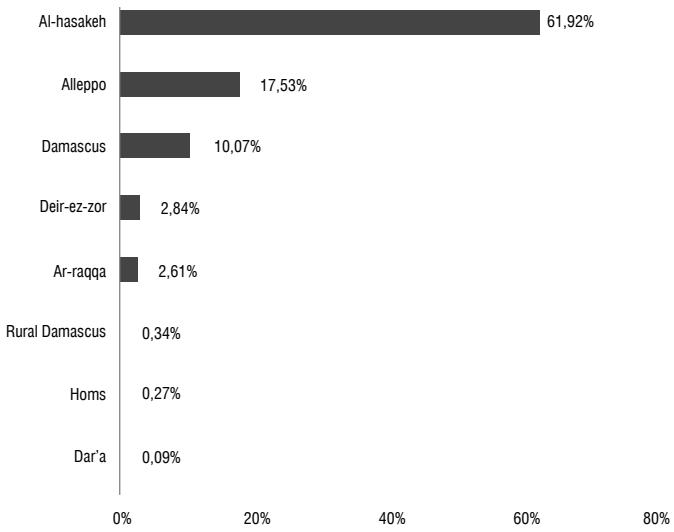

المصدر: https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=4734

رسم بياني ٧ – توزيع السوريين المقيمين بالميخمات وخارج المخيمات بالعراق

المصدر: https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=4734

يمكننا تقسييم اللاجئين السوريين المقيمين في العراق الي قسمين وهما القسم الذي يقيم بالمدن والقسم الذي يعيش بالمخيمات. وهذا ينطبق علي جميع الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين. ويختلف العراق من حيث نسبة ارتفاع عدد اللاجئين السوريين المقيمين بالمخيمات فيه مقارنة بالثلاث دول المجاورة الاخري (تركيا ,الاردن,لبنان). وبينما يعيش ٩٥ الف لاجئ في المخيمات المجاورة فان مدينة دهوك تاتي في مقدمة المدن المركزية والتي يوجد بها قرابة ١٩٢ الف لاجئ .حيث ان نسبة المقيمين بالمخيمات بها يبلغ ٤٢٪، اما المقيمين خارج المخيمات ٥٨٪. واعتبارا من مارس ٢٠١٣ بلغ عدد اللاجئين المقيدين بالمفوضية داخل مدينة دهوك ١٠٩,٩٧٩ لاجئ. وبينما يعيش قرابة ٦٠ الف منهم في المخيمات يقضي الاخرون حياتهم في المدن المركزية. كما ان نسبة المتمركزين في مدينة دهوك تبلغ تقريبا ٧٥٪ من اللاجئين الذين كانوا قد اتوا من منطقة الجزيرة. ونتيجة اللقاءات التي عقدت مع اللاجئين في مدينة دهوك فان معظمهم لا يرجح فكرة الهجرة الي دولة ثالثة بل انهم يرون ان هذا الخيار يمكن تقييمه بحسب الظروف. ويبلغ عدد اللاجئين المتواجدين بمدينة دهوك والذين يعملون في مجالات متنوعة ياتي في مقدمتها قطاع المقاولات نحو ٨٠ ٪. وتتضح اكبر المشاكل التي تواجههم في المأوى(المساعدة التي تتم من اجل دفع الايجار) والطعام والعمل.

اما مجموع عدد اللاجئين المسجلين في مدينة اربيل فانه يبلغ ٨٤,٨٨١ وبينما يعيش ٣٠ الف منهم تقريبا في المخيمات فان الباقي (٥٤ الف لاجئ) يسكنون بامكانياتهم الخاصة في المدينة. وهناك ما يقرب من ٤٠ ٪ من الاسر التي تسكن في المدينة والتي تعيش مع اسر سورية اخرى في بيت واحد. و٣٠ ٪ منهم يعيشون في بيوت منفردة كعائلة واحدة. بالاضافة الي ان هناك ٨٠ ٪ ممن يعيشون في مدينة اربيل لديهم دخل حيث انهم يعملون كعمالة غير مؤهلة. كما ان المأوى(مساعدة الايجار) والعمل والخدمات الصحية ومشاكل الطعام من اكبر المشاكل التي تواجه من يعيشون في اربيل ايضا.

اما عن مدينة السليمانية فان عدد اللاجئين المقيدين يبلغ نحو ٢٥,١٣٤ لاجئ. وبينما يسكن ٣٠٠٠ منهم في المخيمات فان الباقي اي مايقرب من ٢٢ الف لاجئ يعيشون بامكانياتهم الخاصة في وسط المدينة. كما ان ٣٠ ٪ ممن يسكنون في السليمانية كانوا قد نزحوا من منطقة الجزيرة. وما يقرب نحو ٢٥ ٪ منهم من عين العرب(كوباني) و١٠ ٪ منهم نازحين من منطقة قادري وعافري ايضا. وبينما يسكن اكثر من ٥٠٪ ممن يقيمون في مدينة السليمانية في شقق وذلك بامكانياتهم الخاصة فهناك نحو ٣٠٪ منهم يعيشون في اماكن غير ثابتة مثل الخيم. وياتي الماوي والطعام والملبس من بين اكبر المشاكل التي تواجه ممن يقيمون بالسليمانية ايضا.

الشكل العام لمخيم ارباط

الجدول الرابع_ البيانات الاساسية ومخيمات اللاجئين السوريين بالعراق:

الاماكن اسم المخيم	المدينة	**تاريتار تاريخ تاسيسه**	**المدينة مجموع عدد اللاجئين**	**اسماء المناطق التي نزح منها اللاجئين المخيما**
منطق دوميز	دوهوك	١١١ ابريل ٢٠١٢	دوهوك ٥٨,٥٠٠٠	دوميز منطقة الجزية,افرين والرقة
من اكرا	١,٤٢٢ دوهوك	س سبتمبر ٢٠١٣	دوهوك ١,٤٢٢	اكرا منطقة الجزيرة
من جاويلان	٢,٨١٠ دوهوك	٢٩ سبتمبر ٢٠١٣	دوهوك ٢,٨١٠	جاوايل منطقة الجزيرة
م مخيم كاورجوس	١ اربيل	١٥ اغسطس ٢٠١٣	اربيل ١٣,٤١٢	منطقة الجزيرة
من مخيم باسيرمة	٣,٠٠٤ اربيل	٢٦ اغسطس ٢٠١٣	اربيل ٣,٠٠٤	منطقة الجزية
ح داراسهقران	٧,٥٠٠ اربيل	٢٩ سبتمبر ٢٠١٣	اربيل ٧,٥٠٠	حلب ومنطقة الجزيرة
من كوش تبة	٤,٣٧٣ اربيل	١٩ اغسطس ٢٠١٣	اربيل ٤,٣٧٣	منطقة الجزيرة
بحرقة	تم تا ا اربيل	اغسطس ٢٠١٣	اربيل تم انشائه كمخيم احتيا احتياطي	باهركا
م ا اربات	٣,٠٠٠ سليمانية	٢٥ اغسطس ٢٠١٣	سليمان ٣,٠٠٠	اربات منطقة الجزيرة
دير الا العبادي	١,٧٨١ انبار	٢٧ يونيو ٢٠١٣	انبار ١ ١,٧٨١	العبا دير الزور
ال مجموع عدد اللاجئين با بالمخيمات	٩٥,٧٧ دوهوك اربيل سليمانية انبار		٩٥,٧٧٠	مجموع المناطق الكردية بس بسوريا ومنطقة دير الزور

الجدول الخامس: اعداد اللاجئين السوريين الذين يقيمون خارج المخيمات بالعراق:

مجموع اللاجئين السوريين المقيمين خارج المخيم خارج المخيمات	**المدينة المدينة**	**اعداد مجموع اعدادهم**
٤٨.	دوهوك دوهوك	٤٨,٠٠٠
٥٦,٠	اربيل اربيل	٥٦,٠٠٠
٢٢,٠	سليما سليمانية	٢٢,٠٠٠
٣,١٠٠	انبار, انبار,كركوك والموصل	٣,١٠٠
١٢٩,١ مخيم المقيدين بالمفوضية		اعداد ا ١٢٩,١٠٠

الجدول السادس:توزيع اللاجئين السورين المقيمين خارج المخيمات حسب المدينة:

النسبة المدينة	**مجموع عدد اللاجئين**	**المدينة النسبة**
٨٤,٥٠ دوهوك	١٠٩,٣٨٩	دوهوك ٤٨,٥٠
٣٧,٢٦ اربيل	٨٤,٠٤٣	اربيل ٣٧,٢٦
١١,٢١ سليمانية	٢٥,٢٩٣	١١,٢١
انبار,موصل,كركوك		

كما ان السبب الاساسي لهجرة السوريين الي العراق يكمن في عدم الاستقرار الناتج عن الصراعات بين دولة العراق والشام وجبهة النصرة وقوات حماية الشعب التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي. والى جانب هذا ايضا نجد اسبابا اخرى ايضا دفعت السوريين الي النزوح الي العراق مثل الازمات الاقتصادية والبطالة وعدم وجود فرص عمل ومشاكل الكهرباء والمياه وغيرها من المشاكل الاخرى. وهناك قرابة ٧٠ ٪ من السوريين النازحين الي العراق كانوا يقيمون في المناطق الريفية. وبينما يشكل محدودو الدخل الاغلبية العظمي من المقيمين بالمخيمات بنسبة ٩٠ ٪ فان باقي العائلات يعتبرون من متوسطي الدخل. اما عن السوريين اصحاب الدخل فوق المتوسط والعالي فهم يقيمون في منازل في المدينة. ونجد بين اللاجئين جميع مستويات التعليم ولكن النسبة العظمي ذات مستوى تعليمي متدني. كما اننا نجد ان نسبة خريجي الجامعات بين اللاجئين تبلغ نحو ١٥٪.

رسم بياني ٨ – البنية الديموغرافية للسوريين الموجودين بالعراق و عدد الأشخاص المهاجرين من سوريا الى العراق طبقا للمعلومات الواردة عن المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين.

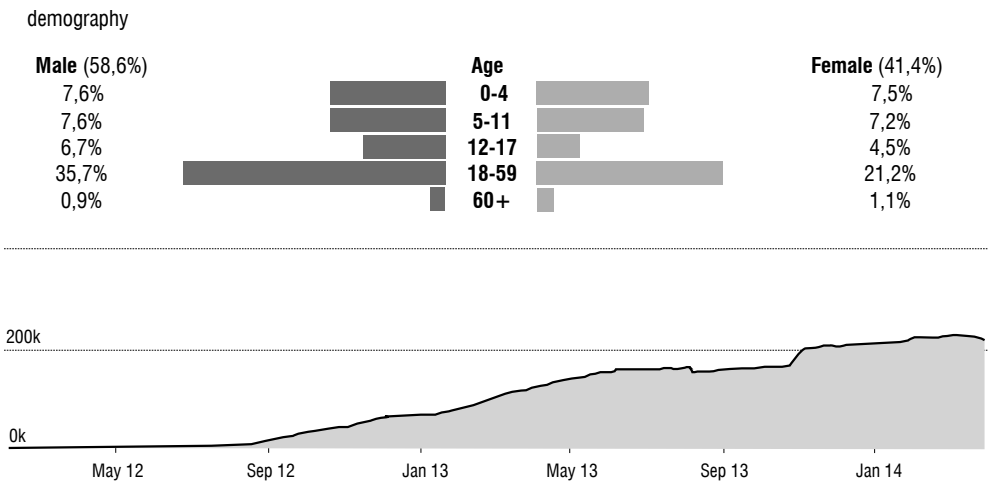

Source: http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=103

اما بالنسبة للوضع القانوني للاجئين السوريين بالعراق فهو موضع نقاش. بالاضافة الي ان الحكومة العراقية الرسمية لا تعترف بالسوريين كلائجين وكذلك لا تقدم اية مساعدات لإدارة الإقليم الكردي في العراق.

٣- الوضع العام للمخيمات والمشكلات الاساسية:

ان نظام الحكم في الإقليم الكردي في العراق يدير المخيمات بنسبة كبيرة بامكانياته الذاتية بالاضافة الي بعض المساعدات التي تقدمها الامم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني. هذا الي جانب عدم تقديم حكومة العراق المركزية لاية مساعدات وذلك لانها لا تعترف باللاجئين السوريين. وهذا الوضع يزيد من الحمل المالي المتزايد علي عاتق نظام الحكم في الإقليم الكردي في العراق. وياتي (وقف برزاني للمساعدات) علي راس منظمات المجتمع المدني التي تقوم بتقديم الكثير من المساعدات للمخيمات. وياتي الي جانب هذه المنظمة التي تعتبر من منظمات المجتمع المدني المحلية منظمات المجتمع المدني الغربية ايضا مثل اليابان وكوريا الجنوبية و منظمة «انقذوا الاطفال» التي تقوم بتقديم المساعدات ايضا الى المخيمات. وكما سلف ذكره فان حكومة العراق المركزية لا تقوم بتقديم اية مساعدات لانها لا تعترف بالسوريين كلاجئين.

قام اللاجئون السوريون بتشكيل ما يسمي بالمجلس الاعلي للمخيمات والذي يقوم بادارة شؤون المخيمات. وهذا المجلس مسؤول عن اجراء الاتصالات مع مسؤولي الإقليم الكردي في العراق وكذلك تحديد مشاكل واحتياجات المخيمات وتبليغ المسؤولين بها وتوزيع المعونات علي المخيمات بالاضافة الى تحديد البيانات الخاصة باللاجئين مثل مجموع اعدادهم ووضعهم التعليمي والاماكن التي نزحوا منها وغيرها. وحتي لو قامت منظمات المجتمع المدني بتقديم جميع المساعدات فان ادارة الإقليم الكردي في العراق والمفوضية السامية لشئون اللاجئين يقومان باحضار تلك المعونات وتوزيعها علي المخيمات.

ولقد بلغ عدد اللاجئين السوريين في مخيم دوميز الذي يعد من اكبر المخيمات الموجودة بالعراق نحو ٦٠ الف لاجيء سوري. ومن الطبيعي ان تظهر بعض المشاكل في هذا المخيم مثل تلبية

احتياجات الاعداد الكبيرة الموجودة به وكذلك توفير حياة مستقرة ومنظمة من اجلهم وذلك مقارنة بالمخيمات الصغيرة نسبيا الموجودة باربيل والسليمانية. كما اننا يمكننا القول بانه نتيجة الاعمال والخدمات المقدمة من قبل ادارة الإقليم الكردي في العراق وبعض المنظمات الدولية الاخري في مخيم دوميز الموجود بمدينة دوهوك تم التمكن من اعداد نظام يمكنه تلبية احتياجات اللاجئين الاساسية. وتم اعداد انظمة للمياه وكذلك الصرف الصحي وتم تحديد الاماكن التي سيتم تسجيل اللاجئين بها بالاضافة الي توفير مواصلات لنقلهم من اماكن تواجدهم الي مدينة دهوك. وافتتحت المحلات التجارية على شمال ويمين الشارع الذي يمكننا وصفه بالشارع الرئيسي لمخيم دوميز. ويتواجد بالشارع الرئيسي لمخيم دوميز جميع المحلات التجارية الي يمكن ان نراها في اية منطقة سكنية مثل بائعي الهواتف والحلاقين وتجار المجوهرات والمطاعم وغيرها. وبهذه الصورة اصبح مخيم دوميز بمثابة مدينة كبيرة. ومن خلال التسهيلات المقدمة من قبل ادارة الإقليم الكردي في العراق اصبحت المخيمات بمثابة الماوي للعديد من اللاجئين. واستطاع كل من ارباب الاسر والشباب الخروج من المخيمات والذهاب للعمل في المدن السكنية والتي تاتي علي راسها مدينة دوهوك.

وفي نتيجة الابحاث التي اجريت في الاربع مخيمات تم التوصل الي النتائج التالية: لم يتم رصد اية مشكلة كبيرة خارج المشاكل المتوقع حدوثها في اي مخيم مثل السرقة والمشاجرات. وينظر اللاجئون الي المخيمات على انها اماكن امنة بصفة عامة. وبالرغم من هذا هناك من يشتكي من انعدام الامن بسبب التسيب في عمليات التفتيش التي تتم على البوبات الرئيسية للمخيم. وافصح اكثر من نصف اللاجئين الذين تم عقد اللقاءت معهم عن عدم وجود اية مشكلة بخصوص تلبية احتياجاتهم الاساسية. اما القسم الباقي منهم فهو يشتكي بان الاحتياجات الاساسية مثل التعليم والصحة والتغذية غير كافية او منعدمة تماما. توجد مدرسة في كل مخيم. كما ان المعلمين الذين يقومون بالتدريس في تلك المدارس يتم تعيينهم من قبل ادارة الإقليم الكردي في العراق او يتم اختيارهم من بين اللاجئين السوريين. وهناك جزء كبير من اطفال المرحلة الابتدائية الذين لا يتلقون تعليمهم. وان كان يكمن سبب هذا في النظام التعليمي المقدم الا ان هناك سبب اخر وهو ارسال العائلات اطفالهم للعمل بدلا من ارسالهم للمدارس. وبينما كان الاكراد السوريون يتلقون تعليمهم في بلادهم باللغة العربية اصبحوا يتلقونه بالكردية وفقا للنظام التعليمي للإقليم الكردي في العراق. لهذا السبب هناك مشكلة بخصوص تلقي التعليم باللغة العربية وكذلك ايجاد معلمين يمكنهم شرح مفردات اللغة الكردية وتوضيحها باللغة العربية. ويوجد مركز صحي في كل مخيم. ويعمل في تلك المراكز الصحية اطباء وممرضو الإقليم الكردي في العراق. كما تتواجد في كل مخيم سيارات اسعاف جاهزة دائمة لتقديم الخدمات الصحية ونقل الحالات الحرجة الي المستشفيات. وتكمن اكبر المشاكل الصحية التي تواجه اللاجئين في عدم وجود بيئة صحية نظيفة والتي تؤثر علي الاطفال بشكل كبير. وتزداد المشاكل الصحية في شهور الصيف. كما ان ادارة الإقليم الكردي

وجود كل انواع الدكاكين في الشارع الرئيسي لمخيم دوميز

في العراق تقوم بتوفير خدمات الكهرباء والمياه. والمفوضية هي المسؤولة عن تخزين وتبريد وتوزيع المياه داخل المخيمات.

وبينما لم تعاش اية مشكلة بخصوص الكهرباء فهناك من يشتكون من عدم توفير القدر الكافي من المياه. اعداد الحمامات قليلة للغاية. ويتم انشاء حمامات جديدة لسد احتياجات اللاجئين. ويحاول الناس انشاء حمامات بامكانياتهم الخاصة في المناطق التي يرونها مناسبة حول العديد من المخيمات. ويمكننا الافصاح عن وجود مشكلة بخصوص الحمامات خاصة في مخيم دوميز. حيث ان اعداد الحمامات المتوفرة لسداد احتياجات ٢٠ عائلة غير كافية من حيث العدد وكذلك من حيث شروط النظافة الصحية. وتقوم ادارة الإقليم الكردي في العراق والمفوضية وبعض منظمات المجتمع المدني بتوزيع المواد الغذائية علي هيئة مواد غذائية جافة وبذلك تكون قد قامت بسداد الاحتياجات الغذائية للسوريين. ويقوم اللاجئون بطبخ المواد الغذائية هذه عن طريق المواقد الموجودة بالمخيمات كلا حسب رغبته. كما يعرب اللاجئون عن عدم كفاية المواد الغذائية الجافة المقدمة لهم واضطرارهم الى شراء مواد غذائية اخري من الاسواق. كما ان المخيمات لديها امكانيات محدودة جدا من حيث الانشطة الاجتماعية. حيث لا تتواجد مساحات للعب الاطفال وقاعات لمشاهدة التلفاز وكذلك اماكن العبادة. وهناك طلبات بخصوص انشاء مثل هذه الاماكن. ومن اكبر المشاكل التي اعرب عنها اللاجئون هي سوء المخيمات المقيمين بها.

سبب هجرة اللاجئين واحتمال عودتهم لمواطنهم والوضع المتعلق بردود افعالهم السياسية.

يرجح اكراد سوريا الهجرة الي الإقليم الكردي في العراق وذلك بسبب التسهيلات المقدمة من قبل ادارة الاقليم وكذلك قرب اللغة والقرب الجغرافي والاستقرار وفرص العمل المتاحة لهم هناك. واعرب عدد كبير من اللاجين عن رغبتهم في العودة الي مواطنهم في حالة نهاية المنازعات وتوفر الامان بسوريا. وعلاوة علي ذلك فعند توجيه بعض الاسئلة لهم مثل توقعاتهم بشان مدى امكانية توقف المنازعات وعودة الاستقرار للبلاد، اعرب معظمهم عن تشاؤمه وعدم توقعه لامكانية حل الازمة. وهذا يوضح في الاساس خطة اللاجئين السوريين للبقاء في العراق لمدة طويلة.

الشكل العام لمخيم دوميز

وكذلك افصح جزء كبير من اللاجئين السوريين في العراق عن عدم رغبتهم في الذهاب لدولة ثالثة ورغبتهم في البقاء في الإقليم الكردي في العراق. كما ان ادارة الإقليم الكردي في العراق تقوم بعمل استعدادات تمكن اللاجئين السوريين من الاقامة هناك لمدة طويلة. ويتوقع زيادة عدد الهجرات بسبب استمرار الازمة السورية. ومن هذا المنطلق هناك محاولات تسعى في توسيع مساحات المخيمات وانشاء مخيمات اضافية يمكنها استيعاب اعداد النازحين.

وكذلك وجه للاكراد السورين سؤال بشان هجرتهم مع عائلتهم ام بمفردهم واجابت الاغلبية بنعم. وهذا الوضع يشير الي انه في حالة عدم حدوث اية مناوشات في المدن التي يتمركز فيها الاكراد هذا يعني انه لن تتحقق موجة اخري من الهجرات الكردية في الفترات القادمة. كما ان النازحين الذين اتوا دون عوائلهم افصحوا عن رغبتهم في جلب عوائلهم .

ويمكننا ترتيب اسباب هجرة اللاجئين كالتالي: الهروب من الحرب الاهلية، هجمات الدولة الاسلامية في العراق والشام، وتصريحاتها التي تحلل هتك مال وعرض الاكراد، الخوف من اداء الخدمة العسكرية الاجبارية، عدم توفر فرص العمل، عدم تلبية احتياجاتهم من التعليم والصحة. وهناك من اعرب عن هجرته بسبب الضغوط التي يقوم بها حزب الاتحاد الديمقراطي.

اما بالنسبة للسؤال الذي يخص ترجيحهم خاصة للإقليم الكردي في العراق فاجاب الكثيرون قائلين»نحن هنا في موطننا، ولم ينظر الينا هنا على اننا ضيوف بل بصفتنا من اهل البلد». كما افصح اللاجئون عن انهم سيقومون بالنزوح الي تركيا ايضا وذلك بسبب التسهيلات المقدمة من قبل الحكومة التركية. كما انهم اعربوا عن راحتهم داخل الاقليم وانهم غير مجبرين علي البقاء دائما داخل المخيمات بل ان لهم ان يخرجوا ويدخلوا كيفما يشاؤون. وبالرغم من علمهم بان المخيمات في تركيا توفر شروط افضل بالاضافة الي انها افضل بكثير من المخيمات المقيمين بها بالعراق الا انهم لا يفضلون الذهاب اليها وذلك بسبب عدم تقديم امكانية الخروج من المخيمات بسهولة ولهذا فهم يفضلون البقاء بالعراق. كما ان الاكراد السوريين ينظرون الى الإقليم الكردي في العراق علي انه جزء من دولة كردستان العظمى. كما ان وحدة الاصل وقرب اللغة والسياسة المتبعة من قبل ادارة الاقليم وكذلك ترحيب الشعب لعبت دورا في تقوية هذه الفكرة لديهم.

وبالرغم من كل هذه الاجابات التي قدموها الا اننا يمكننا القول بان الوضع الاقتصادي للإقليم الكردي في العراق والقرب الجغرافي من الاسباب الهامة التي دفعتهم لهذا الترجيح وان لم يتم الحديث عنها كثيرا. بالاضافة الي ان هناك اجابة اخري بين تلك الاجابات وهي «لو كانت تركيا قد قامت بفتح المعابر وسمحت بالدخول لكنا سنذهب الي هناك».كما ان هناك جزءا كبيرا من الهجرات

التي توجهت الي الإقليم الكردي في العراق كانت قد نزحت من منطقة الجزيرة القريبة من الحدود العراقية وهذا يشير الي ان القرب الجغرافي كان قد لعب دورا هاما. كما انه تم اثبات وجود نسبة كبيرة من الاكراد ضمن النازحين الي تركيا وذلك خلال الابحاث الميدانية التي تم اجراؤها بتركيا. وعند تقييم الابحاث التي تم اجراؤها بتركيا والعراق معا نجد ان اسباب ترجيح الاكراد السوريين لتركيا او العراق علي حد السواء تكمن في وجود اقارب لهم في تلك البلاد بالاضافة الي القرب الجغرافي ايضا. كما ان اكراد افرين وكوباني التي تقرب اكثر من تركيا رجحوا النزوح الي تركيا. ولكن الفكرة المنتشرة بين الاكراد وهي « دعم تركيا للمجموعات التي تهاجم الاكراد» كانت ضمن اسباب ترجيح الاكراد الذهاب الي العراق بدلا من تركيا في بعض الاحيان. ولكن اتضح من خلال عمليات البحث الميداني ان هذه الفكرة لا تزال منتشرة بين الاكراد بالاضافة الي احتمالية تغيرها بسبب تطور الاحداث في سوريا.

وتم توجيه بعض الاسئلة للاجئين بخصوص الواضع الراهن وتوقعاتهم بشان مستقبل المناطق الكردية. والتي اتضح من خلالها ان الاكراد يدعمون المعارضة السورية في اشتباكاتها

مخيم دوميز

المستمرة ضد قوات نظام الاسد بالاضافة الي انهم يقومون بعمل تقسييم واضح وصريح عند تقييمهم للمعارضة وهو عدم اعترافهم بالجماعات الاسلامية والمجموعات التابعة للقاعدة علي انها من المعارضة. لدرجة انهم يرونها علي انها تشكل خطرا عليهم اكثر من خطر نظام الاسد. ولكنهم يدعمون جماعات المعارضة المعتدلة ويؤيدون انتصارها علي نظام الاسد ويؤيدون عامة سقوط نظام الاسد. كما ان معظم اللاجئين الذين تم عقد لقاءات معهم اعربوا عن رغبتهم في قيام دولة كردستان المستقلة بسوريا كما انهم اضافوا ان هذا بمثابة الحلم بالنسبة لهم. كما ان الغالبية العظمي للاكراد في سوريا ترغب في قيام دولة ذات بنية ديمقراطية فيدرالية مستقلة بهم. وتتمثل تلك المنطقة الفيدرالية التي يتحدثون عنها في الحغرافيا التي تمتد من منطقة الجزية الي افرين وتضم الخط الشمالي السوري باكمله. كما انهم يطالبون بتغيير اسم الدولة التي سيتم انشاؤها بعد انتهاء الحرب الاهلية

مخيم دوميز

بسوريا علي ان تكون الجمهورية السورية بدلا من الجمهورية العربية السورية. كما ان احتمال وقوع حرب اهلية بين العرب والاكراد ضعيف للغاية. حيث يتم الاعراب عن احتمالية وقوع بعض المنازعات بينهم وبين العشائر العربية التي سكنت المناطق التي هجرها الاكراد.

٥- العلاقة القائمة بين السكان المحليين والنازحين السوريين:

بعد مرور مدة قصيرة منذ بداية نزوح السوريين الى العراق تم بناء مخيم الدوميز في مدينة دوهوك وبدأ النازحون بالاستقرار في هذه المناطق. وبزيادة الاعداد وتخطيها القدرة الاستيعابية لمخيم دوميز ومدينة دهوك تم البدء في ارسال اللاجئين الي المخيمات الموجودة بمدينة اربيل والسليمانية. وكما حدث في الدول الاخرى التي سمحت بدخول النازحين اليها فان هناك جزءا كبيرا من النازحين الذين فضلوا الاقامة خارج المخيمات. وابتداء من شهر مارس ٢٠١٤ فان هناك ٥٨٪من اللاجئين الذين يقيمون في المدن بعيدا عن المخيمات بامكانيتهم الخاصة. ويمكن القول بان هناك عدة اسباب تجعل اللاجئين يرجحون العيش بعيدا عن المخيمات. وهي انعدام الامن داخل المخيمات في بعض الاحيان بالاضافة الي الحياة المملة الموجودة داخل المخيمات مقارنة بحياة المدينة وكذلك امكانية وجود فرص عمل في المدينة. كما ان هناك بعض العائلات التي ترجح المكوث في بيوت كانوا قد استاجروها او اشتروها بسبب توفر الامكانيات الاقتصادية لديهم. كما ان الاكراد يشعرون بسعادة نسبية نتيجة معاملة الشعب العراقي الجيدة لهم وذلك حتى فترة البحث. ويعد تعرض الاكراد العراقيين في فترة حكم صدام حسين الي التهجير القسري من اهم الاسباب التي تجعلهم يفكرون بانهم اقرباء للاجئين. وبينما يتحدث اللاجئون السوريون باللهجة الكردية الكرمانجية، فان اهالي دهوك يتحدثون اللهجة البادنيانية القريبة الي الكرمانجية. وحتى وان تحدثوا في اربيل والسليمانية باللهجة الصورانية المختلفة نسبيا فانهم استطاعوا ان يتخطوا هذه المشكلة في فترة قصيرة. ولذلك فان اللاجئين لا يجدون صعوبة في ايجاد فرص عمل في المدن ولا في التعامل مع السكان المحليين.

مخيم كورجوزك

مخيم باسيرما للاجئين

ولقد بدا اللاجئون الذين يسعون للتشبث بالحياة باحتلال الاماكن في قطاع البناء واخذ فرص العمل من ايدي السكان المحليين وذلك بسبب رخص عمالتهم. كما اننا نجد ان الحمل الذي اضافه اللاجئون علي نظامي التعليم والصحة وتورط بعض اللاجئين في عمليات السرقة والاغتصاب يعد خطرا كبيرا يهدد هذه المرحلة. ولكن وبالرغم من الاحداث المعاشة ورد الفعل المحلي الذي يزداد يوما بعد يوم فانه لم تحدث اية واقعة كبيرة بين اللاجئين والسكان المحليين. ولكن لا يمكننا القول ان الشعب لايزال يرحب بعمليات الهجرة مثلما كان رحب بها في الماضي.

كما ان حصول اللاجئين علي مساعدة لدفع الايجارات واحتلالهم لسوق العمل بصورة رهيبة ادي الي ابداء الشعب المحلي الفقير بصفة خاصة ايضا رغبته في تقديم مثل هذه المساعدات .كما ان هناك سببا اخر ادي الي سخط السكان المحليين وهو زيادة بدلات الايجارات بسبب الرغبة الزائدة في استئجار المنازل. وهناك نتيجتان نشبتا جراء هذا الوضع . الاولى التاثير السلبي لهذا الوضع علي المستاجرين من الشعب المحلي والذي ادي الي زيادة الغضب الشعبي. وكذلك قيام اللاجئين بالسكن في المناطق الغير امنة والتي لم يستكمل بناؤها بعد وذلك حتي يدفعوا سعرا منخفضا للايجارات. وعلاوة على ذلك فانهم يضطرون الي ارسال ابنائهم واطفالهم الذين من المفترض ان يذهبوا الي المدارس والجامعات كي يتلقوا تعليمهم للعمل من اجل التمكن من دفع تلك الايجارات باهظة الثمن. كمان ان نحو ثلث عدد اللاجئين السوريين في العراق يتشكل من الشباب والاطفال في المراحل التعليمية المختلفة. وبصفة عامة فالى جانب ردود الفعل الحادة للسكان المحليين يمكننا ان نقول ان هناك حالة من الغضب والتي تتزايد باستمرار تجاه اللاجئين.

التقييم العام والحلول المقترحة:

ان حالة عدم الاستقرار في سوريا والتي يتوقع استمرارها لفترة طويلة وكذلك عدم وجود رغبة قوية لدي اللاجئين السوريين المتواجدين بالعراق في الذهاب الي دولة ثالثة يؤكد لنا ان اللاجئين السوريين سيواصلون الاقامة في الإقليم الكردي في العراق لمدة اخرى اطول. وهذا الوضع يشير الي امكانية حدوث تغيير دائم في التركيبة السكانية للمناطق الكردية الواقعة في كلا من العراق وسوريا. فلقد اضطر نحو ٢٠٪ من الاكراد السوريين الي ترك بلادهم. وكذلك اصبحت معظم المناطق الريفية الكردية فارغة. كما اننا يمكننا ان نستنتج من هذا الواقع النتائج التالية:-

الوضع ليس بالجيد من ناحية اهداف الاكراد بخصوص تكوين دولة كردية فدرالية تضم شمال سوريا, كما انه من المحتمل ان تتاثر العلاقات بين تركيا واقليم شمال العراق علي المدى البعيد بسبب المخيمات التي تم انشاؤها في الإقليم الكردي في العراق كما حدث بالفعل في مخيم «مخمور». كما ان صعوبة احوال المعيشة في المخيمات ادى الى خلق مناخ ملائم للفساد والاستغلال. وكذلك اللاجئون المتواجدون بالمخيمات وخارج المخيمات يشكلون خطرا واضحا علي استقرار العراق والدول المجاورة. يعد حزب الاتحاد الديمقراطي اكثر الحركات السياسية فاعلية بين اكراد سوريا. ويعد «عبد الله اوجلان» شخصية لها قيمة كبيرة بالنسبة لاكراد سوريا. بالاضافة الى ان نزوح اكراد سوريا بكثافة الي اقليم شمال العراق واستقرارهم هناك سيشكل عاملا قويا في علاقة حزب العمال الكردستاني و حزب الاتحاد الديمقراطي باقليم شمال العراق علي المدي البعيد. وهذا الواضع سيعمق المشكلات الواقعة بين مسعود برزاني والحركات السياسية التابعة لحزب العمال الكردستاني. ولتهدئة ردود افعال المواطنين الغاضبة يجب اعداد وتنفيذ برامج متنوعة تشمل كلا من اللاجئين والمواطنين المحليين الفقراء...

التقييم العام:

عند تناول اوضاع اللاجئين السوريين بالدول الجوار حيث اننا من خلال تناولنا له من جوانب مختلفة ومقارنتها ببعضها البعض تمكنا من التوصل الي النتائج التالية:

١– وضع المخيمات:

ان تركيا تاتي في مقدمة الدول الاربعة المستضيفة للاجئين السوريين من حيث المخيمات.كما انه لا يتواجد مخيم رسمي بلبنان نتيجة السياسة التي تتبعها حكومتها. ويتم ادراة مخيمات الاردن من خلال الدعم المقدم من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين ودول التعاون. كما تقوم حكومة اقليم كردستان العراق بادارة المخيمات عن طريق الدعم المقدم من المفوضية ومؤسسات المجتمع المدني. اما بالنسبة لتركيا في تقوم بتمويل وادارة المخيمات بنفسها بغض النظر عن الدعم العالمي البسيط المقدم لها.حيث تقوم رئاسة ادارة الكوارث والطوارئ بتقديم خدمات علي اعلي مستوي للاجئين السوريين مثل الخدمات الاساسية ,النشاطات الاجتماعية,النظام وكذلك الخدمات الصحية وغيرها. وفي مقابل هذا يمكننا القول بان الخدمات السالف ذكرها في مخيمي دوميز والزعتري المتواجدين بالعراق والاردن والذين يستضفون اعداد كبير من اللاجئين فالخدمات بهم رديئة للغاية مقارنة بالخدمات المقدمة في المخيمات التركية. ولكن بالرغم من جودة الخدمة المقدمة هذه الا انها لا ترضي عدد كبير من اللاجئين. حيث انه الي جانب الخدمات فان الشروط المطبقة داخل المخيمات مثل الشعور بالحرية,عدم تطبيق قواعد صارمة (ليونة القواعد), السماح بالعمل خارج المخيم كل هذا يؤثر بشكل كبير علي عملية ارضاء اللاجئين. وتاتي المخيمات الموجودة باقليم كردستان العراق في مقدمة المخيمات الاخري من حيث تطبيقها لهذه الشروط. حيث ان الحكومة الكردية استطاعت ان تحصل علي رضاء اللاجئين من خلال سياستها المتساهلة التي تطبقها علي المخيمات بالرغم من قلة الامكانيات والخدمات التي لا يمكن مقارنتها بالخدمات المتوفرة بالمخيمات التركية.كما ان اكبر مشكلة تواجه المخيمات التركية تتمثل في تطبيق القواعد الصارمة بخصوص تصريحات الخروج من المخيم والطبقة ايضا علي الحياة داخل المخيم. اما بالنسبة لمخيم الزعتري الموجود بالاردن و الذي يستضيف عدد كبير من اللاجئين السورين فهو سئ للغاية من حيث الخدمات بالاضافة الي عدم السماح للاجئين بالعمل خارج المخيم. وبالتالي يمكننا القول ان هذا المخيم هو اخر مكان في الاردن يمكننا ان نتحث عن سعادة او رضاء اللاجئين به.ولا يتضمن هذا التقييم لبنان وذلك لعدم تواجد مخيم رسمي بها بالاضافة الي صغر حجم المخيمات التي قامت منظمات المجتمع المدني بانشائها بها.

ب- موجات هجرة جديدة:

ان السبب الاساسي لهجرة السوريين يتمثل في حالة عدم الاستقرار. ويلعب عامل الجغرافيا دورا هاما في تحديد و اختيار الدولة التي يتم الهجرة اليها .فبينما يتدفق اعداد كبيرة من الهجرات النازحة من المناطق الشمالية والشرقية بسوريا والمتجه الي تركيا والعراق ,نجد ان جزء كبير من الهجرات المتدفقة علي الاردن ولبنان قد نزحت من المناطق الجنوبية والغربية. وبالتالي فان العامل الامني في تلك الجغرافيا هو الذي سيحدد اتجاهات موجات الهجرة الجديدة.

وتتعرض الاردن ولبنان الي خطر تدفق موجات هجرة جديدة اليها. وتليهم تركيا لتاتي في المرتبة الثانية. اما العراق فهي اقل دولة من الممكن ان تتعرض لموجات هجرة جديدة مقارنة بالدول الاخري. ويكمن الخطر الموجه علي الاردن ولبنان في شدة المنازاعات في مدينة الشام والتي تاتي في مقدمة المدن السورية من حيث التعداد السكاني بالاضافة الي مهاجرة وفراغ جزء كبير من مدينة مثل مدينة الشام. وفي هذه الحالة سيتجه الكثير من النازحين من مدينة الشام الي الاردن والعراق بسبب القرب الجغرافي. وذلك خاصة انه من خلال اللقاءات التي تم عقدها بلبنان اعرب الكثيرون ماكدون»انه اذا تم مهاجرة الشام لن يبق مايسمي بلبنان بعد». وستتضح تاثيرات موجة هجرة مثل هذه علي لبنان بشكل كبير. ويتضح لنا هذا التاثير بصورة افضل ايضا وذلك عندما ناخذ بعين الاعتبار ان التعداد السكاني لمدينة الشام يبلغ اكثر من نصف تعداد سكان لبنان بالاضافة الي ان التعداد السكاني الحالي لبنان يتشكل ثلثه من اللاجئين السوريين. اما بالنسبة للموجات التي من المحتمل ان تتعرض اليها تركيا فان الوضع في شمال سوريا التي تستضيف الكثير من اللاجئين هو الذي سيحدد مسارها. حيث تقع سوريا الشمالية تحت سيطرة المعارضة منذ فترة طويلة. لم يتم هجرتها باعتبارها منطقة متوفر بها الامن بشكل نسبي. ولكن نتيجة المنازعات التي نشبت بين الدولة الاسلامية بالشام والعراق والمعارضة في الفترة الاخيرة ادي هذا الي هجرة ما يتجاوز ٤٠٠٠ شخص خلال يوم واحد والذين كانوا قد نزحوا الي تركيا مرورا بالحدود التركمانية . كما ان نشوب تلك المنازعات في مناطق مثل الرقا واللاذقية واداليب ادي الي ظهور موجات هجرة جديدة. اما بالنسبة للعامل الذي يقلل من حجم الخطر الموجه علي تركيا هو فراغ وخلو العديد من المناطق السكنية الواقعة في منطقة سوريا الشمالية. ولعدم قبول حكومة العراق المركزية للاجئين فان اقليم كردستان العراق هو الذي سيتعرض لموجات هجرة جديدة بمفرده. كما ان اتجاه الهجرات التي ستوجه اليه سيتم تحديده من خلال استقرار الاماكن السورية التي يعيش فيها الاكراد بشكل كبير. ولقد توفر الامن والاستقرار بشكل نسبي في تلك المناطق ابتداءا من ابريل ٢٠١٤. ولكن يقع من الحين للاخر منازعات بين الاكراد والمجموعات التابعة للقاعدة. بالاضافة الي ان سيطرة تلك المجموعات علي المناطق التي يستقر بها الاكراد من الممكن ان يؤدي الي ظهور موجة هجرة جديدة تتدفق علي اقليم كردستان العراق.ولكن يمكننا القول بان العراق تتعرض لخطر اقل من الخطر الذي تتعرض له الدول الاخري وذلك بسبب قلة احتمالية نشوب حالة من عدم الاستقرار بالاضافة لقلة اعداد اللاجئين . اما بالنسبة للعامل الذي يحد من خطر تدفق موجات هجرة جديدة علي كل الدول هو ان

هناك جزء كبير من السوريين كانوا قد هاجروا مع عائلتهم. علاوة علي ان كل العائلات التي هاجرت مع جزء من اقاربها اعربت بانها ترغب في احضار باقي اقاربها الي دول اماكن تواجدها. ولكن فان نسبة العائلات التي تركت جزء من عائلتها في سوريا قليلة للغاية.

ت-العلاقات القائمة بين السكان المحليين واللاجئين:

وبالرغم من وجود ردة فعل غاضبة للاهالي المحليين تجاه اللاجئين في كل دولة من الدول الاربعة الا اننا يمكننا القول بعدم وجود احتمالية تحول هذا الغضب الي منازعة اجتماعية . حيث ان الامن كان من اهم احتياجات السوريين اثناء عملية نزوحهم. فهم يشعرون بالامن اكثر في المناطق التي يتواجد بها اقرباء لهم بالاضافة الي عنصر وحدة المذهب ووحدة العرق. حيث ان هناك جزء كبير من الهجرات المتدفقة علي الاردن تحقق من خلال وجود صلات قرابة بين من نزح من جنوب سوريا الي شمال الاردن. كما ان الاغلبية العظمي للسوريين النازحين الي لبنان ينتمون الي المذهب السني. واستقروا بالمنطقة الشمالية من لبنان والتي يتشكل الاغلبية العظمي بها من السنيين. اما بالنسبة للهجرة المتجه الي العراق فمعظمها تتشكل من خلال نزوح السكان الاكراد بالمناطق الكردية بسوريا الي اقليم كردستان العراق.اما بالنسبة للهجرة المتدفقة علي تركيا فهي تتشكل من العرب السنيين والتركمان والاكراد والمسيحيين. وتعتبر مدينة ماردين موطنا قديما لمسيحي سوريا. وبالتالي وبغض النظر عن بعض الاستثناءات فان الهوية المذهبية والعرقية لعبت دورا هاما في تحديد مسار تلك الهجرات. وبالرغم من هذا فان العوامل الاقتصادية اثرت بشكل اكبر من عوامل وحدة الهوية السالف ذكرها في تشكيل العلاقة بين السكان المحليين واللاجئين. وحتي ولو كان قد قام الشعب المحلي في البداية باستقبال من يشعر انه قريب منه من اللاجئين بشكل جيد في الاربع دول الا انه بدا مع مرور الوقت باظهار ردة فعل تجاه اللاجئين. حيث ان المجتمع السني بلبنان ابدي عن غضبه بسبب تاثره بشكل مباشر اقتصاديا واجتماعيا نتيجة تواجد اللاجئين السوريين داخل لبنان. وهذا ما حدث ايضا مع المجتمع الكردي بالعراق الذي استقبل في البداية اقاربه من اللاجئين السوريين الا انه بدا خلال الفترة الاخيرة يبدي عن غضبه وتشكل لديه ردة فعل تجاه اللاجئين السوريين. وينطبق هذا الوضع علي الاردن وتركيا ايضا. ويظهر غضب الشعب الاردني في الولايات الشمالية بشكل كبير. اما بالنسبة لتركيا فبسبب اتساع مساحتها الجغرافية وعدم تاثر اقتصادها بشكل مباشر من تواجد اللاجئين السوريين بها فلا يظهر هذا الغضب سوي في بعض المدن الحدودية.

ث- اللاجئين السوريين المقيمين خارج المخيمات:

يحاول السوريين المقيمين خارج المخيمات مداومة حياتهم تحت ظل الكثير من الظروف الصعبة. حيث انه عملية الانسجام مع الاهالي المحليين كانت بمثابة مشكلة في الاربع دول. ويتحدث اللاجئين والسكان المحليين في العراق والاردن ولبنان بنفس اللغة. وتلعب وحدة اللغة والثقافة دورا في هاما في عملية الانسجام في تلك الدول. وفي مقابل هذا فان اللغة تمثل مشكلة بالنسبة للسوريين المقيمين بتركيا. ولكن تتقدم تركيا الدول الاربعة من حيث كبر مساحتها الجغرافية واقتصادها المتقدم. هذه العوامل لعبت دورا هاما في تسهيل عملية انسجام السوريين . وعلي سبيل المثال تعتبر مدينة غازي انت من اكبر المدن المستضيفة الي اللاجئين السوريين. فاذا كان عدد اللاجئين المتواجدين بها يبلغ نحو ١٠٠ الف سوري الا انهم لا يظهرون بشكل واضح داخل المدينة وذلك بسبب كثرة تعددها السكاني الذي يصل الي ٢ مليون. بالاضافة الي تقدم اقتصادها وهذا ما اتاح الفرصة لاستغلال القوي السورية العاملة. مما ادي الي سيطرة القوي العاملة السورية علي سوق العمل وهذا ما لعب دورا هاما ايضا في صعوبة انسجام وتاقلم اللاجئيم مع الشعب المحلي كما هو الحال في الدول الاخري.

ج- الانقسامات المذهبية والعرقية:

تاتي لبنان في مقدمة الدول التي تعيش حالة من الانقسامات المذهبية والعرقية. ويكمن اهم الاسباب التي ادت الي ظهور هذا الانقسام في البنية السياسية والاقتصادية الحساسة للبنان والتي تقوم علي النسبة العددية بين المجموعات المذهبية في لبنان. حيث ان اللاجئين الاخرين غير السوريين المقيمين بها يتشكل معظمهم من العرب السنة. وهذا الوضع ادي بدوره الي تفاقم الانقسام الذي تشاهده والقائم بين السنة والشيعة من شعبها. حيث ان اللبنانيون قلقون بشان بقاء اللاجئين السوريين الشيعة بها لمدة طويلة وما يترتب عليه من اثار ستؤدي الي تغيير البنية الديموغرافية. ولم تعاش مثل هذه المشكلة في الاردن والعراق بسبب الوحدة العرقية والمذهبية القائمة بين اللاجئين والسكان المحليين. اما بالنسبة لتركيا فلا تظهر مشكلة الانقسامات المذهبية والعرقية هذه سوي في مدينة هاتاي فقط. ومن اهم الاسباب التي اثرت على هذا الوضع تتمثل في البنية الديموغرافية للمدينة والعلاقات الثقافية القائمة بينهم وبين السوريين.

ح- الرغبة في الهجرة الي دولة ثالثة:

تعتبر تركيا ولبنان من اكثر الدول المحتمل ان تجري بها هجرات الي دولة ثالثة. فحتي ولو تميزت المخيمات بها بالكثير من الامكانيات التي تم اعدادها علي اعلي مستوي الا ان ظروف من يعيشون خارج المخيمات صعبة للغاية. حيث انه من المحتمل ان يكون هناك من يرغب في العبور الي دولة اوربية من بين السوريين. حيث ان السوريين الذين تمركزوا في البداية في مدن الحدود انتشروا بعد ذلك رويدا رويدا في كافة المدن التركية. وتستضيف استانبول حاليا عدد كبير من اللاجئين. ومن المتوقع ان يهاجر جزء منهم الي بعض الدول الاوربية. كما انه من حلال اللقاءات التي تم عقدها في مكتب المفوضية السامية لشئون اللاجئين في لبنان اعرب الكثير من اللاجئين عن رغبتهم في الذهاب الي دولة ثالثة. اما بالنسبة للاجئين المقيمين باقليم كردستان العراق فهم لا تتواجد لديهم الرغبة في الهجرة الي دولة ثالثة مقارنة بالدول الاخري.

خ- الاتجاه والميل الي التطرف الذي ظهر بين السوريين:

ان هذه الظاهرة تمثل خطرا كبيرا على الدول الاربع.ويمكننا القول بان مخيم الزعتري بالاردن من اكثر الاماكن التي برزت بها هذه الظاهرة بكل وضوح وذلك لاسباب عدة منها كبر المخيم,عدم الالتزام بالقواعد,عدم توفر الامن مما جعل منه مكانا لاستثمار والذي ادى فيما بعد الي خلق حالة من التطرف بين المواطنين السوريين. كما ان الاغلبية العظمي للاجئين السوريين المقيمين بالمدن يعانون من الكثير من المشاكل بالاضافة الي ان يعيشون في ظل ظروف قاسية. بالاضافة الي ان الحرب الاهلية السورية انتشرت ايضا داخل الحدود اللبنانية. كما ان الشعب اللبناني اتخذ موقف واضحا تجاه الحكومة والمعارضة السورية. ولقد اثر هذا الوضع علي اللاجئين السوريين هناك بشكل كبير. وعند اضافة الظروف الصعبة التي يعاني منها السوريين هناك نجد ان كل الظروف مهدت لخلق حالة من التطرف التي مال اليها السوريين. وانتهت هذه المرحلة بعودة عمليات الانتحار الي لبنان بعد مرور سنوات طويلة علي انتهائها بالاضافة الي تنظيم حزب النصرة»فرع حزب الله في سوريا» المظاهرات داخل لبنان.

واخيرا يمكننا تقديم المقترحات التالية التي تهدف الي حل المشاكل التي تواجه اللاجئين السوريين اثناء اقامتهم بالدول المجاورة:

يتم تناول العوامل المشتركة والمختلفة الناتجة عن تواجد السوريين في الاربع دول المجاورة. وتم تتبع الاثار اللا جتماعية والاقتصادية التي ادت الي غضب الشعب المحلي من تواجد السوريين في الدول الاربع مثل ارتفاع اسعار الايجارات في المدن التي يعيش فيها اللاجئين, وانخفاض عمالة القوى العاملة,ظهور تعدد الزوجات,ظهور زيادة واضحة في مجال الضعارة وغيرها. وفي مقابل هذا ايضا تم تناول العوامل الاخري المختلفة التي ظهرت في كل دولة من الدول الاربع على حد السواء مثل شروط المخيمات,التوتر السياسي في الدول المستقبلة للهجرات,الانقسامات المذهبية والعرقية, الوضع العام للاقتصاد والامن.

- كما ان ردة الفعل هذه الموجودة في الدول الاربع ناتجة عن الطبقة الفقيرة. ويعتبر العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس فيها. وبالتالي اصبحت الحكومة والمنظمات العالمية ومنظمات المجتمع المدني مضطرة الي تقديم المساعدات للاهالي المحلين الفقراء ايضا مثلما تفعل مع السوريين.

- ومن خلال السؤال الذي تم توجيهه الي السوريين في الاربع دول والذي يستفسر عن رغبته في العودة الي سوريا مرة اخري ام لا ,اجاب الجميع عليه بنعم. اما بالنسبة للسؤال الثاني الذي يستفسر عن الموعد الذين يرغبون فيه العودة الي بلادهم كانت الاجابة عليه كالتالي «عندما يتحقق الاستقرار ويتحسن الاقتصاد».اما بالنسبة للسؤال الذي يستفسر عن موعد انتهاء الحرب الاهلية ويتحقق الاستقرار في البلاد فاجابت الاغلبية باجابات تدل على عدم تفاؤلهم بشان المستقبل. وبالتالي يجب على الدول المستضيفة للاجئين السورين ان تعد نفسها لانها ستستضيف اللاجئين لمدة طويلة.والي جانب هذا فبالنظر الي تدهور الحالة الامنية بسوريا باستمرار نجد انه يجب على كل دولة من الدول الاربع ان تاهب نفسها لاستقبال موجات هجرة جماعية جديدة. كما انه يجب عليها ان تقوم بالتخطيط من الان كي تسطع مواجهة هذا.

- وتقوم المخيمات بتحسيين شروطها وامكانياتها من اجل ان تستطع ان تقدم خدمات افضل للاجئين السوريين.كما ان هناك صعوبة في تقديم الخدمات لمن يعيش خارج المخيمات من اللاجئين,هذا بالاضافة الي ان الدولة لل يمكنها السيطرة على الاثار الناتجة عن هذا الوضع.لهذا السبب يجب على كل دولة من الدولة الاربعة ان تقوم بانشاء مخيمات جديدة ,كما انه يجب على كلا من الاردن ولبنان والعراق ان تقوم بتحسين شروط المخيمات المتواجدة بداخلها. اما بالنسبة للمشكلة الموجودة في المخيمات التركية فهى تتمثل في سيطرتها على المخيمات وشعور اللاجئيين بتقييضها لحرياتهم. كما انها يمكنها تشجيع اللاجئين للعيش بالمخيمات وذلك عن طريق الحد من تلك الشروط الصارمة التي تتبعها في ادارتها للمخيمات واتباعها لسياسة اكثر مرونة. اما بالنسبة للبنان فبحسب ماورد على لسان المسؤليين المحليين فان لبنان اصبحت في حاجة الي انشاء مخيمات جديدة. ولكنها تتبع سياسة عدم انشاء مخيمات بسبب الوضع السياسي وتجربتها الماضية مع اللاجئين. ولكنها بدات ترى انها لا يمكنها الاستمرار هكذا. اما بالنسبة للاردن فان مخيم ارزق الموجود بها يمكن ان يعد تاهبا منها لحلول موجات هجرة جديدة وذلك بالنظر الي مساحته والامكانيات الجيدة التي تم توفيرها به.

- وبالرغم من عمليات تشجيع اللاجئين على العيش بالمخيمات الا ان هناك عدد كبير منهم يرجح العيش بالمدن. بالاضافة الي ان السوريين سيعشوا لفترات اطول في البلاد التي نزحوا اليها. وبناءا علي هذاين العنصرين يجب اعداد درسات وابحاث تهدف الي تسهيل عملية تاقلم وانسجام اللاجين مع الاهالي المحليين.

- واخيرا يجب عدم النظر الي موجات الهجرة على انها ظاهرة تؤثر بشكل سلبي فقط على الدول التي ظهرت بها بل انه يجب النظر الي الجوانب الايجابية ايضا التي اضافها السوريين في البلاد التي نزحوا اليها. حيث ان العلاقة الجيدة التي ستقام بين دول الجوار في حالة تحقيق الانسجام والتوافق بين الشعبين ستساهم في خلق حالة من التعاون السياسي والاقتصادي بين كلا من الطرفين على المدي البعيد والتي ستساهم بدورها في تقوية العلاقات الاجتماعية بينهم.هذا بالاضافة الي الجوانب الايجابية التي احدثها السوريين علي اقتصاد البلاد التي نزحوا اليها مثل قيام رجال الاعمال السوريين بنقل استثمارتهم الي البلاد التي نزحوا اليها.

مركز الشرق الأوسط للدراسات الأستراتيجية (اورسام)
زقاق سليمان نظيف، الرقم ١٢ – ب / جانقايا – انقرة
هاتف : ٤٣٠٢٦٠٩ (٣١٢) ٠ – فاكس : ٤٣٠٣٩٤٨ (٣١٢) ٠